محمد صديقي

# الطرق والوسائل السرية

## لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح

نقلها إلى العربية

الدكتور / أحمد الخطيب

دار الشهاب - باتنة

محمد صديقي

# الطرق والوسائل السرية
# لامداد الثوار الجزائريين بالسلاح

نقلها إلى العربية
الدكتور : أحمد الخطيب

دار الشهاب للطباعة والنشر
باتنة - الجزائر

الهاتف : 55 79 55 ــ 55 79 54 ــ 55 86 01
تلكس : 91092

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

تتعلق هذه الدراسة بجانب هام من جوانب الثورة الجزائرية الكبرى التي انطلقت في أول نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1954 ، وانتهت باستقلال الجزائر التام مع اعلان اتفاقية «ايفيان» في شهر مارس (أذار) 1962 ، انها تتناول الجانب الحيوي من الثورة ، وأعني به السلاح الذي بفضله استطاعت الجزائر أن تثبت وتقاتل ، وتخط ملحمة نضالية أصبحت مضرب الأمثال في الشجاعة والتضحية من أجل الإستقلال .

السؤال الذي يطرح نفسه : كيف كان يصل هذا السلاح إلى الثوار المقاتلين في الولايات المختلفة ، مخترقا الحصار الشديد الذي كانت تفرضه القوات الفرنسية على حدود الجزائر الدولية من خلال خطيها الشهيرين : شال ، وموريس ؟!

لقد تمكن الثوار ، في الواقع من التعامل مع خطوط الحصار الفرنسية ، واختراقها اما عنوة ، واما بوسائل خاصة ، وكان للسلاح دوره في الاختراق ، ولكن بطرق وأساليب خاصة اتسمت بالسرية ؛ هذه الطرق والوسائل هي موضوع دراستنا التي شئناها أن تكون مبنية على وثائق رسمية لا يرقى إليها الشك . وهي وثائق نادرة نملك القسم الأكبر منها ، وقد دعمناها بمصادر حية

تمثلت بشهادات شخصية لبعض الاخوة المناضلين الذين لعبوا دورا بارزا في هذا المجال ، كذلك فقد استندت هذه الدراسة بالإضافة إلى الوثائق والشهادات على التجارب الشخصية التي امضيتها كمسؤول في إدارة شبكة الإتصالات الخاصة في المغرب حيث كنت أشرف على نشاطاتها وأتولى مع إخواني تأمين طلبات قيادات الولايات في الداخل من أسلحة وأسوال وبريد عسكري .

وقد أصبحنا بذلك هدفا للمخابرات الفرنسية التي أعجزتها حركتنا ووسائلنا في التخفي والتنقل بين كل من المغرب وإسبانيا وفرنسا وإيطاليا .

وجدير بالذكر أن التجربة الشخصية ، البعيدة عن الـ «أنا» مهمة جدا عندما تعرض ولا تكتم ، لأنها بذلك تزيد في إغناء المعلومات التاريخية . وما أحوجنا في الجزائر إلى تسجيل التجارب الشخصية الحقيقية التي قد تلقي أضواء جديدة على مناح هامة من تاريخنا .

إن خطتنا في هذا البحث تتناول الحديث عن طريقة انضمام الشبان الجزائريين إلى صفوف جيش التحرير الوطني الجزائري ، ونبذة عن نضالهم ، وطرق انتقالهم إلى المغرب والمشاق التي عانوا منها في هذا السبيل ، والمخاطر التي تعرضوا لها .

وتتناول هذه الخطة أيضا نبذة تاريخية عن امدادات السلاح خلال الفترة الزمنية العصيبة التي سبقت اندلاع الثورة ، ثم ننتقل إلى الحديث عن الإمدادات عبر الحدود المغربية بعد ثورة نوفمبر . ونتحدث بإسهاب عن وسائل وطرق وخطوط الإمداد السرية .

وأخيرا نستعرض بعض المراسلات السرية ، ونكشف الستار عن بعض منجزات «الإتصالات الخاصة» ثم ننهي بحثنا بالخطأ الذي ارتكبته «الإتصالات الخاصة» ، وما نتج عنه من كشف لنشاط الشبكة في إسبانيا وافتضاح شخصية مسؤوليها .

ومن حسن الحظ أن اكتشاف الشبكة في اسبانيا جاء بعد وقف إطلاق النار بين جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي ، وكانت الجزائر آنذاك تقف على أبواب الإستقلال .

لا بد من الإشارة أخيرا ، بأن الكشف عن جانب من أسرار تهريب السلاح إلى قوات جيش التحرير الجزائري ، لم يعد في الوقت الحاضر سرا يجب كتمانه ، فقد مضى على استقلال الجزائر اثنان وعشرون عاما ، واننا نرى أنه خدمة للمصلحة الوطنية ، ولتاريخ الثورة الجزائرية ، يجب أن يطلع الجزائريون على الصعاب والمشاق التي كان المجاهدون يكابدونها ، والمخاطر والأهوال التي كانوا يتعرضون لها كي يؤمنوا للأجيال القادمة الحياة الحرة ، الكريمة ، التي ينعمون بها الآن ، وسنرى من خلال بعض الأسماء التي سترد في البحث كيف أن أشخاصا ، اعتبروا في الظاهر من العملاء والخونة ، بعضهم من موظفي الإدارة الفرنسية ، أو من العساكر الجزائريين في الجيش الفرنسي ، كانوا مجندين في خدمة إدارة الإتصالات الخاصة .

# الفصل الأول

## بداية النضال

لقد تأخرت منطقة الغرب الجزائري المعروفة آنذاك بعمالة وهران عن ركب الثورة مدة من الزمن ، ثم ما لبثت ان لحقت بها . ويعود السبب الرئيسي لتأخر الثورة في العمالة إلى عدم انتشار خلايا اللجنة الثورية للوحدة والعمل : (C.R.U.D) في هذه المنطقة بشكل كاف . فقد كان مناضلو المنطقة ينتظمون في البداية بصورة رئيسية ، في خلايا حزب الشعب الجزائري ، المؤيد لمصالي الحاج . كما أن طبيعة الأرض السهلة ، والهيمنة القاسية للعمرين الأوروبيين والإدارة الفرنسية كانتا أيضا من أسباب تأخر اندلاع الثورة مبكرا في العمالة .

ويبدو أن الثورة ، على الرغم من هذا الوضع ، أبت إلا أن تمنح المنطقة شرف المشاركة في عمليات أول نوفمبر ، وجاء في بيان أصدره الوفد الجزائري في القاهرة بتاريخ 15 نوفمبر (تشرين الثاني) 1954 إشارة إلى ذلك بالقول :

«وفي غرب الجزائر أي في إقليم وهران ، نظرا لأن المنطقة لا تسمح إلا باستعمال طرق الملاحقة والإرهاق . وقعت حوادث نسف وتخريب في كل الأنحاء . وحدثت بجانب ذلك اشتباكات عديدة

استعملت فيها الرشاشات في مستغانم . بينما قطعت الخطوط التلوفونية المدفونة تحت الأرض والرابطة ما بين الجزائر والمغرب ، وذلك في نقطة في الطريق ما بين مغنية وصبرة ، كما قطعت خطوط السكك الحديدية في مناطق مختلفة(1) .

وجدير بالذكر أنه كان قد اعتقل بعض المجاهدين الذين شاركوا في عمليات أول نوفمبر أذكرُ منهم البشير الوافي ومابد الغوثي وهما من مدينة معسكر .

## التجنيد :

ويبدو أن التحاق الشبان بالثورة لم يكن اعتباطيا بل كان يتم بشكل مدروس ، منظم وبشروط مصيرية . وكانت الأفضلية في التجنيد في بدء الثورة لمن لهم خبرة في الميدان العسكري خاصة أولئك الذين أنهوا مدة تجنيدهم في الجيش الفرنسي . وهذا ما حدث لي بالفعل ، ففي شهر جانفي من عام 1956 اتصل بي في مدينة معسكر الفضل بوبريق ، وكان قد خدم معي في الجيش الفرنسي ، وأعطاني رسالة ومسدسا ، وكانت الرسالة تتضمن تعليمات صارمة بقتل مفتش في الشرطة السرية الفرنسية ، وتبين لي أن هذه المهمة هي باب العبور إلى التنظيم السري لجيش التحرير الوطني الجزائري . وان تنفيذها سيغلق حتما طريق التراجع وبالتالي كان علي أن أنفذ ، وبالفعل فقد كمنت للمفتش المطلوب واطلقت عليه النار من المسدس القديم الذي كاد يتسبب بصرعي لأن القذيفة لم تنطلق منه إلا بعد تكرار الضغط على الزناد .

(1) أحمد الخطيب . الثورة الجزائرية ـ دراسة وتاريخ ـ دار العلم للملايين . بيروت . 1958 ، ص 171

اثر تنفيذ هذه العملية اتصلت ببوبريق فأعلمني أنه عليّ منذ الآن تلقي التعليمات من المدعو محمد ملياني ، ويبدو أن العمل السري داخل مدينة معسكر بدأ منذ هذا الوقت يعتمد تنظيما جديدا . فقد شكلت خلايا واحدة بقيادة الفضل بوبريق ، والثانية بقيادة مُحي الدين ولد المهر ، والثالثة بقيادة قليل ، الذي كان يعمل خبازا ، وقد استفاد التنظيم داخل المدينة من مهنته ، إذ كان ينقل السلاح والذخيرة والمراسلات الخطية في عربة توزيع الخبز .

## العمليات العسكرية :

بعد اعداد التنظيم في مدينة معسكر ، وقعت أول عملية ضد القوات الفرنسية ، وتمثلت في القاء قنبلة على فصيل من الفرقة الأجنبية .

أما العملية الثانية فكانت القاء قنبلة على الملعب البلدي ، حيث يوجد تجمع للقوات الفرنسية ، وقد نفذت العملية بالإشتراك مع بوبريق ، وتوالت بعد ذلك العمليات فكان لا يمر يوم إلاوتحدث فيه عملية تقض مضاجع الحكام الفرنسيين ، ومن أطرف العمليات التي كانت تجري للحصول على السلاح والإطلاع على البريد العسكري ، هو نصب كمائن على الطرق العامة في ضواحي مدينة معسكر ، ومد حبل عبر الطريق كان يرفع فجأة في وجه الجندي الدراج الذي كان يحمل البريد ، فيقتل الجندي ونستولي على سلاحه والبريد الذي بحوزته .

وأخطر عملية شهدتها المدينة هي محاولة اغتيال المدعو كوست

مسؤول منظمة «اليد الحمراء» الإرهابية ، وكانت هذه المنظمة قد اقترفت جرائم قتل وتعذيب ضد السكان الجزائريين ، وكان كوست قد نجا من عدة محاولات اغتيال إلى أن تمكنا بعد اعداد دقيق من القضاء عليه في سوق الركابة .

أثناء عملية تصفية كوست التي شاركت فيها تعرف عليّ أحد أعوان الشرطة ، وبذلك بدأت المطاردة ، كنت أختبيء في أحد مساكن حي باب علي ، وفي إحدى الليالي حوصرت المنطقة التي أسكن فيها ، وبدأ الجنود يقتحمون المنازل ويفتشونها ففوجئت واضطررت إلى الهرب شبه عار دون أن يتسنى لي الوقت الكافي لارتداء ملابسي ، وأخذت أقفز من فوق السطوح المتقاربة حتى وصلت إلى حي سيدي بوسكرين ، ثم انطلقت في اتجاه الشمال حتى وصلت مزرعة جانيقرو ، وهناك اهتمت بي عائلة جزائرية فلاحة تعمل في المزرعة ، وجرى اتصال برفاقي في المدينة ، وكان قد أصابني برد شديد أثناء هربي ، فنقلت إلى الحمام لا ستعادة عافيتي ، وسرعان ما عدت إلى العمل السري .

وكان آخر عمل قمت به في المدينة هو اغتيال النقيب مارتن من فرقة «لاساس» S.A.S العسكرية الإرهابية وتجريده من سلاحه ، وبالفعل فقد طرقت باب منزل النقيب الفرنسي وبيدي ساطور . وما كاد الضابط يفتح الباب حتى عاجلته بضربة من الساطور على رأسه فلم يتسن له استخدام رشيشه الذي كان يحمله دائما بيده ، وسقط على الأرض وتناولت الرشيش وهو من نوع P . M.38 ، وانطلقت هاربا

بمثل هذه الطرق كنا نحصل في البدء على السلاح ، ولكنه كان قليلا جدا إذا ما قورن بأعداد المجاهيدن المتزايدة . ولم يكن حتى الساعة قد جرى تنظيم معين لتأمين السلاح في المنطقة الغربية من الجزائر ، ولعل المنطقة الشرقية كانت أوفر حظا بسبب مخزونات السلاح المخبأة في المنطقة والتي كانت في عهدة مناضلي المنطقة الخاصة O. S ، والمعروف أن هؤلاء المناضلين لجأوا إلى الجبال في بلاد القبائل والأوراس بعد افتضاح أمر التنظيم السري الذي كان يعد للثورة المسلحة بقيادة حزب الشعب الجزائري ، ومن أسباب توفر السلاح في المنطقة الشرقية أيضا اتصالها المباشر بخطوط الإمدادات القادمة من مصر عبر ليبيا وتونس .

## في الجبل :

إن الذين ينضمون إلى صفوف جيش التحرير في الريف ، سواء في الجبال أو في السهول ، يتكونون إما من أبناء الريف (العروبية) أو من المناضلين من أبناء المدن الذين يفتضح أمرهم في العمل السري ، ويصبح وجودهم في المدينة خطرا عليهم فيؤمرون عند ذلك بالإلتحاق في الجبل ، وكنت قد وصلت إلى هذه الدرجة بعد التعرف على شخصيتي اثر اغتيال كوست مسؤول منظمة «اليد الحمراء» الإرهابية فأمرت بالصعود إلى الجبل ، ولكن كيف كان علي أن اتدبر أمري ؟ .

إن التنظيم في الواقع يترك المناضل في كثير من الأحيان يتدبر أمره بنفسه ، فهو يتقدم لمساعدته عند الضرورة ، وفي حدود الإمكانات الأمنية .

لم يكن الخروج من المدينة بالأمر الهين ؛ فالقوات الفرنسية تسد حواجزها كل الطرقات . ونقاط المراقبة حول المدينة ترصد حركات الناس ، ولم أجد في الواقع من سبيل سوى الإستعانة بوالدي سي علي الذي كان موظفا في سلك الدرك ، وكان بصفته هذه موثوقا من قبل الفرنسيين ، كذلك كان له وضع خاص لقرابته وتقربه من دحو شكال ، النائب في البرلمان الفرنسي ، ومن شقيق هذا الأخير المدعو علي شكال النائب في المجلس الجزائري ، وهذان الأخوان معروفان بعمالتهما للسلطة الفرنسية .

ولم يكن خروج والدي بسيارته الخاصة إلى بني شقران ليثير الشبهة ، فهو دحاوي من الجبل . وهكذا فقد مر على حواجز التفتيش كعادته بدون إثارة ريبة الجنود ، وكنت ممددا داخل صندوق السيارة ، وأعاد الكرة ثانية وهو يخفي في صندوق سيارته مناضلا آخر يدعى ولد القروري .

ان رجالا أمثال سي علي ، الذين يظهرون التقرب من السلطات الفرنسية ويخفون العمل الوطني ، قدموا في الحقيقة مساعدات هامة للثورة الجزائرية ، لا تزال تذكر لهم ، وقد سقط كثير من هؤلاء اما على أيدي الفرنسيين بعد افتضاح أمرهم ، واما على أيدي الجماهير الجزائرية التي لم تكن تدري حقيقة طويتهم .

صعدت إلى جبال بني شقران ، التي تحيط بمدينة معسكر من جهتي الشرق والشمال ، خلال شهر أفريل (نيسان) 1956 ، والمعروف عن هذه الجبال مناعتها الطبيعية وقسوة الحياة فيها ، فهي جزء من سلسلة جبال الأطلس التلي .

وقد اشتهر أهلها بالخشونة والشجاعة ، والجدير بالذكر أن سكان شقران كانوا قد ثاروا ضد الفرنسيين عام 1916 ، مما اضطر هؤلاء إلى استخدام قوات كبيرة في عمليات تأديبية للقضاء على الثورة ، التحقت في الجبل بفصيلة القائد عبد الكريم ، وجدير بالذكر أن السلاح الذي كان في حوزة المجاهدين في ذلك الوقت كانت غالبيته من نوع سلاح الصيد .

ومخابيء السلاح المعتمدة هي عبارة عن حفر في الأرض تدعى «مطمورة» وقد أخذت مصادر السلاح تغنى وتتنوع بعد الإشتباكات مع الجنود الفرنسيين الذين كانوا يسقطون في كمائن يعدها المجاهدون لهم ، ويستولون بنتيجتها على أسلحتهم ، وأذكرأنه بعد احدى الكمائن استوليت على «رشيش» من نوع مات 49 ، واستولى ولد القروري على مات 36 .

لقد خضت في الجبل معارك عديدة ، كان آخرها معركة الخشاخشة ، وهو اسم لدوار (قرية) يقع من جهة واد العبد ، طريق تيارت ، على بعد خمسة عشر كيلومترا من كاشرو ، فقد اشتهر هذا الدوار بتعامل أبنائه مع الفرنسيين ، وكان هناك ضابط فرنسي يتحرك في المنطقة بمساعدة بعض رجال الدوار ، وكنت يومها مسؤولا عن فرقة من الفدائيين المغاوير مكونة من عشرة مقاتلين تتحرك في كافة أرجاء المنطقة السادسة . فصدرت الينا الأوامر بالقضاء على الضابط الفرنسي ، وسرعان ما نصبنا له كمينا وأرديناه قتيلا مع جنديين فرنسيين وأحد الأعوان . واستولينا على أسلحتهم ، وأثناء محاولتنا العودة إلى مواقع جيش التحرير في

الجبـل ، اكتشفتنـا القـوات الفرنسيـة التي هرعت إلى مكان الكمين وحاصرتنا ، وجرى اشتباك معهم وقـد أصبت خلال هـذا الإشتبـاك بقذيفة كسرت لي السـاق ، فحملني رفـاقي مسـافـة خمسمائة متر ، ولكن ذلـك كان يعـوقهم عن الإفـلات من الحصـار ، فطلبت منهم أن يتركـوني وينجـوا بـأنفسهم ، وبـالفعـل خبـأوني في مكان خفي وانطلقوا نحو الجبل .

بعد انتهاء المعركة وانسحـاب الفرنسيين عـاد أصحـابي يستقصون أمري فـوجـدوني في مكاني فنقلـوني إلى طبيب جـزائري يعمـل مـع المجاهدين يدعى ديمرجي ، كانت تعاونه ممرضة من مـدينـة معسكر تدعى مليكة بنت بوقبليـة ، فـأجريت لي الإسعـافـات الأوليـة ، وجبر كسر العظم على الطريقة العربية ، ولكن مكان الإصابـة مـا لبث ان أصابـه التهـاب وعفن ، فـاعطيت تصريحـا من القيـادة للإنتقال إلى المغرب بصحبة ثلاثين مريضـا من المجـاهـدين ، وكانت هـذه هي الطريقـة التي يتبعهـا جيش التحرير مـع مرضـاه الـذين يعجزون عن التحرك والقتـال ، أو الـذين يلزمهم علاج خـاص لا يتوفر في مستوصفات الجيش .

## طريق الأهوال :

كان مرضى الجيش في الولايـات الشرقيـة يتوجهون نحـو الحـدود التونسية لتلقي العلاج ، أما الولايات الغربية فترسل مرضـاهـا نحو المغرب ، وكان يعترض هـؤلاء المرضى في الطريـق مخـاطر عـديـدة يتعرضون خلالها للموت في كل لحظة ؛ فوسيلة الإنتقال كانت تعتمد في أحسن الظروف على الـدواب ، وفي أسـوأ الأحـوال سيرا على

الأقدام لمن يستطيع السير ، والمسافة التي يجب أن يقطعوها تختلف وفقا لبعدهم عن الحدود ، فالمسافة من منطقة معسكر في الولاية الخامسة إلى أقرب نقطة في الحدود المغربية تزيد كثيرا على المائتي كيلومتر ، وهي تتسع أكثر كلما انحدرت الحدود نحو الجنوب حتى تفوق الستمائة كليومتر . [1]

ومن هنا يمكننا تصور مدى الإرهاق الجسدي الذي يصيب المجاهدين المرضى في سيرهم الطويل نحو الحدود ، والذي يستمر أشهرا عديدة يختبئون خلالها في الجبال ، وفي أودية الصحراء وشعابها ، وقد تستضيفهم القرى والقبائل الوطنية فيستريحون لديها ، وتقدم الإسعافات الممكنة . يزودون بعدها بما يكفيهم مؤونة الطريق . وكثيرا ما يكون أبناء هذه القرى ادلاء للفدائيين في سيرهم .

وبالإضافة إلى الإرهاق الجسدي هناك المخاطر الأمنية ، فكثيرا ما يفاجأ المجاهدون خلال سيرهم بهجمات مباغتة من القوات الفرنسية التي تراقب المناطق .

وفي الواقع كلما اقترب هؤلاء من الحدود كلما زاد الخطر الأمني الذي يصبح داهما عند تلمسهم الشريط الفاصل ، ومن هنا كان تأخر الفدائيين في اختراق الحدود خاصة بعد إقامة خطي موريس ، وشال ،، وجدير بالذكر أن فرنسا كانت قد بدأت بتحصين الحدود بعد اقتراح وزير الدفاع الفرنسي «أندري موريس» إقامة سد من الأسلاك الشائكة المكهربة لتفصل الجزائر عن شقيقتيها تونس والمغرب ، ولتمنع تسرب المجاهدين وأسلحتهم عبر الحدود .

وبالفعل أقيم الخط الأول ، وأبدعت العبقرية العسكرية فيه

صنعا . فقد زود بأجهزة انذار وترصد حساسة ، وتخللته حقول ألغام ، وكمائن ، وكانت الدوريات المدرعة على الأرض تجوب الخط جيئة وذهابا ، بينما كانت طائرات المراقبة تذرع السماء فوق الحدود .

وقد عرقلت هذه الإجراءات بالفعل ، حركة المقاتلين ، ولكنها لم تمنعها .

وفي عام 1956 أقامت السلطات الفرنسية خطا ثانيا موازيا للخط الأول ، اقترح اقامته الجنرال شال قائد القوات الفرنسية في الجزائر الذي أعد خطة تمشيط هائلة لتصفية وجود الثوار ، وعرف هذا الخط باسمه . - ويبدو أن حملة شال على الرغم من بعض نجاحاتها المحدودة ، قد فشلت في تصفية المجاهدين . كما أنها فشلت إلى حد ما في منع بعض قوات جيش التحرير من اللجوء إلى المغرب ، تفاديا لضغط الحملة .

وجدير بالذكر أن بعض الفدائيين اكتسبوا خبرة في اختراق الخطوط ، وتفادي حقول الألغام، وأصبح هؤلاء يشكلون مجموعة من المرشدين الإختصاصيين .

وكان أمام الفدائيين إذا شاءوا تجنيب خطي موريس وشال ، أن يتوغلوا نحو الصحراء في الجنوب . ومن هناك يدخلون إلى المغرب أو تونس . ولكن الصحراء كانت أيضا خطا يكمن الخطر في كل خطوة فيه . فهي في خلوها من السكان تتسبب في نقص تمويني . واجتياز مسالكها المتشابهة يحتاج إلى مرشد محنك . كما أن افتقارها إلى التغطية الطبيعية يجعلها مكشوفة أمام الطيران الفرنسي .

ومن هنا فضل المجاهدون في المناطق الشمالية المغامرة بعبور الخط المكهرب على السير مئات الكيلوميترات . وقد ينتهي الأمر بهم إلى التيه في جوف الصحراء .

مازلت أحمل بعض الصور الرهيبة في ذاكرتي عن الأهوال والمخاطر التي تعرضنا لها أثناء سيرنا نحو الحدود المغربية . فقد انتقلنا إلى الحدود بوسائل مختلفة ، أحيانا سيرا على الأقدام وأحيانا على ظهور الحمير . استمر سيرنا مدة ستة أشهر تقريبا .

وعند وصولنا إلى جهات سبدو (مدينة صغيرة إلى الجنوب من تلمسان) ، اكتشفت وجودنا في المنطقة دورية فرنسية صغيرة ، كانت تطارد مجاهدا يدعى منير ، (هو الآن نائب في المجلس الشعبي الجزائري) ، فأعلمت هذه الدورية المركز الفرنسي المجاور بوجودنا . فانطلقت من المركز قوة من الدبابات لمطاردتنا ، وكانت المنطقة عبارة عن سهل رملي واسع يغطيه نبات الحلفاء ، ولم يكن أمامنا سوى الإختباء طالما أن الجري والفرار لا جدوى منهما في الأرض المكشوفة ، فتفرقنا ، ودس كل منا نفسه في الرمال وغطينا أجسادنا بالحلفاء . وأخذت الدبابات تمر بيننا مثيرة الرعب بهديرها ، وكان الأمر يتطلب شجاعة فائقة ، وتحكما بالأعصاب ، فمن كانت تخونه أعصابه ، ويخشى أن تدوسه الدبابات ينهض من مخبئه ويحاول الإستسلام ، أو يجري في الصحراء حتى تدركه جنازير الدبابات وتسحقه .

وهكذا فقد تقلص عددنا من ثلاثين جنديا مريضا إلى ثلاثة فقط ، كنت أنا أحدهم . لقد بقينا مدفونين في الرمال إلى ما بعد

حلول الظلام وانصراف الدبابات . كنا في حالة مأساوية معفرين بالتراب . ثيابنا ممزقة ، جوعى وعطشى ، فقدنا القائد والدليل ، ولم نعد نعرف في أي اتجاه نسير ، ولا يمكننا تمييز موقع الخطر من موطن الأمان . وكان علينا مغادرة المكان بسرعة قبل حلول الصباح ، سرنا على غير هدى عدة أيام حتى وجدنا أنفسنا أمام مركز العريشة إلى الجنوب من سبدو . كان هذا المركز يستخدم لتجميع أهالي المنطقة وفقا للخطة التي اعتمدها الإستعمار الفرنسي في تجميع الأهالي الجزائريين - خاصة أبناء الريف والصحراء - في مراكز معينة تحيط بها الأسلاك الشائكة وأبراج المراقبة من كل الجوانب . وكان لكل مركز مدخل واحد يتولى الجنود الفرنسيون عنده تفحص الاهالى وتفتيشهم في خروجهم في الصباح إلى مراكز عملهم . وعند إيابهم في المساء ، ولم يكن يسمح لأي كان بإخراج الطعام معه إلا ما يكفي زاده لوجبة الغداء ، إذا كان عمله يضطره للبقاء كامل النهار في الخارج . وعلى الأهالي جميعا أن يبيتوا ليلهم في المركز .

كانت الغاية من إنشاء مراكز تجميع الأهالي هو قطع التموين عن المجاهدين الذين يقومون بنشاطات ثورية في المنقطة ، ومنع الشبان من الإلتحاق بهم . وكان الأهالي داخل المركز يتولون أمور معيشتهم بأنفسهم ، فقد كانت كل عائلة تسكن في كوخ أو خيمة ، وتدير خدماتها كما لو كانت في الخارج .

يعتبر مركز العريشة ملتقى طرق يؤدي إلى داخل المغرب ، وكانت هذه الطريق وقفا على العسكريين فقط ، ولم يكن يسمح

للأهـالي بعبورهـا ، ويبـدو أن إجراءات التفتيش و التـدقيق عنـد مـدخل المركز كانت مهملـة إلى حـد كبير لا لا عتقـاد الفرنسيين أن المجاهدين بعيدون جدا عن المركز ، فمنذ عام كامل لم يشاهد فدائي واحد في المنطقة ، وبالتالي لم تلحـظ أيـة عمليـة ولم يجر أي نشـاط يدل على وجود الثوار .

عند وصولنا إلى ضواحي المركز اختبأنـا مستطلعين الأوضـاع ، فـوجـدنـا فتى يرعى الأغنـام شرحنـا لـه وضعنـا ، وعرفنـاه على أنفسنـا . ولكن الفتى لم يصدقنا باديء الأمر لتأكـده بـأنـه لا وجود لنشاط فدائي في المنطقة . إلا أننـا تمكنـا من إقنـاعـه بعـد لأيٍ ، فقدم لنا زاده وماءه وحلب لنا شيئـا من الحليب لسـد جوعنـا ، ثم استمهلنـا إلى الغـد لكي يعرض الأمر على والـده ، وفي الغـد حضر الوالد عوضا عن الصبي وفي جعبته زاد يكفي لإطعـامنـا واضطررنـا إلى محاورته وتثبيت صدق ادعائنا ، إلى أن اطمأنت نفسـه فـأخبرنـا بدوره أنه كان «اتصالا» في جيش التحرير ، عندما كان المجـاهـدون في المنطقة ، وبين لنا بأنه يتعذر على أي مجـاهـد تخطي الحـدود . وقد قتل كل من حاول ذلك . وليس أمامنا سوى خيـار واحـد إذا شئنا المغامرة للنجاح ، وهو أن نرافقـه إلى خيمتـه بـداخل المركز ، فنستريح ونستعيـد قوانـا ، ثم نخير بعـد ذلـك بين أمرين : إمـا أن نعـود إلى صفـوف جيش التحرير وهـو أمر سهـل . وإمـا أن نغـامر بـالـدخـول إلى المغرب من البـوابـة الرسميـة التي تمر منهـا القـوات الفرنسيـة . إذ أنـه لا يمكن العبور من غير تلـك البوابـة . ونسبـة النجاح في هذه المغامرة لا تتعدى 60٪ . وطمأننا بأنـه سيرافقنـا إلى

المغرب ، فهو خبير بالثغرات والمسالك ، أمضينا عشرين يوما في المركز دون أن يتعرف أحد علينا . ولم نثر طيلة مدة إقامتنا ريبة الحرس ، وهكذا استعدنا عافيتنا ، وأخذنا نتحين الفرصة المناسبة لعبور البوابة . وكانت هذه الفرصة ، ساعة تغيير الحرس عند السحر . ففي هذا الوقت ، يخلو المدخل تماما من الحراس ، إذ يجتمعون بعيدا عن المدخل مطمئنين إلى الوضع الأمني في المنطقة ، فيتبادلون الحديث ، ثم يستلم الفوج الجديد نوبته .

في هذه اللحظة بالذات كنا نتسلل خلف الدليل عبر المدخل ، سرنا بحذر في اتجاه الشريط المحاذي للحدود المغربية ، وهو بعيد إلى الغرب ، يستغرق الوصول إليه في مثل هذه الظروف أكثر من يوم واحد .

في هذا الوقت كانت الأليات الفرنسية تمر بصورة منتظمة كل عشر دقائق تقريبا ، أضواؤها الكشافة تحيل الليل إلى نهار ، فنضطر إلى الإرتماء أرضا والإختباء بين شجيرات الحلفاء ، وعند انحسار الضوء نتابع المسير ، أما في النهار فكنا نمضي يومنا مختبئين خوفا من أن تكتشفنا طائرة الإستطلاع ، وعند حلول الظلام ننطلق باتجاه الحدود . وبفضل خبرة الدليل تمكنامن اجتياز الحدود ، وسلمنا أنفسنا للسلطات المغربية التي قادتنا ، بعد تحقيق قصير إلى بلدة بوعرفة في الجنوب المغربي ، حيث يتواجد مقر جيش التحرير الجزائري بقيادة ضابط يدعى سي صالح .

## في المغــرب :

لم يكن وصولنـا إلى المغرب لينهي عنـاءنـا ، فقـد شعرنـا حقـا بالإطمئنـان الأمني ، ولكننـا من جهـة أخرى كان علينـا أن نخضع لجلسات مستمرة من التحقيق المرهق ، من قبل ضباط اختصـاصيين للتثبت من هويتنا ، ذلك أن كثيرين من المجاهـدين كانوا يصلون بعد طول عنـاء إلى قواعـد جيش التحرير في المغرب ، وقـد فقـدوا أوراقهم الثبـوتيـة ، فكان على قيـادة جيش الحـدود أن تتثبت من انتمائهم الفعلي للجيش ، احترازا من دسـائس الفرنسيين الـذين يـدفعون عملاءهم للإنضمام إلى صفـوف المجـاهـدين ، وقـد كشف سر هـؤلاء أثنـاء التحقيـق ، وهكـذا فعنـد وصـولنـا إلى المغرب اتصلنـا بمسؤول الجيش سي صالح ، فنظموا لنا ملفات شخصية ، وخضعنا لتحقيق مكثف للتأكد من هويتنـا الوطينـة ، ويبـدو أن الشكوك ساورتهم بشأننا ، لأنه لم يسبق منذ سنـة كاملـة ، ان مر أحـد من جنـود جيش التحرير من نفس الطريـق التي مررنـا بهـا ، وربمـا اعتقدوا أننا عملاء للمخابرات الفرنسية .

وعلى الرغم من أننـا قـدمنـا البيـانـات التي تثبت انتماءنـا لجيش التحرير إلا أنهم لم يقتنعوا تماما ، فأرسلونا إلى مدينة وجـدة حيث قيادة الولاية السـادسـة ، فخضعنـا مجـددا لتحقيق دقيق استمر مـدة شهر تقريبا ، اعتقـد أنهم تمكنوا خلالهـا من الحصول على معلومـات من الداخل بشأننا . وعندما تيقنوا من صحـة وضعنـا أحـالونـا إلى مركـز بركان الطبي للمعـالجـة ، وكان يـدير المركـز مـلازم يـدعى الشيخ ، يعاونه سي بختي ، الوزير الحالي .

كان مركز المعالجة على ما يبدو ، يشكو من تقصير في الخدمات الطبية ؛ الفوضى تدب فيه ، والمجاهد الذي يشفى من مرضه يستبقى في المركز بدون سبب في الوقت الذي يكون فيه راغبا في العودة إلى منطقته لاستئناف القتال ، وهذا ما دفع نزلاء المركز إلى اعلان العصيان وإثارة زوبعة من الضوضاء ، حضرت على أثرها لجنة من قيادة الجيش لتقصي الحقائق ، برئاسة العقيد هواري بومدين ، رئيس أركان حرب الجيش ، آنذاك . وعضوية المقدم رشيد قائد قوات الحدوذ ، والعقيد لطفي قائد الولاية الخامسة ، ومحمد الرويعي مسؤول الإتصالات العامة وغيرهم...

هذه المناسبة أتاحت لي الفرصة للقاء محمد الرويعي توفيق ، الذي كان يمت لي بصلة القرابة العائلية ، وكنت بعد اصابتي البليغة في ساقي أشكو من عطل دائم ؛ جعل من المتعذر علي العودة إلى داخل الأراضي الجزائرية ، فقدمني رويعي للعقيد لطفي ، وطلب منه الموافقة على تكليفي بالعمل معه في الإتصالات العامة التي كان يديرها هو بنفسه أي رويعي ، وهكذا كان ، وبعد حوالي أربعة أشهر كلفت بتولي بعض المسؤوليات في إدارة السجن السري الذي كان يضم المعتقلين من الخونة الجزائريين المتعاونين مع العدو ، ويضم أيضا ضباطا مشكوكا بولائهم الوطني ، كما يضم بعض الفرنسيين المتآمرين على الثورة . وأخيرا استقريت بصورة نهائية في إدارة الإتصالات العامة ، والمعلومات بصفة ضابط الإرتباط ، ويجدر بنا قبل الحديث عن تنظيم الإدارة وتطويرها ونشاطاتها أن نستعرض وضع التسلح لدى جيش التحرير الوطني الجزائري ، وامدادات السلاح التي كانت تصله.

# الفصل الثاني

## امدادت السلاح

### أولا : في عهد حزب الشعب الجزائري :

يبدو أن تهريب السلاح سريا إلى الجزائر بدأ عندما أقر حزب الشعب الجزائري إنشاء «المنظمة الخاصة» التي كان من المفروض أن تتحول إلى جيش وطني سري ، يسعى إلى تحرير الجزائر عن طريق العمل العسكري ، ولكن هذه الإمدادات كانت ضعيفة جدا ، بالنظر للأوضاع السياسية التي كانت تحيط بالجزائر .

فتونس وليبيا والمغرب ، ترزح تحت الإستعمار ، ولم تكن الطريق إلى مصر وبلاد المشرق العربي سهلة المسالك .

ومن هنا فقد حاول الحزب شراء بعض الأسلحة الخفيفة التي خلفها الإيطاليون في الجنوب التونسي وليبيا ، وقد صودرت بعض هذه الأسلحة كما يبدو من وثيقة فرنسية مؤرخة في شهر أكتوبر 1947 ، جاء فيها :

«بتاريخ 2 أكتوبر صودرت في الرقيبة التابعة للواد «توقرت» خمس بنادق إيطالية (ستاتي و 10000 طلقة) »(1) .

---

(1)Gouvernement Gènèral de lAlgérie, Territoires du sud. Territoire militaire de Touggourt, nr.341/E.M.I.S- Bulletin mensuel de renseignements, Octobre 1947.p.3

وهـذا يـدل علي أن حركـة تهريب الأسلحـة إلى القوى الوطنيـة كانت تتم عبر الجنوب الشرقي للجزائر .

بعـد اكتشـاف خـلايـا التنظيم السري العـام 1950 ، ووضـع السلطات الفرنسية يدها على كميات محدودة من السلاح ، واعتقـال بعض قياديي ومناضلي التنظيم ، استطـاع قيـاديون آخرون التواري عن الأنظـار بلجـوئهم إلى الجبـال المنيعـة ، ومن هـؤلاء كريم بلقاسم ، وعمر واعمران ، وشبار سعيـد ، الـذين احتفظوا بكميـات لا بأس بهـا من السلاح ، واستمروا على رأس عنـاصر ثـائرة يجوبون بلاد القبايل . كذلك فقد احتفظت خلايا الأوراس بسلاحهـا ، ولم تتعرض المنطقـة لـلإرهـاب البـوليسي الـذي عـانت منـه المنـاطـق الأخرىفي الجـزائر ، وجـدير بـالـذكر أن بعض منـاضلي المنظمـة الـسريـة الـذين تعرضوا للتحقيق والتعـذيب لم يفصحـوا عن أمـاكن سلاحهم ، كذلك فقد احتفظ مسؤولو مخـازن السلاح بسريـة هـذه المخازن(1) .

ومما لا شك فيه أن هـذا السلاح أو بعضـه على الأقل كان النواة التي اعتمدت عليها اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، عنـدمـا فجرت الثورة في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) 1954 .

## الإمدادات البحرية في عهد الثورة :

عند اندلاع الثورة كان سلاح «التنظيم السري» كما قلنـا هو النواة وبالنظر لقلته واستهلاك بعضه ، فقد كان سلاح الصيـد هو السـلاح

---

(1)– Mahfoud Khaddache : Histoire du nationalisme Algérien. T.2. S.N.E.D. Alger 1979 p.860.

المنتشر بصورة رئيسية بين أيدي المجاهدين ، وهذا ما دفع بن بلّة ، وآيت أحمد ، ومحمد خيضر ، إلى البحث مع السلطات المصرية في تنظيم شبكة «لوجيستية» لتزويد المقاتلين بالسلاح(1) .

ويبدو أن نشاط قادة الثورة في المشرق العربي قد اثمر ، فوصل يخت الملكة دينا عاهلة الأردن في أوائل عام 1955 إلى ميناء «كابودياوا» في منطقة ميلة المغربية المحتلة من الأسبان ، وأفرغ هناك كميات من الأسلحة الحديثة ، تضم مدافع رشاشة ثقيلة ، بنادق رشاشة خفيفة من نوع طومسون ، بنادق عشرية 303 انجليزية الصنع ، قنابل لمختلف الأسلحة والمهات ، وكمية من المسدسات ، وصناديق ذخيرة ، ورافق هذه الشحنة ضباط جزائريون ، تخرجوا من الكليات الحربية العربية ، ومن هؤلاء هواري بومدين ، عبد القادر شنوف ، سي الصديق ، بوسيف ، وكان حضورهم بهدف تدريب جنود جيش التحرير على استخدام الأسلحة المرسلة(2) .

كانت وسيلة الإمداد الثانية ، باخرة مصرية تدعى «فاروق» ، وصلت إلى نفس المرفأ في شهر جوان 1955 ، وأفرغت كمية هامة من الأسلحة والذخائر ، ووفقا لمعلومات الرائد رشيد فإن الإسبان كانوا يغضون الطرف ، ويتظاهرون بعدم العلم بما يجري ، وكان

(1) – Mohammed Harbi : Le F.L.N. Mirage et réalité. Ed. J.a. Paris 1980 .p. 124.

(2) مقابلة شخصية مع الرائد المتقاعد أحمد مستغانمي (سي رشيد) في وهران ، بتاريخ 1983.6.22 . وجدير بالذكر أن الرائد رشيد كان ضابطا مسؤولا في ذلك الوقت في الولاية الخامسة (الحدود المغربية) .

المغاربة من أبناء الريف يقدمون يد المساعدة للثورة والثوار ، والمجاهدون ووفقا لرواية الرائد رشيد يذهبون إلى الريف المغربي سيرا على الأقدام ، فيعبرون نهر ملوية ، ويصلون إلى قواعد معينة في الريف ، حيث يكون السلاح قد سبقهم إليها ، فيتدربون عليه ، ثم يحمل كل مقاتل قطعتين مع ذخيرتها ، ثم يعودون إلى الجزائر .

كان هذا في بداية الثورة وقبل إغلاق الحدود ومراقبتها بواسطة الخطوط العسكرية .

في اكتوبر 1956 احتجزت البحرية الفرنسية الباخرة «لاتوس» التي كانت ترفع العلم البريطاني في أعالي البحار ، وكانت هذه الباخرة تحمل بالإضافة إلى السلاح مجاهدين جزائريين أتموا تدريبهم في المشرق العربي ، وقد قادت البحرية الفرنسية الباخرة إلى مرفأ المرسى الكبير في وهران .

في 18 جانفي 1957 احتجزت الباخرة اليوغسلافية «سلوفينجيا» واقتيدت إلى مرفأ وهران .

هذه القرصنة التي مارستها فرنسا ضد بواخر كانت متوجهة إلى المملكة المغربية دفعت السلطات الإسبانية إلى تشديد مراقبتها لشواطيء الريف ، ونشطت هذه المراقبة بعد قيام جيش التحرير المغربي بهجمات متعددة على مستعمرة أفني في الصحراء الغربية ، واصبحت اسبانيا تخشى وصول السلاح المهرب إلى الثائرين عليها ، فعدلت عن سياستها المتساهلة ، وصادرت في جوان 1957 حمولة الباخرتين «جان الليوكا» و «سوانزي»(1) ، اللتين كانتا تحملان السلاح لحساب جيش التحرير الجزائري .

---

(1)أنظر محمد حربي ، مصدر سابق ، ص : 209

إن السلاح الذي وصل إلى الأراضي المغربية زودت به بالدرجة الأولى الولاية الخامسة «وهران ومنطقتها» ، ويبدو ذلك من الجدول التالي الذي يبين عدد قطع السلاح في خمس ولايات من الولايات الستة ، بعد مرور سنتين وسبعة أشهر على اندلاع الثورة الجزائرية(1)

| الولاية | سلاح حربي | سلاح خفيف | سلاح صيد |
|---|---|---|---|
| الولاية الثانية (شمال قسنطينة) | 338 | | 3750 |
| الولاية الثانية (القبائل) | 420 | 106 | 4425 |
| الولاية الرابعة (الجزائر) | 205 | 380 | 1500 |
| الولاية الخامسة (وهران) | 1400 | 100 | 1000 |
| الولاية السادسة (الصحراء) | 101 | 60 | 100. |
| المجموع : | 2464 | 646 | 10770 |

يتبين من هذا الجدول أن المناطق الوسطى والشرقية من الجزائر كانت حتى شهر أوت (آب) 1956 تعتمد على أسلحة الصيد لتسليح جنودها ، بينما كانت الأسلحة الحربية الخفيفة والوسط قليلة العدد بالقياس إلى عدد الجنود والأنصار العاملين في هذه المناطق ، وهذا يعني أن الإمدادات عن طريق مصر وليبيا عبر تونس لم تكن كافية ، ولم يكن تأثيرها قد برز حتى هذا التاريخ ، أما منطقة

(1) المصدر نفسه . ص : 177

وهران والغرب الجزائري ، فيبدو أنها وصلت إلى حد الإكتفاء بدون إحتياط ، هذا فيما لو اعتبرنا سلاح الصيد سلاحا حربيا ، وهو اعتبار ضعيف بالطبع ، ويمكننا المقارنة بين عدد الجنود وأنصار الجيش ، وبين كميات السلاح وأنواعها ، لو ألقينا نظرة على البيان التالي الذي يعطينا فكرة عن عدد المجاهدين الذين كانوا في الخدمة بتاريخ اوت 1956 في نفس الولايات المذكورة في البيان السابق(1) :

| الولايــة | عدد الجنود | الأنصار المسبلين(2) |
|---|---|---|
| الولاية الثانية (شمال قسنطينة) | 1669 | 5000 |
| الولاية الثانية (القبائل) | 3100 | 7470 |
| الولاية الرابعة (الجزائر) | 1000 | 2000 |
| الولاية الخامسة (وهران) | 1500 | 1000 |
| الولاية السادسة (الصحراء) | 200 | 100 |
| المجمــوع : | 7469 | 15570 |

يتبين من الجدولين الخلل الفاضح بين عدد الجنود ، وبين كميات السلاح الموجودة لدى جيش التحرير الوطني حتى هذا التاريخ ، ويعني ذلك أن 3110 جنود فقط من أصل 7469 جنديا يحملون سلاحا حربيا ، بينما يحمل الباقون سلاح صيد ، وأن هناك 9154 من الأنصار (مسبلين) لا يحملون أي سلاح ، هذه الحاجة هي التي

(1) أنظر محمد حربي . مصدر سابق . ص 178

(2) المسبل هو من تطوع للقتال في سبيل الله من دون مقابل . ويقوم بنشاطه الفدائي في أغلب الأحيان وهو أعزل من السلاح . ويكلف أحيانا بأعمال فدائية خطيرة قد يعجز عنها بعض الجنود النظاميين .

دفعت قيادة جيش التحرير الوطني الجزائري إلى تنظيم عملية تهريب السلاح والذخيرة الى الداخل بطرق شتى .

## مصاعب على الحدود :

لم يكن تسلل المقاتلين والسلاح عبر الحدود إلى داخل الجزائر يتعرض للخطر الفرنسي وحده ، بل كثيرا ما كانت السلطات في كل من المغرب وتونس تعترض سبيل المجاهدين ، وتضع يدها على امدادات السلاح ، محاولة من وراء ذلك التدخل في شؤون الثورة ، وفارضة شروطا تعجيزية ، كإجبار قيادة جبهة التحرير الجزائرية على الإعتراف بتعديل الحدود الجغرافية حتى قبيل الإستقلال ، مستغلة الظروف العسكرية الصعبة التي يمر بها جيش التحرير الوطني ، وهذا ماحدث في المغرب ، عندما تمركزت قوة من الجيش المغربي عام 1958 في ممر فيقيق الإستراتيجي الذي يقع ضمن خط طبيعي يعتمده مجاهدو الولاية الخامسة والسادسة والرابعة في تسللهم من الجنوب إلى المغرب ، وأصبح لهذا الممر أهمية كبيرة بعد انشاء خط موريس وما نتج عن ذلك من صعوبة التسلل من الشمال .

كانت السلطات المغربية تهدف من وراء إغلاق ممر فيقيق إلى عرقلة تسلل المجاهدين وإمداداتهم ، وبالتالي اجبار جبهة التحرير الوطني ، على الإعتراف بسيادة المغرب على مناطق جزائرية مثل : توات ، وقورارة ، وتيديكلت ، ولم تنفع الإجتماعات التي عقدت بتاريخ 8 أفريل 1958 بين ممثلي السلطة المغربية ز . محمدي ، بن بركة ، والبصري ، وبين ممثلي جبهة التحرير : معاشو ، حسين

قـاديري ، والشيخ خير الـدين ، كـذلـك لم تسفر الإجتماعـات التي عقدت بعد ذلك بتـاريخ 6 مـاي 1958 ، بين ممثلي جيش التحرير الجـزائري ، وممثـل القـوات المغربيـة المسلحـة ، أي نتيجـة بسبب الإصرار المغربي على مطـالبه (1) . مما جعـل العـلاقـات المغربيـة ـ الجزائريـة تمر بفترات حرجـة سرعـان مـا ظهرت على السطـح بعـد الإستقلال .

وفي تونس قامت السلطات بعـدة إجراءات سيـاسيـة وعسكريـة ضـد جبهـة التحرير الجـزائريـة ومجـاهـديهـا بحجـة فرض السيـادة الوطنية ، ورفض وجود دولـة غريبـة ضمن دولـة ، ومن أهم هـذه الإجراءات : مصادرتهـا في جوان (حزيران) 1958 كميـات كبيرة من الأسلحة الموجهـة لحسـاب جيش التحرير الوطني الجزائري ، وكانت الشحنات المصادرة تضم : 5070 بندقية ، 2037 بندقية رشـاشـة ، 2037 مسـدس رشاش ، 20 مدفع بازوكا ، 45 رشاشا ثقيلا ، 30 مدفع هاون عيار 81 ، عشرة ملايين طلقة مختلفة العيارات(1) .

وكررت السلطـات التـونسيـة عمليـة مماثلة بعـد ذلـك بخمسـة أشهر ، وصادرت أيضا أسلحة أخرى مع ذخائرهـا خلال شهر جوان 1956 .

وفي نفس العـام ، وبعـد اعتقـال قـوات جيش التحرير طيـارا فرنسيا أسقطت طائرته أثناء قصفهـا لمخيمـات اللاجئين الجزائريين في الجنوب (تالة) ، طالبت تونس باستلام الطيار متأثرة بـالضغوطـات الفرنسيـة ، ولكن هيئـة أركان جيش التحرير الجـزائري رفضت

---

(1) محمد حربي ، المصدر السـابق . ص : 212 ـ 213 .

(2) المصدر نفسه . ص : 213 .

تسليم الطيـار ، على الرغم من موافقـة الحكومـة المؤقتـة للجمهوريـه الجزائرية ، فمـا كان من السلطـات التونسيـة آنـذاك إلا أن قطعت كافة إمدادات المياه والأغذية عن قواعد جيش التحرير والمخيمـات ، وتلى ذلك اصطدامات مسلحة بين الطرفين .

وفي روايـة لمصطفى هشماوي(1) الـذي كان يشغل منصب قـائـد الكتيبة الثانية في الفيلق الرابع على الحدود التونسيـة ، بـأن السلاح المـذكور مسلم من قبل الحكومـة المؤقتـة للجمهوريـة الجزائريـة التي كانت على وفاق سياسي مع نظـام الحكم في تونس ، الـذي قـدم لهـا خدمات هامة ، وذلك بمسـاعـدتهـا في القضـاء على ثورة العقـداء في مدينة الكاف ، قرب الحدود الجزائرية ، ومن أشهر العقداء الـذين نفذ فيهم حكم الإعـدام ، الصـادر عن المحكمـة التي شكلتهـا الحكومـة المؤقتة برئاسة هواري بومدين ، العقيد محمد العموري قـائـد الولايـة الأولى ، العقيد محمد نواورة ، والعقيـد عواشريـة ، وحكم بـالسجن على الضباط الباقين ، وكان على رأسهم الرائـد عبـد اللـه بلهوشـات الذي يشغل حاليا منصب نـائب وزير الـدفـاع ، وأحمـد درايـة ، ومحمـد الشريف مسـاعـديـة الـذي كان يشغل منصب قـائـد منطقـة الحدود .

وجدير بالذكر أن ثورة العقداء كانت تعبيرا عن معارضـة هولاء الضباط للفساد الذي استشرى بين ممثلي جبهة التحرير في الخارج ، وميلهم للرفـاهيـة والإستقرار الإجتماعي ، وقـد أفرج عنهم بومـدين بعد سنة من توليه قيادة الأركان ، وذلـك على إثر خلافـات وقعت

(1) جرت المقابلة معه في منزله في العاصمة بتاريخ 1984/7/12

بينه وبين الحكومة المؤقتة لنفس الأسباب التي ثار من أجلها العقداء ، وأرسل هؤلاء الضباط إلى حدود مالي لفتح جبهة عسكرية في أقصى الجنوب ، ضد الجيش الفرنسي ، ودعمهم بأقرب المقربين إليه ، أحمد مدغري ، وبوتفليقة .

في ظل هذه الأجواء الملبدة ، وفي غمار المخاطر المحدقة من كل جانب ، كان على جيش التحرير الوطني الجزائري أن ينظم عملية تهريب السلاح إلى مقاتليه الصامدين في داخل الجزائر ، فكيف كان يحدث ذلك ؟ وما هي الطرق والأساليب التي اعتمدتها إدارة الإتصالات الخاصة ، أو «الشبكة السرية» .

## الفصل الثالث

# الإمدادات عبر الحدود المغربية وأوروبا

كانت عملية امداد السلاح عبر الحدود الشرقية ، تتم عن طريق مديرية التسلح والتموين العام : Direction de lormement et de ravitaillement general) التي كان يرأسها في بداية تنظيمها العقيد واعمران ، وكانت مهمته تنحصر في البحث عن السلاح والحصول عليه ، ثم توزيعه على ولايات الجزائر ، ويبدو أن امدادات الحدود الشرقية ، لم تتعد ولايات الأوراس ، وشمال قسنطينة ، والقبايل ، بينما اعتمدت الولايات الأخرى على الإمدادت المتسربة إليها عبر الحدود المغربية ، كذلك عبر اسبانيا وفرنسا .

وجدير بالذكر أن السلاح القادم من الشرق إلى الجزائر ، كان يمر عبر ثلاثة محاور :

1 ـ في الزوارق الصغيرة عن طريق جزيرة جربة ، ومنها إلى تونس .

2 ـ بواسطة الشاحنات عن طريق بن قردان .

3 ـ بواسطة قوافل الجمال التي كانت تدخل الحدود الجزائرية ، من أقصى الجنوب ، وقد وقعت على هذه الطريق معركة الجرف

المشهورة ، ويذكر أن مصطفى بن بولعيد ، كان قد القي عليه القبض أثناء اعتراض إحدى القوافل في الطريق الصحراوي ، وحكم عليه بالإعدام من قبل الفرنسيين ، في المحكمة العسكرية في تونس ، وبعد نقله إلى سجن قسنطينة فر من هناك ، قبل تنفيذ الحكم ، وكان برفقته الطاهر الزبير .

وبما أننا في الواقع لا نملك معلومات تفصيلية عن طرق وأساليب تهريب السلاح عبر الحدود الشرقية ، لذلك فقد اقتصر بحثنا في هذا الكتاب على تهريب السلاح عبر الحدود المغربية .

## أولا : إدارة الإتصالات الخاصة والمعلومات :

كانت هذه الإدارة تابعة لقيادة الولاية الخامسة ، المتمركزة في مدينة وجدة المغربية وعلى رأسها منذ تأسيسها محمد الرويعي ، اسمه الثوري : توفيق ، مهمتها كما يبدو ينحصر في البحث عن السلاح وتهريبه إلى الداخل ، وإمداد بعض الولايات بالمال ، وتأمين إيصال البريد العسكري في الإتجاهين .

وكما أن الفرنسيين في بداية الثورة لم يكونوا حذرين ، ولم يتخذوا إجراءات مشددة في التفتيش والتدقيق عبر الحدود ، فإن هذه المديرية لم تكن شديدة الحذر ، دقيقة التنظيم في عملية الإمداد والإتصال بالداخل ، ونتج عن هذا الوضع اعتقال بعض أعضاء شبكة الإتصال ، فتنبه الفرنسيون ، وضاعفوا إجراءات التفتيش ، ثم جاءت الخطوط العسكرية المكهربة على طول الحدود لتعيق عملية الإمداد والإتصال بين قيادة الحدود ، وبين ولايات الداخل إلى حد كبير ، وشرعت قيادة الولاية الخامسة بالبحث عن طرق جديدة ،

وكلفتني بتلك المهمة ، فعملت مع زملائي خلال العام 1958 على إعادة تنظيم شبكة إدارة الإتصالات على أسس جديدة أخفتها عن عيون المخابرات الفرنسية ، واعتمدت الشبكة خطة عمل جديدة ، لتأمين تهريب السلاح والبريد والأموال إلى الداخل ، تمثلت بأربعة عناصر رئيسية .

1 ـ تجنيد الجزائريين المتنقلين بين المغرب والجزائر .

2 ـ تجنيد بعض الأجانب الموثوقين .

3 ـ اعتماد وسائل مختلفة لتهريب السلاح .

4 ـ تنويع طرق التهريب .

**ا ـ تجنيد الجزائريين :**

برز أول عمل للشبكة بعد اعادة تنظيمها في الإتصال بأصحاب السيارات من الجزائريين القادمين إلى المغرب ، وتجنيدهم بحيث يؤدي هؤلاء خدمة للثورة ، سواء أحاطوا بكنه المهمة التي يقومون بها ، أم جهلوا بعض جوانبها ، فقد كان بعض هؤلاء على علم تام بالمهمة الموكولة إليهم ، بينما البعض الآخر يجهل حقيقة ما تحمله سيارته في مخبئها السري ، فقد كان المطلوب منهم أن يتركوا سياراتهم أو شاحناتهم في أماكن معينة ، ثم يعودون في الغد ليجدوها في نفس المكان ، فينطلقون بها إلى الوجهة المحددة لهم ، وهناك يكررون نفس الطريقة في التسليم . .

كانت الشبكة يقظة في عملية اختيار مجنديها ، فهي تستقصي المعلومات عن كل واحد منهم ، وتنظم له بطاقة شخصية ،

وتراقب حركاته واتصالاته ، فإن صدق وأعاد الكرة بحماس ضمته إلى شبكة عملائها النظاميين ، وإن اكتفى برحلة واحدة ، يكون قد أدى واجبا عليه ، أما من تساوره نفسه لغب دورالعميل المزدوج فالتصفية الجسدية تكون نهايته .

كان بعض أعضاء الشبكة يراقبون مداخل المغرب الرئيسية ، وتنحصر مهمتهم في الإتصال بالجزائريين القادمين بسياراتهم من أجل تجنيدهم في خدمة شبكة إدارة الإتصالات الخاصة ، ويعرف من هؤلاء الأعضاء الحاج المختار ، الملقب بـ«جان جان» ، فقد كانت دائرة نشاطه تنحصر في نطاق مدينة الدارالبيضاء ، وعندما ينجح في تجنيد من يقع اختياره عليه ، يتصل بقيادة الشبكة لتنفيذ العملية .

وللشبكة أيضا أعضاء في فرنسا يقومون بنفس المهمة ، من هؤلاء محمد الطاهر ، مسؤول (الإتصالات في مرسيليا) ومحمد مصباحي ، ممثل إدارة الإتصالات الخاصة في مرسيليا وسات .



..ورة الحاج المختار «جان جان» إلى اليسار مع مسؤول الشبكة السرية (إلى اليمين)

ولقد تمكنا من الحصول على بعض الصور والبطاقات الشخصية لبعض العاملين في الشبكة السرية وللعملاء الذين كانوا يقومون بنقل السلع والبريد والأموال من المغرب ، وإسبانيا ، وفرنسا، إلى الجزائر عبر طرق مختلفة .

وقد رأينا خدمة لتاريخ الجزائر ، ووفاء لوطينة هؤلاء أن نورد بعض المعلومات عنهم ، كما وردت في بطاقاتهم الشخصية السرية ، وعرضنا في الملحق نموذجا لهذه البطاقات :

## أ ـ بعض أعضاء الشبكة :

تتميز البطاقات الشخصية لأعضاء الشبكة بلونها الأحمر ، بينما بطاقات العملاء بيضاء اللون ، ويوجد بين أيدينا ثلاث بطاقات حمراء ، تحمل إثنتان منها أرقاما تسجيلية ، والثالثة بدون رقم ، وهي تخص المناضلين التالية أسماؤهم :

ـ علي مزيان ، رقم بطاقته : 2661 ، من مواليد مدينة معسكر عام 1932 ، متأهل ، مهنته الأصلية حدادة السيارات ، وتلحيم أوكسجين : التحق بالجيش في أكتوبر 1956 ، مهمته في الشبكة تلحيم خزانات الوقود ، بعد تعبئتها بالسلاح استمر في نضاله الجهادي حتى الإستقلال(1) .

ـ ابراهيم عباس ، رقم بطاقته : 5804 ، من مواليد كاشرو (معسكر) ، عام 1919 ، متأهل ، تاجر ، التحق بجيش التحرير عام 1957 ، رتبته في الجيش رقيب أول ، مهمته في الشبكة ،

---

(1) انظر شهادة علي مزيان ، ص : 103

العمل في ورشة خزانات الوقود .

ـ خليفة بهلولي ، من مواليد تلاغ ، قرب بلعباس ، عام 1916 ، فلاح متأهل ، إنضم إلى جيش التحرير عام 1958 ، رتبته جندي .

**ب ـ عملاء الشبكة :**

ـ رابح تيفاحي ، من مواليد (سانت فردينانـد) من ضواحي العاصمة ، عام 1920 ، تاجر ، متأهل ، كان رابح قد خالف أمر جيش التحرير الوطني بعدم شراء مزارع المعمرين (الكولون) ، فاشترى خمسة مزارع ، ولكنه ما لبث أن فر من الجزائر ، خوفا من ملاحقة الثوار له ، إلا أنه عاد واتصل بقيادة (دائرة الإتصالات الخاصة) ، عارضا خدماته ، فجندته الدائرة في شبكة العملاء ، وتولى نقل السلاح والبريد من إيطاليا وإسبانيا وفرنسا إلى الولاية الرابعة في الجزائر ، لم يكن يعلم أنه ينقل السلاح في سيارته ، بل كان يعتقد أنه ينقل البريد والمال .

ـ أحمد محمد ، من مواليد (ستراسبورغ) (فرنسا) عام 1935 ، مهنته مقاول أعزب ، مثقف بالفرنسية ، انضم إلى جيش التحرير عام 1960 ، مهمته نقل السلاح والبريد بصورة دائمة من إيطاليا وإسبانيا وفرنسا إلى الولاية الثانية شمال قسنطينة ، كان أحيانا يستخدم سيارة نسيبه ، الصف ضابط في الجيش الفرنسي .

ـ حسين ، من مواليد بشار ، سائق شاحنة ، كان ينقل أسبوعيا بشاحنته ، 60 قطعة سلاح مع ذخيرتها ، القي القبض

عليه وحكم بالإعدام ، إلا أن الحكم لم ينفذ . أطلق سراحه بعد الإستقلال .

- محمد الأخضري ؛ اسمه الثوري بن علي ، من الأبيار (الجزائر) ، قام بنقلة واحدة .

- أحمد العربي ، من مواليد البليدة ، عام 1927 ، أعزب مهنته صناعي ، متعلم ، قام بعدة نقلات بين المغرب ، والولاية الرابعة (الجزائر)(1) .

- رابح جيكانين ولد أحمد بن رابح ، اسمه الثوري رشيد ، من مواليد الأربعاء عام 1934 ، مهنته تاجر ، تولى نقل السلاح ، والمعلومات من أوروبا إلى الجزائر . كانت سيارته البيجو (404) تعبأ بالسلاح من دون علمه ، ويدخل بها الجزائر ليسلمها إلى قيادة الولاية الرابعة ، معتقدا أنها تحمل وثائق فقط .

- محمد مصباحي ، مواليد بير خادم (الجزائر) عام 1924 ، متأهل اسمه الثوري بن مهيدي ، سكن في مرسيليا لتسهيل نشاطه ، كان ممثلا للشبكة في مرسيليا وسات (فرنسا) ، وكان يعمل في البورصة في مرسيليا .

- عمر لونيس ، اسمه الثوري طاهر ، مواليد العاصمة 1921 ، متأهل ، يبدو من رسالة له مرفقة ببطاقته الشخصية أنه كان عند اندلاع الثورة ، على علاقة غير مباشرة بجيش التحرير الوطني ، في الولاية الرابعة ، المنطقة الأولى ، وكان يدفع إشتراكا شهريا مقداره : 35000 فرنك قديم ، وتبرع بمبلغ 40000 فرنك لجيش

---

(1) أنظر شهادة أحمد العربي ، ص : 105

التحرير ، اعتقلته السلطات الفرنسية بتاريخ : 1956/11/28 ، وعندما أفرج عنه ، التحق بالشبكة .

- محمد لفاني ، مواليد بوفاريك 1933 ، مهنته تاجر ، متأهل نقل السلاح ومواد أخرى مرتين فقط ، في سيارته ثم تخوف ، ولم يعد الكرة .

- محمد دربالة ، مواليد البليدة ، نقل السلاح والبريد إلى الولاية الرابعة (بليدة) بسيارتيه (دوفين و بيجو 404) ، كان يعتقد أنها تحوي بريدا فقط .

- بلقاسم مرابط ، الملقب بمرابيل ، والمعروف بإسمه الثوري لطفي ، من مواليد العاصمة 1917 ، تولى مسؤولية مشغل الشبكة في اسبانيا داخل مطعم كوبنهاج ، قرب مدينة اليكانت .

- عبد القادر تلمساني ، كان يملك معملا في المغرب ، اتصلت به الشبكة وجندته ، وأصبح عميل اتصال لها في الولاية الرابعة (المدية) ، قام بعدة نقلات ، بين المغرب والولاية الرابعة .

- محمد بسباس ، اسمه الثوري سنطاس، تاجر من سيق ، تولى ...ب الأسلحة والذخائر والمعلومات بشاحنته ، وكان أحيانا يتولى ...ل البضائع بالقطار ، امتاز بالهمة والنشاط في مهامه ، القي ...ض عليه عام 1960 ، بعد وشاية من أحد المرتدين ، المدعو ...ول (قليل) ، وعثر في شاحنته على وثائق هامة ، تعرض ...تعذيب والسجن ، افرج عنه بعد الإستقلال .

- بشير صديقي (دحاوي) ، مفتش في مصلحة النقل ، في ...ة معسكر ، متأهل ، اقتصرت مهمته على نقل البريد من

الولاية الخامسة (المنطقة السادسة) إلى قيادة الولاية في وجدة(1) .

- فاطمة دحاوي معيزة ، من مواليد المحمدية (باريقو سابقا) عام 1918 ، جندتها الشبكة وأصبحت تنقل المعلومات والبريد في الحالات العسيرة ، وكانت تضطر أحيانا إلى إخفاء الأوراق في أماكن مختلفة من جسدها .

- قادة داوود ، بائع خضار متجول ، من سكان مدينة سيق، متأهل نفذ نقلة واحدة بسيارته (بيجو 203) .

- مصطفى كريم ، المعروف باسم علي ، مواليد تلسمان 1923 ، تاجر ، انتسب إلى جبهة التحرير الوطني منذ بدء الثورة .

- جيلالي بن لبنه ، اسمه الثوري قويدر ، مواليد المحمدية عام 1911 ، متأهل سائق وصاحب شاحنة تنقل الخضار من المغرب إلى المحمدية ، تولى مهمة نقل البريد والسلاح إلى المحمدية بصورة منتظمة .

- محمد بن دنيا ، من وهران ، استخدمه جلول ، الذي حاول بعد اعتقاله لعب دور العميل المزدوج ، كان محمد متحمسا لتنفيذ المهام الوطنية ، ولم يكن يعلم بارتداد جلول ، لذلك أحضر سيارته السيمكا ، بناء لطلب هذا الأخير ، وانطلق بها إلى المغرب لنقل السلاح ، ولكن الشبكة كانت قد علمت باعتقال جلول واستسلامه للمخابرات الفرنسية ، لذلك وضعت في سيارة محمد بن دنيا ، قنبلة موقوتة ، ما لبثت ان انفجرت في ثكنة للجيش الفرنسي أثناء محاولة المخابرات الفرنسية تفتيش السيارة ، وقد نجا محمد من الموت ، ولا زال على قيد الحياة في وهران .

---

(1) انظر شهادة بشير صديقي ، ص ١١٨

ـ عمر ولد ابراهيم ، المعروف باسم سعيد ، مواليد عين الحمام (تيزي وزو) عام 1925 ، تاجر ، كان ينقل بسيارته مواد مختلفة دون أن يعلم أن الشحنة تحوي سلاحا .

ـ بن أحمد ميلود من سيق ، تاجر ، نفذ عدة مهمات بشاحنته .

ـ بن علال ميمون من وهران ، مقاول أشغال عامة ، استخدم شاحنته وسيارته الخاصة في تهريب السلاح والذخيرة والبريد ، ويبدو أن هذه المهمة تركت تأثيرها فيه ، فصار يمتهن تهريب البضائع عبر الحدود المغربية الجزائرية ، وعندما حاولت السلطات الوطنية الجزائرية اعتقاله فر إلى المغرب حيث يقيم الآن هناك .

ـ قريشي بن الحاج كسكاس ، المعروف باسم قويدر ، مواليد سطيف 1920 ، مهنته مقاول أشغال النجارة ، متأهل ، نفذ مهمتي نقل الأسلحة ومواد مختلفة بين القيادة العامة في وجدة ، والولاية الأولى (الأوراس) .

ـ شاوي صالح بن بوزيد ، مواليد سطيف عام 1927 ، اختصاصي بتصليح الآلات الكهربائية (مذياع) ، متأهل نفذ مهمتي نقل إلى الولاية الأولى (الأوراس ـ سطيف) .

ـ ادير آيت يسعد ، المعروف باسم فيليب لودانق ، شمل نشاطه اسبانيا وفرنسا والمغرب ، كانت مهمته تجنيد الأجانب لصالح إدارة الإتصالات الخاصة ، وبالفعل تمكن من تجنيد العميل الفرنسي (شامبو) ، كذلك كان يتولى تأمين السيارات التي تحتاجها شبكة التهريب ، وكان مستعدا لتنفيذ أية عملية تطلب منه في اوروبا .

ـ قدور بوشريط ، اسمه الثوري ديغول ، كان مساعد ضابط متقاعد في الجيش الفرنسي ، من مواليد الأبيض سيدي الشيخ في الجنوب الجزائري ، تولى نقل السلاح بشاحنته عام 1960 ، ثم قدمت له الشبكة بعد ذلك سيارة (بيجو 203) لكي يستمر في تنفيذ مهماته ، القي القبض عليه بعد اعتراف أحد المجاهدين المعتقلين ، المدعو عبد اللطيف ، (من مغنية) ، سجن ثم أفرج عنه بعد الإستقلال .

ـ عمر لوناس ، المعروف باسم طاهر ، تاجر متأهل ، من مواليد بلاد القبايل ، كان مرافقا شخصيا للنائب الجزائري في البرلمان الفرنسي ، المدعو بن حبيلس ، وكان هذا الأخير من دعاة فرنسة الجزائر ، ومن العملاء المخلصين للإستعمار الفرنسي ، حاول المجاهدون اغتيال بن حبيلس ومرافقيه في مدينة فيشي في فرنسا ، إلا أنهما نجيا ، فتخلى عمر عن صاحبه ، وانتقل إلى المغرب حيث تمكنت الشبكة من تجنيده ، واستخدمته في نقل السلاح إلى الجزائر بسيارته ، مستغلة مركزه لدى الإدارة الفرنسية ، استمر عمرفي مهمته حتى الإستقلال .

ـ الباش آغا حكيكي ، من المحمدية (باريقو سابقا) ، كان عضوا في مجلس الشيوخ الفرنسي ، تعاون مع إدارة الإتصالات الخاصة ، ونفذ عدة مهام بسيارته الخاصة ، مستغلا مركزه المميز لدى السلطات الفرنسية ، لم يكن الشعب الجزائري يعرف حقيقته الوطنية ، فقتله شر قتلة ، عشية اعلان الإستقلال .

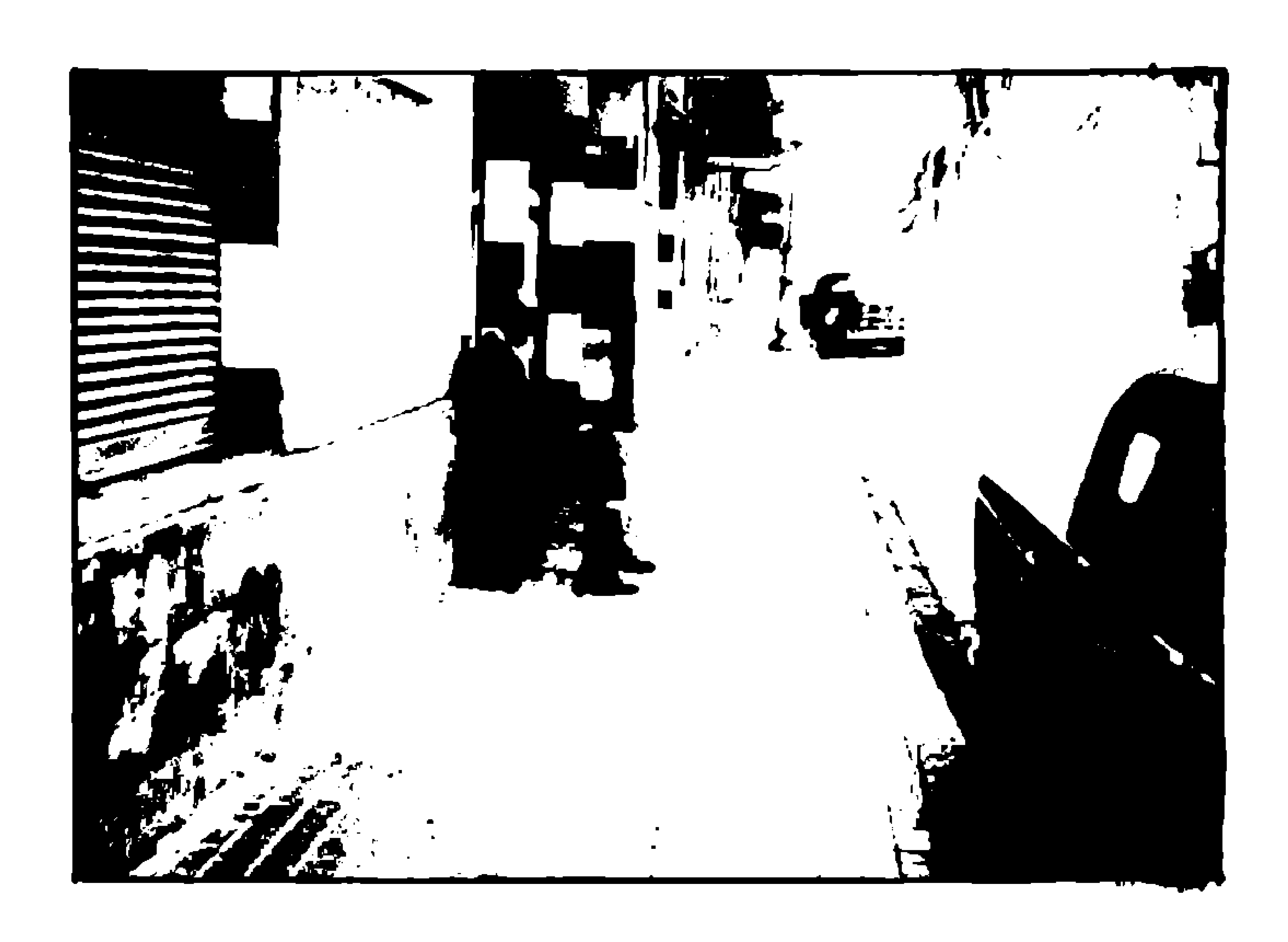
ـ الباش آغا شنتوف ، من المحمدية ، تعاون مع إدارة

الإتصالات الخاصة ، نفذ عشرين مهمة نقل سلاح وبريد بين المغرب والولاية الخامسة ، مستغلا مركزه العالي لدى السلطات الفرنسية ، كان يعتقد أنه ينقل البريد العسكري ، لم يرحمه الشعب الذي كان يرى فيه ، وفي الباش آغا حكيكي رمزين من رموز الإستعمار ، فقتله أيضا عند إعلان الإستقلال ، ولم يتمكن المجاهدون من إنقاذه مع زميله ، لأن الذين يعلمون حقيقتهما كانوا ما يزالون في المغرب ، ولم يدخلوا الجزائر بعد ، وكان بعض هؤلاء في السجون الإسبانية ، أمثال مراد ، وعلى كل حال ، فإننا لا نجافي الحقيقة إذا قلنا بأن اعلان استقلال الجزائر عام 1962 قد أوهى عزيمة المجاهدين ، وبث البلبلة في صفوف القيادات التي هرعت تتنافس على السلطة ، وبذلك أفلت الزمام لفترة من الوقت من بين أيدي القادة ، فضاعت (الطاس) كما يقول المثل ، وهاج الشعب وماج منتشيا بسكرة الإنتصار ، وقضى على عملاء الإستعمار دون أن يحقق في وضع أي منهم ، وضاعت استغاثة الوطنيين السريين في غمرة الصخب الهادر ، فلم يسمعها أحد .



صورة الباش أغا شنتوف

ومن عملاء شبكة التهريب أيضا بعض العسكريين الجزائريين في الجيش الفرنسي ، أمثال العقيد بن داوود



ـورة العقيـد بن داوود أخـذت لـه من قبل الشبكـة السريـة ، في ـدينة اليكانت في اسبانيا ، وتبدو سيارتـه التي كان يستخـدمهـا في ـل السـلاح إلى اليمين .

## 2 ـ تجنيد الأجانب :

لسنا هنا في وارد الحديث عن تجنيد الأجانب بصورة عامة في الثورة الجزائرية ، وقد كانوا كثرا ، انما سنتعرض للأجانب الذين تمكنت شبكة تهريب السلاح من تجنيدهم لخدمة أهدافها ، وبالفعل فقد جندت الشبكة عميلين هامين من الجنسية الفرنسية ، هما : شيروسو شامبو دوسان سيرين جان ، المعرف باسمه المختصر شامبو ، وإسمه الثوري (علي)

تولى شامبو مهمة نقل السلاح بسيارة تؤمنها له الشبكة مقابل 500 الف فرنك فرنسي قديم (5000 فرنك جديد) ، لكل نقلة سلاح يوصلها إلى الجزائر ، واستمر شامبو في تنفيذ مهامه حتى اعلان الإستقلال ، ولم يكن يعلم في الواقع أنها تحوي سلاحا ، بل كان يعتقد أنه ينقل البريد والأموال فقط



صورة شامبو ، واسمه الثوري (علي)

أما الفرنسية الثانية ، فتدعى جاكلين بور سارو ، التي جندها لخدمة الثورة أحد أعضاء الشبكة ، المدعو ايدير آيت يسعد ، وقد دفعها إلى العمل مع الشبكة ثلاثة عوامل :

**أولا :** عطفها على الثورة الجزائرية ، وتفهمها للدوافع الوطنية ، التي من أجلها يقاتل الشعب الجزائري .

**ثانيا :** رغبتها في الحصول على المال مقابل خدماتها .

**ثالثا :** حبها لأحد عملاء الشبكة السرية ، المدعو الحسن العيدي .

## وسائل التهريب :

بعد إقامة خطي موريس وشال ، توقف تسلل جنود جيش التحرير الوطني سيرا على الأقدام إلى المغرب بهدف التدريب والتزود بالسلاح ، وكان قد بقي أمام بعض فصائل الثورة للتسلل ممر فيقيق في الجنوب ، ولكن القوات المغربية ما لبثت أن اغلقته عام 1958 لدوافع سبق ذكرها ، وبذلك لم يعد أمام قيادة جيش التحرير سوى البحث عن وسائل بديلة لتأمين امداد قوات الداخل بالسلاح والذخيرة والأموال ، وكان ان كلفت الشبكة السرية التابعة لإدارة الإتصالات الخاصة بالعثور على هذه الوسائل مهما كلف الأمر .

وجدير بالذكر أن تسلح جيش التحرير الوطني الجزائري كان يعتمد على عدة مصادر أهمها : الهبات والمساعدات ، التي كانت تقدمها الدول العربية ، والدول الإشتراكية ، وتصل إلى كل من تونس والجزائر بالطرق التي سبق الحديث عنها ، وهناك

المشتريات من السوق السوداء ، وهي تصل إما بالبحر إلى تونس والمغرب ، أو تجمع في البلدان الأوروبية المطلة على البحر الأبيض ، والتي يوجد لها خطوط نقل منتظمة مع الجزائر ، حيث تهرب إليها بوسائل مختلفة ، ومن مصادر التسلح أيضا ، مصنع للسلاح الخفيف والذخيرة ، أقامه جيش التحرير الوطني في مدينة الدار البيضاء في المغرب ، كان يشرف عليه فنيون أمريكيون وألمان ، متعاطفون مع الثورة الجزائرية ، يتقاضون رواتب عالية ، وكان نشاط هذا المصنع محاطا بالسرية التامة ، فلم تعلم به الدولة المضيفة ، ولم تشعر به المخابرات الفرنسية(1) .

وهكذا فقد كان السلاح يتجمع بصورة رئيسية في المغرب ، وكان على الشبكة السرية أن تؤمن إيصاله إلى قوات الداخل بالطرق والوسائل التي تراها مناسبة ، وكانت أهم هذه الوسائل : صناديق الخضار ، والبطيخ ، وقلل الفخار (الجرار) ، وخزانات وقود السيارات ، وأثاث المنازل ، ومخابيء أخرى في السيارات .

## أ ـ صناديق الخضار :

كانت الشبكة تعد في مراكز خاصة بها في المغرب ، صناديق خضار ذات قعر مزدوج ، لا يثير الشبهة ، توضع داخله مسدسات ، أو كميات من الذخيرة ، ثم تعبأ الصناديق بالخضار المطلوب شراؤها من التجار ، ويتسلم السائق شاحنته ، حيث كان قد تركها بالأمس ، وينطلق بها إلى الجزائر دون أن تثير الشحنة ريبة الجمارك أو حواجز التفتيش المنتشرة على طول الطريق ، وقد استخدمت هذه الوسيلة مدة سنتين ، أي حتى العام 1960 .

---

(1) مقابلة شخصية مع الرائد رشيد (أحمد مستغانمي) في وهران ، بتاريخ 1983/6/22 .

### ب ـ البطيـخ :

كان البطيخ (الدلاع) يستخدم في موسمه لنقل الـذخيرة الكبيرة الحجم نسبيا ، كالقنابل اليدوية ، والرمانات الموجهة بـالبنـادق ، وطلقات الرشاشـات الثقيلـة ، فقـد كان يفرغ من جوفـه ، وبعـد تعبئته بالذخيرة يعاد اغلاقه بطريقة فنيـة ، بحيث لا يثير الشبهـة مطلقـا ، ودفعـا للإلتبـاس كان يوضـع البطيـخ العـادي على وجـه الشحنة .

### جـ ـ قلل الفخار (الجرار) :

من عملاء شبكة تهريب السلاح السرية ، تاجر وهراني ، يـدعى محمد بسبـاس (سنطـاس) ، كان يتولى تجـارة إستيراد والتصـدير بين الجزائر والمغرب ، طلبت إليـه مرة أن يتـدبر أمر نقـل كميـة كبيرة من قلل الفخـار ، خـاصـة وأن موسم البطيـخ قـد انتهى ، وكانت الشبكة قد اتصلت بأحـد عمـال الفخـار ، الـذي كان يصنع القلل في مـدينـة فـاس المغربيـة ، وعرض عليـه فكرة تهريب الـذخيرة ضمن القلل ، فوافق فكان يصنع القلة بشكل عادي ، وبعدما تجف يضع في قعرها ذخيرة أو مسـدسـا صغيرا ، أو قنبلـة يـدويـة ، ثم يغطي ذلـك بطبقـة طينيـة ويتركهـا تجف مرة أخرى ، وصـارت القلـل تشحن بكميـات كبيرة في القطـار إلى وهران ، وذات مرة وصلت شحنة من القلل إلى محطة سكـك حـديـد وهران كالمعتـاد ، وتشـاء الصـدف أن يتنبـه أحـد رجـال الجمارك الفرنسيين إلى ثقل قلة غير عادي ، فألقاها أرضا ، وإذا بـالرصـاص ينبثق من قعرهـا ، ففر

عملاء الشبكة الذين كانوا يرافقون الشحنة دون أن يفتضح أمرهم ، وكان بينهم بسباس ، وجدير بالذكر أن العنوان المفروض أن تسلم إليه الشحنة في وهران كان وهميا ، فلم تفلح المخابرات الفرنسية في تحرياتها ، وانتهت عند هذا الحد وسيلة استخدام الفخار(1) .

### د ـ نقل الأثاث :

كانت مهمة نقل السلاح والذخيرة ضمن الأثاث من مهام الشبكة السرية ، وكان مكلفا بها أحد عملاء الشبكة ، المحامي : الطيب نيور ، الذي كان يتحين الفرص لترتيب هذه المهام وإنجازها ، وقد استغلت هيئة الشؤون الإدارية الحركة التي دبت بين الفرنسيين من سكان المغرب في سعيهم إلى الإنتقال إلى الجزائر ، بعد اعلان استقلال المغرب ، وكان هؤلاء ينقلون معهم أثاث بيوتهم الكامل ، وكانت معاملاتهم تنجز في القنصلية الفرنسية بسهولة فائقة ، وهكذا وجد جيش التحرير الوطني أنه يمكن استغلال هذه الظاهرة في نقل كميات هائلة من السلاح والذخائر ، إلى مختلف المناطق الجزائرية ، ونذكر على سبيل المثال طريقة نقل أثاث بيت إلى وهران ، فقد اتصلت الشبكة بقيادة المنطقة الرابعة في ولاية وهران ، لا عطائها إسم جزائري موثوق يمكنه استلام الأثاث عند وصوله إلى ميناء وهران ، ويكون اسمه مشابها لاسم مواطن فرنسي ، فوافتها للقيادة باسم تاجر من وهران يدعى: فسيان محمد . اشترت الهيئة آنذاك أثاث بيت كامل ، وجعلت عنوانه باسم : فسيان م . بحيث يمكن قراءته فسيان مارسال ، أثناء إجراء

---

(1) أنظر الملحق رقم : 8

المعاملات في السفارة الفرنسية ، كما يمكن قراءته فسيان محمد أثناء إستلام الأثاث في وهران .

وهكذا أنجزت معاملة الإنتقال بالفعل . وصدقت السفارة الفرنسية على الأوراق ، وأبحر الأثاث في باخرة من الدار البيضاء إلى وهران ، وفي داخله مخزن كامل من الأسلحة والذخائر ، يحتوي علي : 200 بندقية رشاشة ، 20 مسدسا ، 100000 طلقة مختلفة العيار(1) .

## هـ ـ خزانات وقود السيارات :

استخدمت هذه الوسيلة منذ البدء ، وهي من اختصاص الشبكة السرية للإتصالات الخاصة باعتبارها من المهام التقنية ، استخدمت في الشاحنات والسيارات السياحية . كنا نطلب من السائقين المتعاونين معنا إيقاف سياراتهم عند وصولهم إلى المغرب ، ومن هناك يتولى أفراد الشبكة نقلها مساء إلى مشاغل سرية ، حيث ينتزع خزان الوقود من مكانه ، ثم يفتح ويوضع في جوفه بشكل متناسق خزان صغير مليء بالأسلحة والذخائر ، ويترك فراغ من حوله لتعبئة وقود يكفي لمسافة معقولة ، وكان فنيو الشبكة يضعون في الحسبان احتمال مد قضيب داخل الخزان لتفحصه ، لذلك كانوا يضعون ماسورة طويلة تمتليء مع الجنبات بالوقود ، وفي النهاية يعيدون تلحيم الخزان ويدهنونه ، ثم يعيدونه إلى مكانه ، وتعود الشاحنة أو السيارة مع بزوغ الفجر إلى مكانها كأن شيئا لم يكن .

### و ـ مخابيء أخرى في السيارة :

حاولت الشبكة قدر الإمكان تنويع المخابيء السرية في السيارات والشاحنات ، فبعد اكتشاف الفرنسيين لأي مخبأ في السيارة ، كنا نستحدث مكانه مخبأ آخر ، من ذلك مثلا أرض السيارة التي جعلناها من طبقتين ، كنا نضع فيها المسدسات وعلب الذخيرة ، وبعض البنادق الخفيفة ، وكانت الفراغات بين القطع ، تحشى بالقطع لكي لا تثير أي صوت ناتج عن الإحتكاك أو الفراغ .

كذلك الجنبات السفلى كنا نضع فيها علب الذخيرة ، أما سقف السيارة فقد أنشأنا تحته سقفا آخر ، وعبأنا ما بينهما بما يناسب الفراغ من أسلحة وذخائر .

وهناك الرفاريف الخلفية للسيارة ، فقد كانت تزدوج الوصلة التي تربط الرفراف بجانب السيارة الخلفي ، وكان هذا المكان من أكثر المخابيء أماناً لصعوبة اكتشافه .

وهكذا فلم تترك الشبكة أي مكان يمكن أن تستغله في السيارة إلا وتحوله إلى مخبأ سري ، حتى وعاء تجميع زيت المحرك في الأسفل (الكارتير) ، جعلت منه مخبأ سريا استخدمته في تهريب الذخيرة ، ولم يكتشف أبدا ؛ وكانت هذه التعديلات والأشغال تجري في المشاغل السرية .

وجدير بالذكر أن هذه المشاغل كانت متواجدة في البدء في المغرب ، ثم افتتحت الشبكة مشاغل أخرى لها في اسبانيا ،

حرصت فيها على أن تكون ملحقة بأماكن عامة ، بحيث لا يثير تردد الرجال والعمال ريبة أحد ، وهكذا فقد كانت بعض المطاعم والمسابح والفنادق ، تخفي خلفها مشاغل سرية للشبكة ، من ذلك مثلا (بانسيون ميلان) في ضاحية سان فيرناندو بالقرب من مدينة أليكانت ، و (بانسيون سي جوفيانا) ، في ضاحية مدريد ، وفيللا في برشلونة ، وكان أهم هذه المراكز (مطعم كوبنهاج) في بلايادي سان جان ، على بعد ستة كيلومترات من مدينة أليكانت ، وكانت صاحبة المطعم امرأة دانماركية ، تدعى ليلو ، تزوجها أحد أفراد الشبكة المدعو بلقاسم مرابط ، وتولى إدارة المطعم ، وكان في نفس الوقت يدير أعمال المشغل السري ، الموجود في الطابق السفلي من البناء ، ولم ترتب زوجه بما كان يجري هناك مطلقا(1) .

كانت المشاغل مجهزة بالمعدات اللازمة لصنع الخزانات السرية ، كما كانت مجهزة بوسائل فك وتلحيم الخزانات العادية ودهنها ، وكانت هذه المعدات جميعها موضوعة في سيارات مقفلة تتحرك عند الإقتضاء ، ويمكننا اعتبار هذه السيارات مشاغل متحركة ، وأن المراكز الثابتة أريد منها حجب الأعين ، ومن هنا فقد حافظت هذه المراكز على سريتها ، وعجزت المخابرات عن كشفها .

### 4 ـ محاولة تهريب العقيد لطفي :

هناك حادثة لا بد من ذكرها لتعلقها بخزانات الوقود ، وهي محاولة تهريب العقيد سي لطفي قائد الولاية الخامسة من المغرب إلى داخل الجزائر ، بنفس الطريقة التي يهرب بها السلاح ، أي ضمن

---

(1) انظر الملحق رقم : 2

خزان سري يوضع في خزان وقود كبير لإحدى الشاحنات ، ويبدو من رسالة العقيد لطفي الموجهة إلى مسؤول الشبكة السرية الإتفاق على هذه الطريقة ، على أن تؤخذ بعين الإعتبار عملية التنفس(1) ، وبالفعل أعدت الشبكة في 14 مارس (اذار) 1960 خزانين معدنيين كبيرين ، سعة الأول : 250 لترا ، وهو المخصص لإخفاء العقيد لطفي في داخله ، وسعة الثاني : 300 لتر ليتسع للخزان السري والوقود(2) ، وقد أعد الخزان السري اعداد فنيا ، روعيت فيه وسائل التنفس ، وجرت تجربة حية له ، بحيث وضع فيه أحد عناصر الشبكة ، وجرى نقله من مدينة وجدة إلى مدينة تازة في المغرب ذهابا وإيابا ، أي أن الشاحنة قطعت مسافة 200 كيلومتر بنجاح .

ولكن العقيد لطفي كان ، كما يبدو على عجلة من أمره للإلتحاق بمركز قيادته في الولاية الخامسة ، فلم ينتظر إنجاز الخزان وتجربته ، وربما كانت تساوره الشكوك بإمكانية نجاح العملية ، لذلك قرر المغامرة باختراق الحدود من جهة الصحراء ، معتمدا على خبرة مرشد صحراوي اعتاد معرفة المسالك سيرا على الأقدام ، فكان يضل الطريق عندما تسير به سيارة (اللاندروفر) ، وهكذا تاه العقيد لطفي ومرافقوه ، إلى أن وقعوا بالصدفة في كمين للجيش

(1) أنظر الملحق رقم : ، بطاقات بعض المراكز التي كانت تخفي مشاغل سرية .

(2) رسالة موجهة من العقيد لطفي بخط يده إلى مراد ، وذلك قبيل اغتياله بوقت قصير (أنظر الملحق رقم : ) .

الفرنسي بالقرب من مدينة بشار ، واستشهدوا جميعا في 27 رمضان 1379هـ ، الموافق ليوم : 28 مارس 1960(1) .

## 5 ـ خطوط الإمداد :

استخدمت الشبكة في عملية إمداد قوات الداخل سرا بالسلاح والذخيرة طريقين بريين هما : طريق وجدة ـ وهران ـ الجزائر (العاصمة) ، وطريق : وجدة ـ بشار (الجنوب) ، واستخدمت في البر أيضا قطار : وجدة ـ وهران .

أما في البحر فقد استغلت وجود عامل جزائري على ظهر احدى البواخر ، التي كانت تقوم برحلات منتظمة بين ميناءي : الدار البيضاء ووهران ، لتهرب كميات محدودة من السلاح ، كذلك استخدمت وبصورة مكثفة خطوط النقل البحرية بين ميناءي : اليكانت ، وبرشلونة في اسبانيا ، وبين ميناءي : وهران والجزائر ، وكانت أحيانا تستخدم الخط البحري بين مرسيليا والجزائر .

### أ ـ الخطوط البرية :

#### 1 ـ خط : وجدة ـ وهران ـ الجزائر :

استمرت الشاحنات التي تخفيء مخابيء سرية ، تسلك هذا الخط حتى العام 1960 ، حيث صدر أمر بمنع عبور الشاحنات كافة من وجدة إلى مغنية ، وذلك بعد افتضاح أمر أحد عملاء الشبكة ، المدعو محمد بسباس اسمه الثوري (سنطاس) . كان بسباس قد أوصل

---

(2) أنظر : إيصال التوصية على الخزانين من مؤسسة اندريه اللياس في الدار البيضاء ، سالم بن صديق (اسم مستعار) . (ملحق رقم : ) ، وكذلك فاتورة الإنجاز والدفع بتاريخ 1960/3/14 (ملحق رقم : ) .

(1) أنظر المنشور الذي وزعته قوات الإختلال اثر استشهاد العقيد لطفي (ملحق رقم :

إلى قيادة جيش التحرير في وهران 60 قطعة سلاح ضمن شاحنته المحملة بالتمر ، وأثناء عودته من المغرب لا حظ أنه مراقب ، فقد لحقته من وهران سيارة بيجو 304 ، مالبثت ان اختفت عندما وصل إلى مدينة تموشنت ، وفي طريقه إلى تلمسان بعد ذلك لا حظ أن سيارة بيجو 404 تتبعه عن كثب ، وعندما وصل إلى بلدة مغنية القريبة من الحدود المغربية ، حاول الحصول كعادته على تصريح للخروج ، لكنه أخفق في ذلك ، وبقي 17 يوما يكرر المحاولة عبثا ، إلى ان اعتقلته المخابرات الفرنسية ، وأعادته مع شاحنته إلى تلمسان ، حيث فتشت الشاحنة تفتيشا دقيقا ، فعثر في داخلها على وثائق سرية هامة ، تتضمن إيصالا باستلام السلاح ، ومعلومات عن شبكة للمستودعات السرية للبحرية الفرنسية في ميناء المرسى الكبير ، ولائحة بأسماء شرطة وهران ، تتضمن 600 اسم ، هذه الوثائق كانت في طريقها إلى قيادة الولاية الخامسة في المغرب ، وكانت كافية لتعريضه لأشد أنواع العذاب والسجن ، وقد أفرج عنه بعد الإستقلال .

تبين للشبكة أن اعتقال بسباس (سنطاس) جاء نتيجة وشاية من أحد عملائها المدعو جلول ، اسمه الثوري (قليل) ، كان جلول يعمل بصفة عميل الإتصال بين قيادة الولاية الخامسة في المغرب ، وبين قيادة المنطقة الرابعة في الداخل ، وكان نشيطا في مهاته ينقل بسيارتيه السيكا والبيجو 203 السلاح والبريد والأموال ، القي القبض عليه بعد انجاز مهمته الأخيرة ، فتعرض للتعذيب ولم يحتمل ، فانهار واستسلم للمخابرات الفرنسية ، مبديا رغبته في التعامل

معها ، فوشي بسباس ، ثم حاول أن يلعب دور العميل المزدوج ، معتقدا أن الشبكة لم تعلم بعد باعتقاله ، فاتصل بي هاتفيا من وهران ، وأخبرني بأن المهمة قد أنجزت وأن الأحوال جيدة ، ولكنه يعتذر عن الحضور شخصيا هذه المرة ، وسينيب عنه شخصا موثوقا يؤمن له تصريحا بالخروج ، وهذا الشخص هو الذي يتولى انجاز المهمة التالية:



صورة موسى (جلول) في الزي العسكري مقرفصا ، يضع علب الذخيرة في المخابىء السرية ، لسيارته البيجو ، وذلك أثناء تعامله مع الشبكة السرية ، وبعد اعتقاله من قبل الفرنسيين وانهياره أمامهم ، وتعامله معهم اضطر فدائيو جيش التحرير إلى تصفيته في المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة خلال عام 1961 .

كنا على علم باعتقاله ، عندما اتصل بنا جارينـاه في لعبتـه ، وأخبرناه دون أن نثير شكوكه أننا بانتظار الشخص المعني ، وهنـاك بضاعة جاهزة لتحميلها .

كنا في حوارنـا واتصـالاتنـا الهـاتفيـة مع جلول ، نستخـدم لغـة التجار ، وكانت الأسماء بالطبع مستعـارة . يـدعى الشخص الـذي حضر بالنيابة عن جلول محمـد بن دنيـا ، وكنت سـاعـة وصولـه إلى المغرب في مهمة في اسبانيا ، وعند عودتي وجدتـه معتقلا لـدى أمن المجـاهـدين ، الـذين شكو بـأمره لحصولـه على تصريـح خروج من الجزائر في يوم واحـد ، بينمـا يستغرق الحصـول على التصريـح مـدة طويلـة تصل إلى الشهر أحيـانـا ، ولم يكن أمن المجـاهـدين على علم بقصة جلول ،ولا بحقيقة مهمة بن دنيا ، لذلك تعرض هـذا الأخير للضرب، وكادوا يفتكون به لولا تدخل إدارة الإتصالات الخـاصـة ، واستلام قضيته ، وأثناء التحقيق معـه من قبل الشبكـة ، تبين لنـا أنـه وقع ضحيـة لتواطؤ جلول والمخـابرات الفرنسيـة ، وأنـه لم يكن على علم بخيانة جلول ، ولم نشعره أبدا بشكنا في (وطنيـة جلول) ، وأفهمنـــاه أن التحقيـــق هـــو إجراء روتيني يتعرض لـــه كل عضـــو جديد ، وأنـه يستطيع الآن تنفيـذ مهمتـه بعـد ان تم إعـدادهـا ، وعليه أن يعود بسيارته إلى وهران ، ويسلمها إلى جلول .

وفي الواقع لم نكن مرتاحين لحسن طويـة بن دنيـا على الرغم من مظهره البريء ، فواجبنا كان دائما يقتضي الشك والحذر ، ومن هنـا فقد أطلقنا سراحه على أن يعطى فرصة من ثلاثـة احتمالات ، بعـد أن توضع عبـوة متفجرة في سيـارتـه في مكان المخبـأ السري : فـإمـا

يقتله الفرنسيون الذين سيستقبلونه حتما عند وصوله إلى الحدود ، وإما يقتله جنود جيش التحرير الجزائري ، الذين قد يسيئون الظن به ، أو تنفجر القنبلة وتطيح به وبمن يكون معه من الخابرات الفرنسية ، وبذلك يكون قد لقي عقابه ، وإذا نجى من هذه الإحتمالات يبقى له حظ في الحياة .

يبدو أن تأخر بن دنيا أقلق جلول الذي اتصل بي مرة ثانية مستعلما عنه ، فطمأنته بأن البطيخ سيصله بعد يومين ، وعليه أن يوزعه على زبائنه بسرعة.

عند وصول بن دنيا إلى مركز الحدود الجزائرية ، استولى الفرنسيون على سيارته وتركوه وشأنه ، ثم نقلوا السيارة إلى ثكنة عسكرية في وهران ، وأثناء تفتيشها انفجرت فيهم العبوة المفخخة ، ونتج عن ذلك مقتل عدد من الضباط والجنود ، ونشرت الجرائد خبر الإنفجار في اليوم التالي .

بعد هذه العملية منعت السلطات الفرنسية بصورة نهائية الشاحنات من سلوك طريق وجدة ـ وهران ، واقتصر العبور على السيارات الصغيرة ، التي ما لبثت بدورها ان منعت من عبور الحدود بعد ذلك بسنة ، أي عام 1961 ، اثر اكتشاف مخبأ سري في سيارة أحد المتعاونين مع الشبكة ، المدعو قدور بوشريط ، اسمه الثوري (ديغول) .

**اغلاق الخط :**

كان قدور بوشريط معاون ضابط متقاعد في الجيش الفرنسي أقام علاقة ودية مع شرطة الحدود الفرنسية ، استغلها لتسهيل عملية

تمرير السلاح والبريد بشاحنته من طراز (تيب 23) ، وبعد حظر عبور الشاحنات إلى الجزائر 1962 ، تابع نشاطه السري بسيارته السياحية بيجو 203 التي كانت الشبكة قدمتها له .

في هذه الأثناء كان أحد عملاء الشبكة المدعو عبد اللطيف قد اعتقل أثناء قيامه بمهمة الإتصال بين قيادة الولاية الخامسة المتمركزة في المغرب ، وبين المنطقة الأولى من الولاية الخامسة في الجزائر (مغنية) . وتناهى إلى مسامعنا أن عبد اللطيف اعترف أمام المحققين ، فخشينا أن يكون اعترافه قد طال قدورا لأنه مطلع على نشاطاته ، فأردنا التثبت من ذلك بأن أوفدنا قدورا في رحلة اعتيادية باتجاه وهران عبر وجدة ، ولم نحمل سيارته شيئا ، إلا أننا ارتكبنا خطأ بعدم انتزاع المخبأ السري الذي كانت توضع فيه المواد المهربة .

عند وصول قدور إلى المركز الفرنسي شرع كعادته يداعب الجنود الفرنسيين ويمازحهم ، ولكن هؤلاء على غير عادتهم أبدوا رغبة بتفتيش السيارة ، وكان هو مطمئنا إلى خلوها التام من الممنوعات وأثناء التفتيش الدقيق عثر الجنود على المخبأ السري ، فأصبح حجة كافية للقبض عليه وتعذيبه ، وحمله على الإعتراف بالمهام التي نفذها .

نقل قدور من سجن مغنية إلى وهران ، حيث حوكم وصدر عليه الحكم بالإعدام ، ولكن الحكم لم ينفذ ، فنقل إلى سجن تيهرت وبقي هناك ، إلى أن افرج عنه بعد الإستقلال ، ولا يزال على قيد الحياة في مدينة وهران .

بعد اكتشاف أمر قدور بوشريط أغلقت السلطات الفرنسية نقطة عبور وجدة نهائيا في وجه كافة السيارات والآليات وذلك في أواخر العام 1961 .

**2 ـ خط وجدة ـ بشار :**

في الوقت الذي كان فيه خط وجدة ـ وهران ـ الجزائر ينشط لإمداد الولاية الأولى (الأوراس) ـ النامشة وخاصة المناطق الغربية منها والثانية (شمال قسنطينة) ، والرابعة (الجزائر) ، والخامسة (وهران) كان خط وجدة ـ بشار يؤمن امداد الولاية السادسة (الجنوب الصحراوي) وبعض مناطق الولايات الأخرى ، وعندما توقف خط وجدة وهران ، تضاعف العمل على خط : وجدة ـ بشار ، فقد كانت الشاحنات والسيارات تنطلق من وجدة ، وبقية المناطق المغربية ، حيث تعبأ خزاناتها السرية بالسلاح والذخيرة ، وتتجه جنوبا نحو الصحراء إلى أن تصل مدينة بشار الجزائرية ، ومنها تعود إلى الإتجاه شمالا داخل الأراضي الجزائرية ، ثم تتوزع عند منعطفات الطرق نحو أهدافها .

كانت هذه الطريق باهظة الكلفة للشاحنات والسيارات عوضا عن أنها تتعرض للإعطال الميكانيكية ، نظرا للحر الشديد الذي يسود المنطقة الجنوبية .

استمر العمل على هذا الخط حتى أواخر عام 1961 ، عندما اكتشفت القوات الفرنسية خزانا سريا في إحدى الشاحنات يضم 60 بندقية ، كانت الشاحنة متجهة من بشار ، إلى جبل بشار ، حيث تتواجد قوات لجيش التحرير الوطني ، يقودها أحد عملاء الشبكة

الذي يدعى الحسين ، من بشار .

بعد التحقيق معه تبين للسلطات الفرنسية أن الشحنة آتية من المغرب فأصدرت أمرا بإغلاق طريق المغرب بشار امام جميع الآليات ، وبذلك لم يبق أمام شبكة الإتصالات الخاصة سوى وسيلة تهريب واحدة ، هي قطار السكة الحديد ، الذي يتحرك بصورة منتظمة بين المغرب والجزائر .

### 3 ـ خط السكة الحديدية :

وظفت الشبكة أربعة من عملاء الإتصالات لديها ، للتنقل بصورة منتظمة على خطي قطار سكة الحديد اللذين كانا يربطان المغرب بالجزائر ، هما : خط وجده ـ وهران . وخط وجده ـ بشار . وكثيرا ما كانت مهماتهم على الخط الأول تنتهي عند محطة بلعباس .

وكان هؤلاء المجاهدون يهربون بوسائلهم الخاصة ، البريد والأموال بالدرجة الأولى ، إضافة إلى بعض الأسلحة الخفيفة كالمسدسات والذخيرة ، ولم يفتضح أمرهم حتى الإستقلال ، وجدير بالذكر أنه كان بينهم نسيب الشيخ سعيد الزموشي أحد أقطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ولاية وهران ، وامرأة من المحمدية تدعى فاطمة الدحاوي .

### ب ـ الخطوط البحرية :

#### 1 ـ خط : اسبانيا ـ الجزائر ـ:

بعد منع السلطات الفرنسية الشاحنات من عبور الحدود الجزائرية باتجاه وهران ـ الجزائر . خشيت قيادة جيش التحرير الوطني الجزائري أن يؤدي ذلك إلى النقص في امدادات الأسلحة ، ومن هنا كان التفكير بفتح خط جديد يعوض النقص المحتمل فاستقر الرأي على استخدام الخط البحري الذي يربط اسبانيا عن طريق مينائي اليكانت وبرشلونة بموانيء الجزائر . وقد بوشر العمل به عام 1960 . وبالفعل كانت السيارات السياحية تنتقل خاوية من مينائي وهران أو الجزائر إلى اسبانيا ، ومنها تدخل المغرب ، حيث تعبأ خزاناتها السرية بالسلاح في المشاغل المعدة لذلك . ثم تعود إلى اسبانيا ، ومنها إلى الجزائر .

وجدير بالذكر أنه عند بدأ العمل على خط اسبانيا ـ الجزائر ، لم يكن للشبكة مراكز في اسبانيا لتجهيز السيارات بالمخابيء السرية ، لذلك بقيت السيارات تعد وتجهز في المغرب . وأذكر في هذا المجال حادثة كادت تفضح نشاطنا في اسبانيا بسبب عدم وجود المراكز السرية ، فقد كنا نتعامل مع عقيد جزائري متقاعد في الجيش الفرنسي ، يدعى : بن داود ، يملك سيارة فورد شامبور . وكان يومها في اسبانيا مع سيارته ، فطلبنا إليه تصوير السيارة وإرسالها إلينا في المغرب ، وبعد وصول الصورة والمعلومات الكاملة عن

السيارة . أخذنا نبحث عن سيارة مماثلة لها فوجدنا واحدة لدى طبيب جزائري يعمل في صفوف جيش التحرير يدعى الدكتور وهراني(1) ، فحولناها إلى سيارة شبيهة بسيارة العقيد بن داود ، بحيث يتعذر التميز بينهما ، ثم ملأنا مخبأها السري بالسلاح وقدتها بنفسي ، ترافقني زوجتي إلى مدينة اليكانت الإسبانية . ولم نكن قد أقمنا مركزا لتجهيز السيارات في هذه المدينة الساحلية المواجهة للمغرب العربي . والتي أصبحت الباب الرئيسي لعبور سياراتنا من أوروبا إلى الجزائر ...

عند وصولي إلى اليكانت قابلت العقيد بن داود ، وانطلقنا بالسيارتين المتشابهتين إلى إحدى الغابات في منطقة (لا لخارون) المشهورة بمياهها المعدنية الحاره ، وذلك لا ستبدال لوحات السيارتين ، وماكدنا ننتزع اللوحتين الأماميتين حتى فاجأتنا دورية من الدرك الاسباني ، كانت مارة بالصدفة من هناك ، فعجب أفرادها بالشبه الكبير بين السيارتين ، وكادت الدورية تحرجنا ببعض أسئلتها إلا أننا تملصنا منها بلباقة ودون إثارة ريبتها ، وقد أثرت هذه الحادثة على معنويات بن داود الذي لم تسعفه أعصابه في قيادة سيارته فاضطرت لقيادتها زوجي نعيمة التي كانت خير معين وأنيس لي في مهماتي السرية .

بعد تأدية المهمة بإيصال العقيد وسيارته إلى اليكانت لينقلها من هناك إلى وهران ، عدت وزوجي إلى المغرب ، وبعد مرور أسبوع فوجئت بمخابرة من العقيد ، يخبرني فيها بأنه لن يدخل وهران إلا

---

(1) أنظر الملحق رقم : **6**) ، تصريح من الدكتور علي مهيب وهراني يسمح بموجبه للسيد حليم سايح (اسم مستعار) بقيادة سيارته والتنقل بها في داخل المغرب وخارجه .

بسيارته الأصلية ، ويرفض السيارة التي اعطيت له ، فاضطررت إلى تجهيز سيارة بن داود التي احضرها معه ، والإنطلاق بها إلى اسبانيا مثقلة بالسلاح ، ومن هناك دخل بها بن داود إلى وهران ، وسلم الشحنة إلى المسؤولين في المنطقة الرابعة .

ومما يجدرذكره أن العقيد بن داود نفذ أربع مهمات من هذا النوع بين اسبانيا والجزائر .

هناك أشخاص عملوا على خط اسبانيا ـ الجزائر ، كانوايتمتعون بالحظوة لدى السلطات الفرنسية ، ولا يرقى الشك أبدا إليهم ، ومن هؤلاء الباش آغا شنتوف ، الذي كان ينقل كل أسبوع تقريبا السلاح والذخيرة والبريد السري في سيارته الخاصة ، واستمر في تنفيذ مهامه حتى إعلان وقف اطلاق النار ، في 19 مارس (آذار) 1962 ، وكذلك الباش آغا حكيكي الذي كان عضوا في مجلش الشيوخ الفرنسي ، وقد نفذ ثلاث مهمات مستغلا حصانته النيابية ، وعلى الرغم من وطنية هذين الشخصيتين التي برزت مع الأسف متأخرة واندفاعهما لخدمة الثورة سرا ، فإن الشعب لم يرحم مظهرهما العميل ، فمزقهما شر تمزيق ، خلال الهيجان الوطني الذي عم الجزائر عشية إعلان الإستقلال .

لا بد من الإشارة هنا إلى بعض الحوادث المثيرة التي حصلت على هذا الخط ، من ذلك مثلا ، حادثة اعتقال أحد عملاء الشبكة ، المدعو بن عبورة ، وهو من أقارب العقيد سي رشيد ، فقد اعتقل عند وصوله إلى وهران ، من قبل المخابرات الفرنسية ، وكانت سيارته المحملة بالسلاح ما تزال في مرفأ اليكانت ، وقد أنجزت

كافة معاملاتها الإدارية ، تمهيدا لشحنها بحرا ، أشعرت شبكة الإتصالات الخاصة فورا باعتقاله ، وأصبح همنا العمل على منع ابحار السيارة بأية وسيلة ، خشية أن تكتشف المخابرات الفرنسية مخابئها السرية ، فيوضع بن عبورة أمام الأمر الواقع ، ويضطر إلى الإعتراف بما يسيء إلى سلامة التنظيم والثورة ، أسرعت شخصيا إلى مرفأ اليكانت طالبا استرداد السيارة ، وتوقيف عملية الشحن ، بحجة أن صاحبها عدل عن نقلها إلى وهران ، ولكن بعض رجال المخابرات الفرنسية ، الذين وصلوا من وهران خصيصا ، أبرزوا لإدارة المرفأ وثيقة تفيد بأن صاحب السيارة يصر على نقلها إلى وهران ، فاضطررت أمام ذلك إلى ابراز وثيقة قانونية كانت بالطبع معدة سابقا ، تفيد بأن بن عبورة منح سيارته لنسيبه نعيم شقرون ، وأبرزت جواز سفر باسم نعيم شقرون ، وأنه من حقي قانونيا ، استلام السيارة لأنها ملكي ، وليس لأحد التصرف بها ، وكادت الإدارة الإسبانية أن تذعن لإدعائنا ، لولا الضغوطات الشديدة التي مارستها الحكومة الفرنسية على أعلى المستويات ، مما جعل إدارة الميناء ترفض في نهاية الأمر طلب (نعيم شقرون) ، وتصدر الأمر بتحميل السيارة ، وتسفيرها إلى وهران ، استكمالا للمعاملات الجارية ، إزاء ذلك لم تجد الشبكة بدا من الإتصال بأحد عملائها المدعو ايدير آيت يعد ، المعروف في الأوساط الأوروبية باسم فيليب لوبو ، وكلفته بإخراج السيارة من الميناء بأية وسيلة ، وقبل طلوع نهار الغد ، لأن السيارة ستشحن في صباح اليوم التالي ، وكانت لفيليب وسائله الخاصة الباهرة في تنفيذ المهات المستحيلة ، وبالفعل تمكن من إخراج السيارة من الميناء ،

وأحضرها إلى أحد المشاغل ، حيث أسرع فنيو الشبكة بانتزاع المخابيء السرية منها ، ومحو أي أثر لمعالم التهريب ، وفي نفس الليلة أعادها فيليب إلى مكانها في الميناء ، وفي الساعة المحددة ، رفعت إلى ظهر الباخرة المتوجهة إلى وهران ، حيث كان رجال المخابرات الفرنسية بانتظارها ، وهم يشعرون بزهو شديد ، أنهم حققوا نصرا على الشبكة السرية ، ولشد ما كانت دهشتهم عظيمة عندما وجدوا السيارة خالية من كل دليل يدين المناضل المعتقل لديهم .

## 2 ـ خط مرسيليا ـ الجزائر :

هذا الخط لا يقل نشاطا وأهمية عن خط اسبانيا ـ الجزائر ، وزادت أهميته بعد اغلاق الخطوط البرية .

كانت السيارات التي تعبر هذا الخط تتجه بشحناتها إلى الولاية الرابعة والولايات الشرقية ، ويبدو من المعلومات التي لدينا أن السيارات كانت تنقل من الجزائر إلى فرنسا ، وتتجه منها إلى اسبانيا ، حيث تعبأ خزاناتها السرية بالسلاح ، ثم تعود ثانية إلى مرسيليا ، حيث تشحن إلى ميناء العاصمة الجزائرية .

وفي الواقع لا نملك معلومات تفيد عن وجود مشاغل سرية للشبكة في فرنسا ، وربما يعود ذلك إلى المراقبة البوليسية الشديدة التي كان يخضع لها المواطنون الجزائريون في فرنسا ، وهكذا فالسيارات الصغيرة ، تصل إلى مرسيليا بالسلاح ، اما من المغرب أو اسبانيا ، وتبحر منها باتجاه اهدافها في الجزائر .

وبطبيعة الحال ، فقد كان يختار للعمل على هذا الخط أشخاص موثوقون ظاهريا من السلطة الفرنسية ، ومن الذين لا يثيرون ريبة الشرطة ، كالمواطنين الفرنسيين ، ومن بين الذين عملوا على هذا الخط ، المدعو عمر وناس ، المرافق الشخصي لابن حبيلس العضو الجزائري في مجلس الشيوخ الفرنسي ، والمعروف بتعاطفه الشديد مع السلطات الإستعمارية .

كان عمر وناس يستلم السيارة الجاهزة في المغرب ، أو في اسبانيا ، وينطلق بها إلى فرنسا ويدخلها من هناك إلى الجزائر ، تمثلت عملية له في ايصال سيارة الدكتور وهراني ، والتي سبق ان رفضها العقيد بن داود إلى الولاية الرابعة في الجزائر ، وقد استمر عمرفي تأدية مهمته الوطنية حتى الإستقلال .

كذلك عمل على خط مرسيليا ـ الجزائر الفرنسيان : جان شامبو، وبورسالي جاكلين ، التي كان قد جندها أحد أعضاء الشبكة المدعو الحسن العيدي ، أما شامبو فقد جنده ايدير آيت يسعد ، كان شامبو عندما جندته الشبكة ، يدير أعمالا تجارية في المغرب . وقد أعرب عن تعاطفه مع الثورة الجزائرية ، وذات يوم وجد نفسه مفلسا ، فالتجأ الى الثورة يعرض خدماته ، ووجدت فيه الشبكة السرية عميلا يمكنه القيام بأعمال هامة مقابل ثمن ، فأوكلت إليه مهمة نقل السيارات التي تعدها له من المغرب إلى فرنسا عبر اسبانيا ، ومن هناك يدخل بها إلى الجزائر ، وكان شامبو يتقاضى مقابل ايصال كل سيارة إلى هدفها مبلغ خمسمائة فرنك فرنسي قديم (5000 فرنك جديد) ، وقد عرف بنشاطه وإقدامه ، لدرجة أنه

كان ينقل سيارة واحدة في الأسبوع ، واستمر كذلك حتى اعلان استقلال الجزائر ، إذ كافأته الحكومة الجزائرية على خدماته ، فمنحته الجنسية الجزائرية ، وقدمت له أسوة بقدماء المجاهدين مقهى في العاصمة يديرها لحسابه ، وبعد الإستقلال ، علمت الشرطة الجزائرية أن المخابرات الفرنسية تمكنت من تجنيده لخدمتها ، وقد أفلح في الفرار عندما حاولت القاء القبض عليه .

أما جاكلين بورسالي ، فقد نفذت عشر مهمات إلى فرنسا والجزائر ، وكانت تتقاضى ثمنا عن كل سيارة توصلها إلى هدفها ، وهي في الواقع متعاطفة مع الثورة الجزائرية .

**3 ـ خط : المغرب ـ وهران البحري :**

كانت هناك باخرة شحن فرنسية ، تنتقل بانتظام بين المغرب ومرفأ وهران في الجزائر ، بمعدل رحلتين في الشهر ، فهي تأتي إلى المغرب محملة بالبضائع ، وتعود إلى وهران محملة بمواد أولية ، وكان على متن الباخرة عامل جزائري يدعى عبد القادر ، تمكنت شبكة الإتصالات الخاصة من تجنيده ، فأخذ ينقل في كل رحلة إلى وهران حوالي خمس عشرة قطعة حربية ، مختلفة الأحجام والأنواع ، يسلمها حين وصوله إلى عضو في الشبكة ، يعمل في شركة تموين البواخر ، واستمرت هذه الطريقة حتى الإستقلال ولم تنكشف .

# الفصل الرابع

## مراسلات الشبكة وبعض منجزاتها

### أولا : المراسـلات :

تتسم مراسلات إدارة الإتصالات الخاصة بالسرية ، وهي تنقسم إلى فئتين :

### 1 ـ مراسلات خارجية : وهي على نوعين :

**مراسـلات صريحـة :** وتشمـل تعليمـات القيـادة المتمركـزة في المغرب ، كما تشمل لوائـح السـلاح والـذخيرة المرسلـة إلى الـوحـدات العسكرية في الـداخل ، وكانت هـذه المراسلات تهرب ضمن المخابيء السرية التي سبق وتحدثنا عنها(1) .

**مراسلات رمزيـة (شيفرة) :** وهي في أغلبهـا مـوجهـة من بعض قيادات الجيش في الداخل ، ومن أعضـاء الإدارة وعملائهـا في الداخل والخارج ، وتعتمد الرموز السرية في التعبير عن غـايـاتهـا ، هذه المراسلات في أغلب الأحيان عـاديـة ، يحملهـا البريـد أو ترسل مع أشخاص عاديين ، وتتوجه من تـاجر إلى زميلـه أو عميل لـه ،

---

(1) أنظر نموذج عن هـذه الرسـائـل في الملحق رقم **7** و ، مع الإشارة بأن النسخ الأصلية لكافة الرسائل الواردة في ملاحق الكتاب محفوظة لدينا .

أو من صديق إلى صديقه ، أو من قريب إلى قريبه ، وهؤلاء جميعا مزيفون وليس لهم وجود حقيقي .

من هذه الرسائل مثلا : رسالة موجهة من شخص يدعى الطيب ، في مدينة سيدي بلعباس بتاريخ 1960/7/25 إلى عمه ، جاء فيها بعد العبارات التقليدية :

[ أرجوك أن تذهب إلى مولاي سليمان ، وتقول له بأن الطيب يهديك السلام ، وأنت تعلم أنني اعتمد عليه في ارسال شهادة الضيافة إليه ، وتعلم أيضا يا عمي العزيز بأنني سأحضر عندما يحصل أولاد (العباسية) على بطاقاتهم الشخصية.... أخبرني ماذا فعلت مع تاج ، وما الذي يحدث بين تاج وأخواته بشأن قضية الوراثة ...... عمي العزيز ..... إذا تعذر على مولاي سليمان ارسال شهادة الضيافة اتصل بان عمي مراد وقل له بأن يرسل لي شهادة الضيافة لكي أتمكن من تمضية بعض أيام العطلة (في المغرب)] .

يبدو من هذه الرسالة أن الحوار كله يدور حول شهادة الضيافة التي لا بد من الحصول عليها من أحد الأقارب أو الأصدقاء في خارج الجزائر ، لكي يسمح للمواطن الجزائري بمغادرة البلاد ، وهذه الشهادة هي بيت القصيد في الرسالة ، وهي ترمز إلى الحاجة الماسة للسلاح وضرورة تأمينه بالسرعة ، وهناك رموز مثل (البطاقات الشخصية) ومشكلة تاج وأخواته في (قضية الوراثة) ، وهي تعني شؤونا تنظيمية(1) .

هناك رسالة أخرى موجهة إلى شخصيا من المدعو قويدر في

---

(1) أنظر صورة عن الرسالة في الملحق رقم : 8

مرسيليا بتاريخ 7 سبتمبر (أيلول) 1961 ، جاء فيها :

[ لقد أرسلت إليك برقية ورسالة حالة وصولي لكي تتصل بي هاتفيا على الرقم 20.96.12 ، ومن أجل أن تبذل جهدك في نفس الوقت مع شركائنا بغية تصفية الحسابات معي ، ولكي يرافقوني أيضا إلى سعادة السفير لتسهيل مهمتي لكي أتمكن من الذهاب إلى مولاي اسماعيل ..... التجار هنا لا يريدون أن يقبضوا بصورة جدية العربون الذي عرضته عليهم .... الخ](2) .

نلاحظ هنا أن اسم مولاي اسماعيل تردد أيضا في هذه الرسالة ، وبالتالي فإنه هدف معين ، كذلك نلاحظ الحديث عن التجارة والعربون ، وهما بالطبع رمزان سريان .

ونجد أيضا رسالة سابقة للمدعو قويدر ، مؤرخة في 1961/8/19 ، وموجهة من وهران إلى المدعو السبتي الشريف ، يبلغه فيها بأنه سينتقل إلى مرسليا في غضون خمسة أيام ، وأن عليه أن يشعر الشركاء في مرسيليا ، لكي يسهلوا له السبيل عند السيد فرانكو ، وفي نهاية الرسالة يقول له : [لا تصدر الخضار والفواكه حتى أعود ....](1) .

وجاء في رسالة موجهة من سيدي بلعباس من قبل المدعو (الطيب) إلى الآخ (الحاج) بتاريخ 1960/7/5 ، بشأن الخضار [لا ترسلها ، وعندما أستقر اتصل بك هاتفيا لكي تبعثها] ، ويبدو من ذلك أن فرقة المجاهدين في المنطقة داهمها طاريء فاضطرت إلى تغيير مركزها ، وعندما تستقر في موقع جديد تشرع في استقبال

(2) صورة عن الرسالة في الملحق رقم : **9**

(1) أنظر الملحق رقم :

التموين العسكري .

وفي مجال الرموز السرية . أعطي أيضا مثالا على رسالة وردت من الآخ الطاهر . ومما جاء فيها : [ لقد كنت مشغولا بأمر البطيخ ، الذي لم يسلم لي لأنني لم أستلم كافة الأوراق الضرورية التي تتيح لي سحب البضاعة]

وفي رسالة بالعربية الدارجة ، مرسلة إلينا من المدعوة ليلى بنت حورية (أسم مستعار) من بلدة باريقو (المحمدية) ، بتاريخ 1961/8/13 ، تقول فيها بعد التحيات والسلام : بأنهم فرحوا كثيرا للهدية التي ارسلناها لأمه حورية ، ولكن هناك ثلاث قطع (حبات) من الحلوى التي ارسلناها لم تصل ، أما مجموع البضائع (الحساب) التي وصلتهم فهو 312 صندوقا من الفليفلة واللوبياء الخضراء ، والباقي هو عند قويدر ، ولم يصله .

وجاء في الرسالة أيضا أن اللوبياء موجودة عندهم ، أما بطيخ (دلاع) باريقو (المحمدية) فهو مفقود ، وبالتالي فهو ينقصهم وهم في انتظار ارساله إليهم(1) .

لاشك بأن الرسالة واضحة ، وهي تهدف إلى اعلام القيادة بأنواع الأسلحة التي وصلتهم ، وتبين الرسالة أيضا أنواع القذائف التي هم بحاجة إليها

هناك رسالة موجهة إلينا من الآنسة (ماريغون) مؤرخة في 1961/1/4 ، تقول فيها :

[الطقس عندنا بارد جدا . وأعتقد أنكم تشعرون به أيضا عندكم

(1) أنظر الرسالة في الملحق رقم : 11

فيما يتعلق بتنافس التجار وأسعار البضائع ، فالأسعار لم تنخفض ، أما بشأن المنافسة ، فبرودة الطقس لم تتح لنا السبيل للخروج ومقابلة الزبائن ، وتقصي المعلومات كي نتغلب على منافستهم .... العينة التي حصلت عليها عرضتها على الزبائن ، وأنا في انتظار النتيجة ، وحتى الآنْ لم يتقدم أي زبون بطلبه، ربما جاءوا بعد ايام .....أما بشأن العمل فهو بفضل الله جيد جدا ، ولكن علينا الإنتظار حتى آخر الشهر ، وسأقول لك إذا كان من الضروري التوصية على البضاعة ، وأعتقد بأنني سأعلمك مسبقا بحضوري إليكم ...](2) .

2 -

(2) أنظر الرسالة في ملحق رقم: 12

## 2 ـ تعليمات القيادة :

ويمكن حصرها في فئتين أيضا :

### أ ـ تعليمات حول كيفية الإتصال والتعارف في الداخل بين المجاهدين :

ونلاحظ ذلك في رسالة موجهة إلينا من القيادة العامة لولاية وهران وفيها معلومات عن مخزن أسلحة المنطقة الأولى (في الولاية الخامسة) ، وتقول لنا القيادة بأنه على صاحب الشاحنة (المخبأ فيها السلاح) أن يتصل حال وصوله إلى بلدة مغنية بالسيد أحمد معالي ، صاحب محطة لبيع الوقود في البلدة ، شارع تلمسان ، الذي يتولى بدوره تعريفه برئيس بلدية بني وسين ، المدعو محمد مقدم ، وكلمة السر للتعارف بين محمد مقدم وسائق الشاحنة ، أن يردد السائق ثلاث مرات عبارة (أنا سليمان ، سليمان ، سليمان) ، فيرد عليه محمد مقدم (جيلالي ، جيلالي ، جيلالي) (ثلاث مرات) .

وتؤكد الرسالة بأن على سائق الشاحنة أن يبذل جهده للإتصال بالسيد محمد مقدم مسؤول المستودع لكي يدرس الظروف المناسبة للتفريغ(1) .

### ب ـ توجيهات القيادة للإدارة ومراقبة نشاطاتها :

كانت قيادة الولاية الخامسة تشرف مباشرة على نشاط ادارة

---

(1) أنظر الملحق رقم :13

الإتصالات الخاصة ، وتوجهها وتراقبها ، وتدقق في حساباتها ومهامها ، ويبدو من الوثائق التي لدينا أن عملية المراقبة والتوجيه يقوم بها ضابطان في القيادة هما : (الطاهر) المعروف بفراج و (الحسين) وهو الإسم الثوري لأحمد مدغري الذي وصل إلى رتبة عقيد في جيش التحرير ، وتولى منصب وزير الداخلية في إحدى حكومات ما بعد الإستقلال .

وهناك رسالة موجهة إلينا من حسين بتاريخ : 1959/8/18 ، يطلب منا تأمين البريد المرسل إلى الولايات الأولى والخامسة والرابعة بواسطة عملاء إتصال الإدارة ، ويوضح لنا بعض مهام الإدارة التي يجب أن تنجزها ، كإصلاح بعض التجهيزات المكتبية الخاصة بقيادة الولاية ، كالآلات الكاتبة مثلا ، وفي نهاية الرسالة يطلب الحسين من مراد إعلام القيادة بوضع إدارة الإتصالات والبضائع والأموال المرسلة إلى المناطق(1) .

وتوجد رسالة أخرى موقعة من حسين بتاريخ : 1959/8/24 ، يطلب فيها تقديم بيانات بجميع المسدسات والذخيرة والقنابل اليدوية ، والأموال والبضائع المرسلة إلى المناطق الجزائرية ، وذلك منذ تأسيس إدارة الإتصالات الخاصة(2) ، وقد لبينا الطلب ، وزودنا القيادة بالبيانات المطلوبة(3) .

كذلك نجد الدقة في المحاسبة بشأن المصاريف في رسالة موجهة من القيادة (حسين) إلى الإتصالات الخاصة ، يستوضحها فيها عن

---

(1) أنظر صورة عن الرسالة في الملحق رقم : **14**

(2) أنظر الملحق رقم : **15**

(3) أنظر الملحق رقم : **16**

مصير 100 الف فرنك فرنسي (قديم) لم تبرر وجهة استعماله(1) .

وبين أيدينا رسالة من القيادة العامة (الطاهر)إلى الإتصالات الخاصة (مراد) ، تنص على ضرورة تسجيل المعدات المرسلة إلى المناطق العسكرية في لوائح على ثلاث نسخ ، تحول واحدة منها إلى القيادة ، وتحتفظ (الإتصالات) بنسخة أخرى ، وترسل الثالثة مع البضاعة(2) .

ما يهمنا من عرض هذه النماذج من الرسائل هو ابراز الدقة في التنظيم ، والمراقبة والتوجيه ، التي كانت تتسم بها قيادة جيش التحرير الوطني الجزائري ، وهي حتما من الأسباب البارزة التي أدت إلى انتصار الثورة الجزائرية .

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن تصنيف المراسلات بالشكل الذي عرضناه إنما هو اجتهاد شخصي مبني على ما تراءى لنا من تفحصنا للوثائق التي بين أيدينا ، وهناك حتما رسائل يمكن وضعها في خانة (مختلف). تتناول شتى المواضيع والإهتمامات ، لم نتعرض لها في هذا الكتاب .

## 2 ـ بعض منجزات الشبكة :

يبدو من الوثائق الحية التي بين أيدينا ، وهي في الواقع نماذج لأنها ناقصة ، أن الشبكة السرية أو ما يطلق عليها رسميا إدارة الإتصالات الخاصة ، كانت تؤمن يوميا بوسائلها وطرقها المختلفة

(1) أنظر الملحق رقم :17 بيان بالأموال والأسلحة المرسلة إلى المنطقة الخامسة في ولاية وهران .

(2) أنظر نموذج عن بيان ارسالية أسلحة في الملحق رقم :18

جيش التحرير الوطني الجزائري ، حاجاته من السلاح والذخيرة والأموال والمعلومات ، وكانت كما رأينا سابقا تتخطى كل المصاعب والحواجز بمهارة وإدراك ، ويبدو أن المواد المرسلة إلى قطاعات جيش التحرير كانت تسجل في بيانات خاصة ، ترسل نسخة منها مع المواد إلى الجهة المعنية ، وتحول نسخة إلى القيادة العامة ، وتحفظ النسخة الثالثة لدى إدارة الإتصالات .

ويبدو من البيانات التالية نوع السلاح ، والمواد المرسلة إلى المقاتلين ، والكمية التي أمكن نقلها بواسطة المخابيء السرية في الشاحنات والسيارات وغيرها من الوسائل وتاريخ الإرسالية ، وكمية الذخيرة الضرورية للسلاح ، ولا بد من الإشارة ثانية إلى أن التواريخ المذكورة في البيانات هي للوثائق التي بين أيدينا ، ومما لا شك فيه أن هناك وثائق ناقصة ، هي حتما تلك التي تملأ الفراغ بين التواريخ المذكورة ، وهي التي تبدأ في مرحلتها الأولى مع بداية الثورة الكبرى ، وحتى العام 1958 ، تاريخ إعادة تنظيم إدارة الإتصالات الخاصة على أسس جديدة ، ومنذ ذلك التاريخ وحتى إعلان الإستقلال .

## الولايـة الأولى

| التاريخ | نوع السلاح والمواد المرسلة | العدد | مخزن ذخيرة | طلقات | اسم العميل والسيارة المستخدمة | المنطقة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1962.5.12 | رشيّش[*] ب.م.44 | 10 | 20 | 200 | | |
| 1962.5.12 | مسدس استرا | 20 | 40 | 3000 | | |
| 1962.5.12 | رشيّش ب.م | 12 | 24 | 3500 | | |
| 1962.5.12 | مسدس موزر | 15 | 15 | — | - | |
| 1962.5.12 | رشيّش ب.م.50 | 12 | 12 | 3500 | - | |
| 1962.5.12 | مسدس أسترا | 10 | 20 | 650 | - | |
| 1962.5.12 | رشيّش ب.م | 12 | 12 | 350 | - | |
| 1962.5.12 | مسدس أسترا | 10 | 20 | 650 | - | |

## الولايـة الثانية[1]

| التاريخ | نوع السلاح والمواد المرسلة | العدد | مخزن ذخيرة | طلقات | اسم العميل والسيارة المستخدمة | المنطقة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1961.7.16 | جهاز ارسال | 1 | - | - | - | |
| 1961.7.16 | مسدس أسترا | 30 | 30 | 400 | - | |
| 1961.7.16 | رشيّش | 30 | - | 10000 | ناصر - سيتروين | |
| 1962.1.9 | رشيّش مات 49 | 4 | 16 | 2500 | لطفي - بيجو 403 | |

**ا ـ ت ـ خاصة (6)**

| االتاريخ | نوع السلاح والمواد المرسلة | العدد | مخزن ذخيرة | طلقات | اسم العميل والسيارة المستخدمة | المنطقة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1962.1.9 | مسدس أسترا | 40 | 80 | 1610 | | |
| 1962.1.9 | أختام للولاية | 24 | - | - | - | |
| 1962.1.9 | رشيّش ب.م 40 | 10 | 40 | 6760 | ناصر – سيتروين | |
| 1962.1.9 | مسدس موزر | 10 | 20 | 2600 | - | |
| 1962.1.9 | مسدس أسترا | 40 | 80 | - | - | |
| 1962.1.9 | علبة بطاريات لجهاز ارسال | 1 | | | | |
| 1962.2.22 | رشيّش ب.م.50 | 16 | 48 | شامبو | | |
| 1962.2.22 | مسدس موزر | 3 | 6 | 7000 | - | |
| 1962.4.29 | رشيّش ب.م.40 | 12 | 30 | 8500 | محمد ـ سيتروين | |
| 1962.5.12 | رشيّش ب.م.50 | 16 | 32 | 6000 | محمد | |
| 1962.5.12 | مسدس موزر | 14 | 26 | - | - | |
| | **الولاية الرابعة[1]** | | | | | |
| 1961.1.26 | رشيّش ب.م.40 | 17 | 51 | 11500 | الآغا | |
| 1961.1.26 | مسدس أسترا | 10 | 40 | 2750 | - | |

(1) أنظر نموذج عن بيان ارسالية أسلحة في الملحق

| التاريخ | نوع السلاح والمواد المرسلة | العدد | مخزن ذخيرة | طلقات | اسم العميل والسيارة المستخدمة | المنطقة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1962.1.26 | مسدس | 5 | - | - | - | |
| 1961.2.5 | مسدس موزر | 50 | 100 | - | الآغا شنتوف- بيجو 403 | |
| 1961.2.5 | خنجر | 50 | - | - | - | |
| 1961.2.5 | قنبلة يدوية | 30 | - | - | - | |
| 1961.2.22 | رشيّش ب.م | 40 | 180 | | شامبو – دوفين | |
| 1961.2.22 | مسدس | 8 | - | - | - | |
| 1961.2.22 | أختام للولاية | 24 | - | - | - | |
| 1961.3.7 | رشيّش ب.م.50 | 12 | 36 | - | تيفالي ـ بيجو 403 | |
| 1961.3.21 | رشيّش ب.م.40 | 12 | 36 | 6500 | مصباحي | |
| 1961.3.21 | مسدس | 6 | - | - | - | |
| 1961.3.25 | مسدس أسترا | 50 | 50 | 350 | دربالا | |
| 1961.3.26 | رشيّش ب.م. | 16 | 32 | 8000 | شامبو وعمر | |
| 1961.3.26 | مسدس موزر | 16 | 32 | - | - | |

| التاريخ | نوع السلاح والمواد المرسلة | العدد | مخزن ذخيرة | طلقات | اسم العميل والسيارة المستخدمة | المنطقة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1961.8.10 | رشيّش مات | 7 | 28 | 2500 | أربان | |
| 1961.8.10 | مسدس أسترا | 15 | 30 | 1000 | وعمر | |
| 1961.8.10 | مسدس أسترا | 19 | 39 | 1000 | صادق - رينو صغيرة | |
| 1961.9.5 | رشيّش ب.م. | 5 | 15 | 4000 | اربان وعمر | الرابعة |
| 1961.9.5 | مسدس موزر | 15 | 30 | - | - | |
| 1961.9.5 | رشيّش مات 49 | 7 | - | 6000 | - | |
| 1961.9.5 | رشيّش ماشقا | 1 | | | شامبو | 〃 |
| 1961.9.5 | مسدس موزر | 14 | - | 1400 | وعمر | |
| 1961.9.5 | مسدس أسترا | 40 | - | - | - | |
| 1961.9.5 | رشيّش ب.م. | 8 | 24 | 10000 | اربان | 〃 |
| 1961 | مسدس أسترا | 15 | - | 5000 | شامبو | |
| 1961 | رشيّش مات 49 | 10 | - | 10000 | وجاكلين بورسيرو | |
| 1961 | رشيّش مات 49 | 7 | - | 7050 | - | |
| 1961 | رشيّش ماشقا | 1 | - | - | - | |
| 1961 | مسدس موزر | 14 | - | - | - | |
| 1961 | مسدس ستار | 26 | - | 2000 | - | |
| 1961 | مسدس أسترا | 14 | - | | - | |
| بلا تاريخ | رشيش شميزر | 7 | 35 | 8500 | الآغا | |

| التاريخ | نوع السلاح والمواد المرسلة | العدد | مخزن ذخيرة | طلقات | اسم العميل والسيارة المستخدمة | المنطقة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| - | رشيش ماشنقا | 02 | - | - | - | |
| - | رشيش مصري | 1 | - | 919 | - | |
| - | مسدس | 19 | 35 | 2080 | - | |
| - | خنجر | 24 | - | - | - | |
| - | جهاز مقو | 1 | | | | |
| - | لجهاز الإرسال | - | - | - | - | |
| 1962.1.15 | رشيش | 4 | 12 | 4000 | علي | |
| - | مسدس | 28 | 56 | 1200 | - | |
| - | خنجر | 25 | - | - | - | |
| 1962.2.22 | رشيش | 12 | 36 | - | رشيد - | |
| - | مسدس | 6 | 12 | 5000 | بيجو 403 | |
| 1962.2.22 | رشيش | 6 | 18 | - | مصباحي - | |
| - | مسدس | 8 | 6 | 3500 | دوفين | |
| - | أختام | 24 | - | - | - | |
| 1962.3.7 | رشيش | 12 | 36 | 5500 | - | |
| 1962.3.21 | رشيش | 12 | 36 | 5500 | سي محمد | |
| - | مسدس | 6 | 12 | - | ومصباحي | |
| - | - | - | - | - | بيجو 403 | |
| 1962.3.21 | رشيش | 12 | 36 | 5500 | - | |
| - | مسدس | 6 | 12 | - | بيجو 403 | |
| 1962.3.26 | رشيش | 16 | 32 | 8000 | شامبو | |

| التاريخ | نوع السلاح والمواد المرسلة | العدد | مخزن ذخيرة | طلقات | اسم العميل والسيارة المستخدمة | المنطقة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| - | مسدس موزر | 16 | 32 | - | وعمر | |
| 1962.4.21 | رشيش | 8 | 8 | 3500 | - | |
| - | مسدس موزر | 4 | 4 | 15 | دوفين | |
| - | مسدس أسترا | 8 | 16 | - | - | |
| 1962.4.29 | جهاز ارسال | 1 | - | - | حامد | |
| - | كامل | - | - | - | - | |
| - | مسدس موزر | 15 | 30 | - | - | |
| - | - | - | - | 1000 | - | |
| - | - | - | - | ط.ب | - | |
| 1962.5.12 | رشيش | 11 | 22 | 3500 | فيلالي رابح | |
| - | مسدس | 12 | 18 | 300 | - | |
| 1962.5.12 | رشيش | 12 | 12 | 5500 | - | |
| - | مسدس | 10 | 20 | - | - | |

## الولاية الخامسة[1]

| التاريخ | نوع السلاح والمواد المرسلة | العدد | مخزن ذخيرة | طلقات | اسم العميل والسيارة المستخدمة | المنطقة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1959.8.3 | مسدس ستار | 3 | 6 | 125 | سيتروين 23 | الثانية |
| 1959.8.25 | مسدس | 3 | 6 | 125 | - | 〃 |
| 1959.9.7 | مسدس | 3 | 6 | 400 | | 〃 |
| 1959.9.12 | مسدس | 3 | 6 | 300 | | 〃 |
| 1959.9.15 | مسدس | 3 | 6 | 718 | | 〃 |

(1) استلم الأسلحة والمعدات قائد المنطقة المدعو واسّيني

| التاريخ | نوع السلاح والمواد المرسلة | العدد | مخزن ذخيرة | طلقات | اسم العميل والسيارة المستخدمة | المنطقة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1959.9.18 | مسدس | - | - | 500 | - | الأولى |
| 1959.9.25 | - | - | - | 300 | - | // |
| 1959.9.27 | مسدس | 5 | 10 | 430 | - | // |
| 1959.9.29 | - | - | - | 1000 | - | // |
| 1959.9.30 | بندقية(كارابين) | 170 | | 964 | - | // |
| 1960.2.26 | مسدس ستار | 5 | 10 | 150 | سيمكا | // |
| 1960.4.2 | رشيش | 15 | - | 10000 | نخفه | // |
| | قنبلة يدوية | 20 | - | - | شاحنة برليه | |
| | مسدس أسترا | 10 | - | 5000 | | |
| 1962.5.10 | رشيش .ب.م.44 | 6 | 12 | 3000 | | |
| | مسدس موزر | 15 | 15 | 3000 | | 1 ـ 2 |
| 1962.5.18 | رشيش | 20 | 40 | 10800 | | // |
| 1959.9.9 | مسدس ستار | 3 | 6 | 200 | سيتروين 23 | |
| 1962.9.12 | مسدس ستار | 4 | | 200 | ديغول – سيتروين | |
| 1959.9.12 | - | - | - | 300 | سيتروين | |
| 1959.9.25 | - | - | - | 600 | | |
| 1959.9.29 | - | - | - | 1200 | | |
| 1959.10.21 | مسدس ستار | 8 | 16 | 350 | جلول | الرابعة |
| 1959.11.8 | // | 6 | 12 | 850 | | |

(1) استلم الأسلحة والمعدات في المنطقة الرابعة الملازم أول العربي .

| التاريخ | نوع السلاح والمواد المرسلة | العدد | مخزن ذخيرة | طلقات | اسم العميل والسيارة المستخدمة | المنطقة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | - | - | - | 5000 | جلول | الرابعة |
| | | | | ط.ب | | |
| 1959.11.13 | - | - | - | 3825 | | ٤ |
| 1959.11.19 | - | - | - | 2400 | ديغول | • |
| 1959.11.30 | مسدس أسترا | 20 | 40 | 2880 | جلول - | • |
| | - | - | - | 1600 | سيمكا | |
| | | | | ط.ب | | |
| 1959.12.14 | - | - | - | 2000 | ديغول | ٥ |
| | | | | ط.ب | | |
| | صمامة جهاز | | | | | |
| | ارسال | | | | | |
| 1959.12.30 | رشيش ب.م | 6 | 18 | 5256 | ديغول | • |
| | صاعق | 100 | | | | |
| | جهاز ارسال | 1 | - | - | | |
| | 5 ملايين فرنك | - | - | - | | |
| 1960.1.4 | رشيش ب.م | 7 | 21 | 9000 | جلول | • |
| 1960.1.5 | رشيش ب.م | 8 | 24 | 1000 | ديغول | • |
| 1960.1.16 | جهاز ارسال كامل | 1 | - | 2000 | | |
| | | | | | سكارابي ديغول | • |
| | مع كافة قطع الغيار- | | - | 1000(بندقية) | | |
| | | - | - | 325(مسدس) | | |

| التاريخ | نوع السلاح والمواد المرسلة | العدد | مخزن ذخيرة | طلقات | اسم العميل والسيارة المستخدمة | المنطقة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | صاعق كهربائي | 35 | - | - | | |
| | فتيل | 10 | - | - | | |
| | 5 ملايين فرنك | - | - | - | | |
| | تعطى للمنطقة(3) | | | | | |
| 1960.1.26 | رشيش ب.م | 10 | 30 | 3000 | ديغول | الرابعة |
| | - | - | - | 1500(مسدس) | | |
| 1960.1.26 | - | - | - | 3000 (بندقية) | ديغول | " |
| | - | | - | 1500(مسدس) | | |
| 1960.2.2 | رشيش ب.م | 8 | 24 | 1000 | جلول | " |
| 1960.2.10 | رشيش ب.م | 10 | 30 | 5600 | ديغول | " |
| | - | - | - | 2400 (مسدس) | ديغول | " |
| 60.2.17 | رشيّش | 10 | 30 | 5400 | ديغول | " |
| | - | - | - | 1600 | | |
| 60.2.22 | رشيّش | 14 | 42 | 1350 | بسباس | " |
| | جهاز ارسال | - | - | - | | |
| 60.2.27 | رشيّش | 15 | 45 | 7000 | جلول | " |
| 60.3.3 | رشيّش | 7 | 21 | 3650 | غالم | " |

| التاريخ | نوع السلاح والمواد المرسلة | العدد | مخزن ذخيرة | طلقات | اسم العميل والسيارة المستخدمة | المنطقة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | - | - | - | 800(مسدس) | | 〃 |
| 1961 | رشيّش مات 49 | 11 | 44 | 17000 | شامبو | 〃 |
| | مسدس موزر | 20 | 39 | | | |
| | مسدس أسترا | 11 | 22 | 7500 | والعقيد بن داود | 〃 |
| 1961 | رشيّش مات 49 | 16 | - | 10000 | جلول | 〃 |
| | مسدس استرا | 15 | | 5000 | سيمكا | |
| 1961 | رشيّش مات 49 | 7 | - | - | الاغا شنتوف - بيجو 403 | 〃 |
| 1961 | - | - | - | 200000 | | 〃 |
| | - | - | - | 100000 | | |
| | - | | - | 100000 | | |
| 1961 | قنبلة يدوية | 100 | - | 300000 | بالقطار | |
| 1961 | مسدس | 5 | - | 300000 | بواسطة القلل في القطار | 〃 |
| نوفمبر61 | رشيّش بيريتا | 90 | 270 | 30000 | | (1) |
| | مسدس ستار | 80 | 32 | 5000 | | |
| | مسدس | 50 | - | - | | |
| | مسدس استرا | 16 | 160 | - | | |
| | خنجر | 200 | - | - | | |
| بلا تاريخ | مسدس موزر | 15 | - | 5000 | جلول | (2) 〃 |

(1) المستلم في المنطقة الرابعة سي عبد الباقي . (2) المستلم في المنطقة الرابعة الملازم أول مجاهد

| التاريخ | نوع السلاح والمواد المرسلة | العدد | مخزن ذخيرة | طلقات | اسم العميل والسيارة المستخدمة | المنطقة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| جويلية59 | قنبلة يدوية | 3 | 5 | 380 | غالم ـ | الخامسة |
| | صاعق فتيل | 50 | - | - | ش.برليه | 〃 |
| | صاعق كهربائي | 50 | - | - | | |
| | سكين | 3 | - | | | |
| - | خنجر | 2 | - | - | | |
| 59.8.13 | - | - | - | 1380 | غالم | 〃 |
| 59.8.15 | متفجرة بلاستيك | 15 | - | - | ــ | 〃 |
| 59.8.16 | مسدس | 2 | 4 | 40 | ــ | 〃 |
| 59.8.22 | مسدس ستار | 7 | 14 | 200 | تازي ـ رينو | |
| | قنبلة يدوية | 7 | - | - | | 〃 |
| 59.11.12 | مسدس | 12 | 24 | 6300 | عبد الرحمن ـ سيتروين | 〃 |
| 60.2.24 | رشّيش | 7 | 21 | 6000 | غالم | 〃 |
| | 3 ملايين فرنك | - | - | - | | |
| 60.3.5 | رشّيش | 10 | 32 | 950000 | غالم – سيمكا | 〃 |
| | خنجر | 20 | - | - | | |
| 60.3.30 | رشّيش | 10 | - | 1000 | بن علي | 〃 (1) |
| | خنجر | 20 | - | - | | |
| 60.4.28 | رشّيش مات 49 | 20 | - | 15000 | ش.برليه | 〃 |

(1) المستلم النقيب بن لحسن .

| التاريخ | نوع السلاح والمواد المرسلة | العدد | مخزن ذخيرة | طلقات | اسم العميل والسيارة المستخدمة | المنطقة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | قنبلة يدوية | 50 | - | - | | الخامسة |
| 61.5.26 | رشّيش | 10 | - | 10000 | بواسطة القلل في القطار | ″ |
| 61.6.8 | مسدس | 30 | - | 5000 | | ″ |
| 1961 | رشّيش | 20 | - | 10000 | | ″ |
| 62.1.14 | رشّيش مات 49 | 3 | 12 | 5000 | بن عبورة | ″ |
| | رشّيش ب.م.40 | 2 | 6 | | | |
| | مسدس موزر | 15 | 30 | | | |
| | خنجر | 15 | | | | |
| 60.2.17 | رشّيش | 10 | 30 | 5400 | جلول | السادسة |
| | - | - | - | 1600(مسدس) | | |
| 60.7.6 | رشّيش 4 | 21 | 66 | 6810 | | ″ |
| | رشّيش كوبرا | 1 | | 1750 | | |
| | مسدس أسترا | 10 | 20 | 700 | | |
| | خنجر | 20 | | | | |
| | بندقيه ف.م | 1 | 12 | - | | |
| 60.7.28 | رشّيش شميزر | 28 | 84 | 14000 | | |
| | رشّيش كوبرا | 30 | 9 | 1000 | | |
| | رشّيش ميشينقا | 2 | 8 | 1000 | | |
| | رشّيش مات 49 | 2 | 12 | 1000 | | |

| التاريخ | نوع السلاح والمواد المرسلة | العدد | مخزن ذخيرة | طلقات | اسم العميل والسيارة المستخدمة | المنطقة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | بندقية(كارابين) | 2 | 10 | ،000 | | |
| | مسدس | 38 | 76 | 500 | | |
| | خنجر | 90 | - | - | | |
| 1960 | رشيش | | 20 | 4000 | ميمون[1] | السادسة. |
| | مسدس موزر | 10 | 20 | | | |
| 62.4.10 | رشيش ب.م.40 | 6 | 18 | 6500 | نعيم - | 〃 |
| | رشيش ب.م.50 | 5 | 10 | - | بيجو 403 | |
| | مسدس موزر | 14 | 28 | - | | السابعة. |
| 60.2.27 | رشيش الماني | 15 | 45 | 7000 | جلول | 〃 |
| 61.8.22 | رشيش مات | 11 | 44 | 22000 | | |
| | مسدس موزر | 20 | 39 | 1500 | | |
| | مسدس أسترا | 11 | 22 | 1000 | | |

## الولاية السادسة

| التاريخ | نوع السلاح والمواد المرسلة | العدد | مخزن ذخيرة | طلقات | اسم العميل والسيارة المستخدمة | المنطقة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 61.2.8 | رشيش موزر | 20 | 40 | 1500 | حوش - ش.برليه | الثامنة |
| | مسدس أسترا | 120 | 120 | 800 | | |
| 62.4.29 | رشيش ب.م.40 | 10 | - | 2500 | رامون. بيجو - 403 | |

## ارساليات لم تذكر فيها الجهة المحول إليها

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 60.11.24 | رشيّش مات 49 | 1 | 3 | 2000 |
| | رشيّش مصري | 1 | 4 | 3500 |
| | رشيّش ميشينقا | 2 | 8 | |
| | رشيّش كوبرا | 7 | 21 | |
| | مسدس كولت | 2 | 5 | 1000 |
| | مسدس | 1 | 1 | 1000 |
| | رشيّش موزر | 2 | 3 | |
| | خنجر | 23 | | |
| | مسدس استرا | 13 | 26 | |
| 61.9.9 | رشيّش مات 49 | 7 | - | 6000 |
| | رشيّش ب.م.40 | 5 | - | |
| | مسدس موزر | 15 | - | 1000 |
| | مسدس ستار | 15 | - | 500 |
| 1961 | رشيّش ب.م.40 | 17 | 51 | |
| | مسدس | 15 | 29 | 2740 |
| 1961 | - | - | - | 19635(بندقية) |
| | - | - | - | 21936(مسدس) |
| 1961 | - | - | - | 35490 |
| | - | - | - | 8640 |

(●) تطلق كلمة رَشيّش على البندقية الصغيرة سريعة الطلقات . أما كلمة رشاش فتطلق على المدفع

## الفصل الخامس

## كشف الشبكة

بتاريخ 28 مارس (آذار) 1962 ، وصلت تباعا إلى المغرب 10 سيارات صغيرة قادمة من الجزائر عن طريق اسبانيا وفرنسا بهدف تعبئة مخازنها بالسلاح ، والعودة إلى الولايات التي جاءت منها ، ونذكر في هذا الصدد بأن قيادة جيش التحرير الوطني قررت انهاء عمليات تهريب الأسلحة والذخائر إلى فصائلها في الداخل بالطرق السرية ، بالنظر إلى أن الثورة كانت في ساعاتها المجيدة الأخيرة ، وكان وقف إطلاق النار قد أعلن بتاريخ 19 مارس 1962 ، لذلك طلبت قيادة الجيش من فصائلها في الداخل إرسال سيارات لتأمين ما يلزمها من أسلحة وذخيرة ، على أن تكون العملية الأخيرة قبيل إعلان الإستقلال ، وقد وصلت السيارات ، وكانت موزعة على الولايات كالتالي :

أربع سيارات للولاية الأولى ، سيارتان للعاصمة وحدها ، سيارتان للولاية الثانية ، سيارتان للولاية الخامسة .

في أوائل شهر ماي (ايار) كانت السيارات العشر قد جهزت ، واستلم كل عميل سيارته ، وكان بينهم الفرنسيان شامبو وجاكلين اللذين انطلقا في مقدمة القافلة التي توجهت دفعة واحدة نحو الحدود الإسبانية ، ولكي نطمئن إلى نجاح هذه العملية ، قررت أن أواكب

السيارات إلى داخل اسبانيا ، فركبت احداها إلى جانب السائق سي محمود ، واعتقد هنا أننا ارتكبنا خطأ في اندفاعنا جميعا في وقت واحد تقريبا ، نحو الحدود الإسبانية ، مما أثار شكوك السلطات الحدودية ، فدققت على غير عادتها في عملية التفتيش وتمكنت من كشف مخابيء ست سيارات ، من ضمنها السيارة التي كنت بداخلها ، وبذلك تم اعتقالنا نحن السبعة الجزائريين ، بينما افلتت أربع سيارات كانت في المقدمة ، وتمكنت من عبور الحدود على الرغم من تفتيشها ، وكانت بينهما سيارتا شامبو وجاكلين بور سالي ، وسيارة العربي من بليدة .

اثر اكتشاف مخابيء السلاح في السيارات الست أغلقت اسبانيا حدودها مع كل من المغرب وفرنسا لمدة 24 ساعة ، واخضعنا لتحقيق دقيق من قبل الشرطة الإسبانية لمعرفة سر الشبكة ووجهة السلاح المصادر ، ويبدو أن الإسبان في عهد الجنرال فرانكو ، كانوا يخشون أن يكون السلاح المهرب موجها لصالح المعارضة الإسبانية ، وقد حاولنا عبثا في البداية افهام الاسبان أن السلاح هو لجيش التحرير الوطني الجزائري ، وأنه كان يمر في اسبانيا مرورا لينتقل بعد ذلك إلى الجزائر ، ولكن لم يكن هناك ما يدعم ادعاءاتنا بنظرهم ، فلم تكن لدينا وثائق تثبت انتسابنا إلى جيش التحرير الجزائري ، إذ كنا نتفادى حمل مثل هذه الوثائق معنا عند مغادرتنا المغرب ، وأنا شخصيا لم يكن لدي من الأوراق الثبوتية التي أحملها سوى جواز سفر مغربي باسم الياس ميكو (يهودي) ، وهذا ما أعجزنا من دعم أقوالنا .

والسلطات الإسبانية لم تعلن عن اعتقالنا ، كما أنها لم تبلغ بالأمر ممثل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الذي كان يتخذ من السفارة التونسية في مدريد مقرا له ، وهكذا فقد ابقي امر اعتقالنا سرا ، وتركنا لوحدنا نواجه مصيرنا المجهول .

ومما زاد في يأسنا ادراكنا بأن المسؤولين الجزائريين ؛ سياسيين وعسكريين ، كانوا منهمكين بما يجري داخل الجزائر ، استعدادا لإعلان الاستقلال ، فقد كانت في الواقع لحظات عصيبة ، تلك التي مررنا بها ، ولكن العناية الإلهية لم تشأ التخلي عنا ، فقد قررت احتجاجا على توقيفنا أن أضرب عن الطعام ، ونفذت ذلك بالفعل ، وكان إلى جواري في سجن خاسيراس سجين مغربي يدعى أبو بكر سألني ان كنت عربيا ، فأجبته نعم وانني جزائري ، وعلمت منه بأنه يعمل في تهريب المخدرات ، وأنه سيخرج من السجن قريبا فأعطيته عنوان بيتي في المغرب ، وطلبت إليه الإتصال بزوجي وإخبارها بالذي نعانيه ، وبالفعل أوصل أبو بكر الرسالة إلى نعيمة ، وبذلك علمت القيادة بأمرنا ، فكلفت المدعو القائد العربي بالإهتمام بالموضوع ، فحضر إلى اسبانيا واتصل بممثل الحكومة المؤقتة للجمهوية الجزائرية ، وحاول الإثنان عبثا الحصول على معلومات عن وضعنا من السلطات الإسبانية .

بقينا في سجن خاسيراس شهرين تقريبا ، حولونا بعدها إلى المحكمة في ملقة ، وكانت التهمة الموجهة إلينا هي التهريب ، إلا أننا دافعنا عن أنفسنا خلال المحكمة منكرين التهمة الموجهة إلينا ، مبينين بأننا لا نعمل في تهريب السلاح من أجل الإضرار بالمصالح

الإسبانية ، وإنما نؤدي بذلك واجبا وطنيا باتجاه بلادنا ، ولكن المحكمة لم تتخذ قرارا نهائيا بشأننا ، فحولنا إلى سجن مدريد لمتابعة التحقيق ، وهناك وضعونا في زنزانات انفرادية ، وخضعنا لتحقيق قاس ومضن(1) .

بعد ثلاثة أشهر من توقيفنا تدخلت الحكومة الجزائرية رسميا للإفراج عنا ، وتبنت قضيتنا في مذكرة رسمية وجهتها إلى الحكومة الاسبانية ، وإثر ذلك تمكن مندوب الحكومة من مقابلتنا في سجن (كرا فنشل) ، ويبدو أن الحكومة الاسبانية كانت تنتظر بفارغ صبر تبني الحكومة الجزائرية لقضيتنا لكي تفرج عنا ، وذلك بعد أن ثبت لديها بأن تهريب السلاح ، لم يكن موجها للإخلال بأمن اسبانيا الداخلي (وإنما كان قادما من بلد أجنبي ومتوجها نحو بلد اجنبي آخر عبر اسبانيا)(2) .

ولم تكن الحكومة الاسبانية في الواقع ، تخفي تعاطفها مع أماني الشعب الجزائري ، لاسيا بعد حصول المغرب على استقلاله ، وتأثيرذلك على مستقبل الريف المغربي الذي تحتله اسبانيا ، ومما لا شك فيه أن استقلال الجزائر سيعدل إلى حد كبير توازن القوى الشديد الحساسية في أوروبا .

في 16 سبتمبر (أيلول) 1962 ، وبعد مرور ما يزيد قليلا على أربعة أشهرمنذ اعتقالنا أطلق سراحنا ، فغادرنا إلى المغرب برفقة أصدقاء كانوا ينتظروننا خارج السجن ، وفي مركز الحدود المغربي

---

(1) صورة لملف القضية مترجم من الإسبانية إلى الفرنسية ، أنظر الملحق رقم :

(2) من مطالعة امين سر المحكمة الوطنية الخاصة،الناظرة في النشاطات المتطرفة . أنظر الملحق رقم :19

كان أعضاء الشبكة السرية يستخدمون في تنقلاتهم هوايات وجوازات سفر متعددة مختلفة الصور الشمسية والصفات ، وذلك بهدف تضليل المخابرات الفرنسية التي كانت تسعى جادة لكشف سر الشبكة الخطيرة ، وكانت المخابرات الفرنسية في سعيها الضبابي تلاحق أسماء ثورية مستعارة ليس لها وجود ، إلا في التعامل مع أعضاء الشبكة وعملائها ، أما الأسماء الحيقية فهي السر الذي تجهله ، ولو توصلت المخابرات إلى كشفه ، فقد كان هو أيضا غير مستعمل في النشاطات الحركية ؛ فالتنقل والسفر يعتمدان على وثائق مستعارة تتبدل باستمرار ، وكنت شخصيا أستخدم في تنقلاتي هويات وتصاريح وجوازات سفر منها

- جواز سفر مغربي باسم فوزي صديقي ، رقم : 167 .
- جواز سفر مغربي ، باسم نعيم شقرون ، رقم : 394(1)
- جواز سفر مغربي ، باسم الياس ميكو (يهودي) .
- شهادة إقامة باسم جاك كوهين (يهودي) رقمها : 1234/4(2) .
- شهادة اقامة باسم محمد هللا .
- بطاقة هوية باسم مراد بن صديق .

لا شك بأن المحققين الإسبان راودتهم قناعات بأن أعضاء الشبكة السرية يعملون لصالح جيش التحرير الوطني الجزائري ، وكان علينا نحن المعتقلون أن ندعم اعترافاتنا بتغطية رسمية من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، ولكن كيف يمكن الإتصال بالمسؤولين الجزائريين ، وهم لا يعلمون عن مصيرنا شيئا ، فالذين افلتوا من رفاقنا من الإعتقال ، لم يدروا بما حدث خلفهم ،

(1) أنظر الملحق رقم : 20

(2) انظر الملحق رقم : 21

أوقفونـا بحجـة التحقيق للتعرف على طريقـة حصـولنـا على الأوراق المغربية الرسمية التي نحملها ، ولكن تدخل الحكومة الجزائرية لـدى السلطات المغربية سهل لنا الأمر ، فعدنـا إلى وجـدة ومنهـا دخلنـا الجزائر المستقلة .

## شهادة بعض أعضاء الشبكة

نود في نهاية هذا الكتاب أن نعرض شهادات بعض أعضاء ادارة الإتصالات الخاصة ، الذين عملوا معنا في الشبكة السرية ، وتعتبر شهاداتهم نموذجا لكافة المهام التي كان أعضاء الشبكة وعملاؤها يكلفون بها ، فمنهم الذي كان يعمل في مشغل الشبكة ، ينتزع خزان الوقود ويفتحه ، ويضع في داخله خزانا سريا معبأ بالأسلحة والذخائر ، ثم يعيد لحم الخزان العادي ، ويضعه في مكانه في الشاحنة أو السيارة ، ومن هؤلاء المجاهد علي مزيان ، من مدينة معسكر ، ثم هناك التاجر الذي كان يتولى تهريب السلاح والذخائر في الشاحنات من المغرب إلى الجزائر ضمن صناديق الخضار والبطيخ ، أو داخل خزانات الوقود ، وكان أحيانا يرافق شحنات التهريب الكبيرة في القطار ، كشحنة قلل الفخار ، ومن هؤلاء المجاهد بسباس من وهران ، وهناك أيضا العميل الصناعي الذي داوم بشكل مستمر على تهريب السلاح والذخيرة والأموال في سيارته الصغيرة من المغرب عبر اسبانيا وفرنسا إلى الجزائر ، واستمر في نشاطه حتى الإستقلال ، ومن هؤلاء المجاهد أحمد العربي من البليدة ، ونجد أيضا العميل الذي كان يتلقى مخابراتنا السرية في بعض المناطق ، ويفيدنا في رسائل رمزية عن مصير الشحنات التي كنا نرسلها ، كذلك كان هذا العمل عننا للشبكة على نشاط

الجيش الفرنسي وتحركاته ، ومن هؤلاء أيضا المجاهد البشير صديقي من معسكر ، وهناك أخيرا المجاهد الذي كان يتولى بتوجيهات قيادة الإتصال الخاصة تسهيل عمليات التهريب داخل الأثاث المنقول من المغرب إلى الجزائر ، فكان يتولى كافة المهام الإدارية والقانونية ، بينما كان أعضاء الشبكة السرية يقومون بتنفيذ المتطلبات الفنية والتقنية ، ومن هؤلاء الأخ المحامي الطيب نمور ، من معسكر .

## شهادة الأخ على مزيان[1]

ـ كنت في السابق مناضلا في خلايا حزب الشعب الجزائري في مدينة معسكر ، وذلك منذ العام 1951 ، وقد مررنا بفترة ركود وضياع اثر الإنقسام الذي حصل في صفوف الحزب ، على الرغم من أننا كنا نؤيد التيار الموالي لمصالي الحاج .

ـ قبيل انفجار الثورة بقليل اتصل بنا الأخ أحمد زبانا من مدينة سيق ، وذلك بهدف العمل في اللجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.A. ، وبالفعل أخذنا نعد أنفسنا للعمل العسكري ، وكان مسؤول خليتنا في ذلك الوقت ، الأخ البشير الوافي (هو الآن مسؤول القسمة الخامسة في حزب جبهة التحرير الوطني في وهران) ، وكان زملاؤنا في الخلية السرية ، هم غاني مصطفى ، مسكين منور ، جلول بولريال ، البشير بولريال ، رميك أحمد ، مابد الغوثي .

ـ شارك اثنان من خليتنا في العمليات الثورية في الأول من نوفمبر ، وهما : البشير الوافي ، ومابد الغوثي ، وقد اعتقلا في حينه ، وبعد اعتقالهما توقفت الإتصالات مع اللجنة الثورية

---

(1) أخذت الشهادة خلال مقابلة شخصية في منزلنا بتاريخ 1984/8/1، وكان بين الحضور الدكتو أحمد الخطيب الذي يعتبر من المناضلين الأوائل في مدينة معسكر ، وكانت السلطات الفرنسية قد أبعدته من الجزائر في نهاية العام 1954 بسبب نشاطه الوطني والثوري .

للوحدة والعمل .

ـ خلال عام 1956 اعيد الإتصال بنا ، وجرى تنظيم خليتنا الثورية بقيادة محمد حمياني ،وقد قمنا بعدة عمليات .

ـ كانت الشبكة احيانا تشتري السيارات بهدف إستخدامها في المهام السرية ، وأحيانا أخرى تضطر لسرقة السيارات ، وإيداعها مرآب الإتصالات الخاصة لإعادة تأهيلها وإحداث تغييرات في ألوانها وأشكالها ، ثم الحصول على أوراق مزورة لها ، ومن ثم تعبئتها بالسلاح ، وتسليمها لعملاء معينين لا يملكون سيارات بهدف إدخالها إلى الجزائر ، وأذكر أن أهم العملاء الذين كانوا يتولون سرقة السيارات لصالح الشبكة ، كان المدعو (فيليب لودانج) .

ـ كانت إدارة الإتصالات الخاصة تابعة في البدء لقيادة الولاية الخامسة ، ولكن بعد خلاف بشأن سرقة السيارات ، قرر العقيد هواري بومدين ، جعل الإدارة تابعة للأركان العامة مباشرة .

ـ بعد اعتقال مراد وإخوانه قابلت العقيد بومدين فأخبرني بأن قضية المجاهدين المعتقلين في اسبانيا تقع في إطار العلاقات بين الدولتين الجزائرية والإسبانية ، وأن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تهتم بالأمر .

## شهادة الأخ أحمد العربي[1]

ـ التحقت بصفوف جيش التحرير عام 1956 في البليدة مع الأخ رزقي اوشارف ، الذي كان يحمل اسما ثوريا هو سي الحواس ، ويطلق عليه أحيانا اسم كيكي ، كانت مهمتي الأولى نقل السلاح وإيصاله إلى المجاهدين داخل الجزائر .

ـ اعتقلت خلال عام 1958 من قبل السلطات الفرنسية وأمضيت في السجن مدة ثلاثة شهور ، أوذيت خلالها إيذاء شديدا من جراء ضربي بعقب بندقية على ظهري ، بعد اطلاق سراحي سافرت إلى باريس للمعالجة ، وهناك اتصل بي الإخوة في شبكة الإتصالات الخاصة .

ـ التقيت في باريس الأخ عمر خوجة ، والأخ محمد دربالة ، وكنت على معرفة شخصية بها ، وقد اجتمعنا على ما أذكر في مقهى ريشاليو في جادة الإيطاليين ، أو في مقهى الكاردينال ، هناك فاتحوني بالموضوع ، وطلبوا مني الإلتحاق بشبكة الإتصالات الخاصة ، وذلك بهدف القيام بمهمات سرية إلى الجزائر مع سيارته ، ولم يأتوا على ذكر السلاح .

أول مهمة نفذتها تتعلق بنقل رزمة كبيرة من المال ، من الدائرة الأولى إلى الدائرة الخامسة في باريس ، حيث سلمتها لعمر

(1) جرت المقابلة مع أحمد العربي في منزله في مدينة بليدة بتاريخ 1984/7/12 ، بحضور الدكتور أحمد الخطيب .

خوجة نفسه ، في مقهى في منطقة السان ميشيل .

ـ بعد عودتي إلى الجزائر اتصل بي محمد دربالة ، وطلب إلي السف إلى مرسيليا مع سيارتي لمقابلة شخص معين في شركة الطيران الفرنسية AIR FRANCE قرب محطة سان شارل ، وحدد لي تاريخ وساعة اللقاء ، وبين لي صفات هذا الشخص ، وأطلعني على صورته ، وكان السيد الذي قابلته يدعى محمد مصباحي ، وعرفت فيما بعد أنه العميل الرئيسي للشبكة في مرسيليا .

أعطاني مصباحي ثلاث رسائل سرية مغلفة بالبلاستيك وطلب مني الذهاب إلى اسبانيا ، وبالتحديد إلى مطعم ومنتزه (كامبينغ سكاندينافيا) ، بالقرب من مدينة أليكانت ، حيث اتصل بالمدعو بلقاسم مرابط ، صاحب المطعم الذي سيتولى بدوره تعريفي على المدعو مراد ، وشدد علي بألا أسلم الرسائل إلا لمراد شخصيا ،وزودني بكلمة السر التي ستسهل لي عملية التعارف على مراد ،وذلك بأن يسألني مراد كيف الحالة ويردد العبارة ثلاث مرات فأجيبه بقولي:أنا فوزي (الإسم الثوري) .

بعد وصولي إلى اليكانت علمت من بلقاسم مرابط بأن مراد موجود في برشلونة فذهبنا إليه ،وتركني بلقاسم في فندق عند وصولنا وغاب .وفي الغد حضر إلي وقادني إلى فندق آخر ، إنتظرت في بهو الفندق مدة ، نزل بعدها مراد برفقة شخص آخر ، فعرفني عليه بلقاسم ، وتمت عملية التعارف وفقا لكلمة السر ، فتأكدت من الأمر ، ثم خرجنا إلى الشارع بطلب من مراد ، وأثناء مسيرنا أعطيته الرسائل فاطلع وحده على مضمونها :

ثم طلب الينا العدوة إلى كامبينغ سكاندينافيا والإنتظار هناك .

طلب إلي مراد بعد حضوره إلى الكامبينغ بأن أعبر برفقة سيارتي مضيق جبل طارق إلى طنجة ، حيث سأقابل المفوض بركان المسؤول عن جوازات الجزائريين ، وهو الذي سيرشدني بعد ذلك إلى وجهة جديدة .

وبالفعل فقد لاحظت عند وصولنا إلى طنجة ، أن الشرطة المغربية كانت تحيل كل مسافر جزائري مع جواز سفره إلى مفوض ، أعتقد أنه جزائري يدعى بركان ، ويبدو أن مهمته كانت التدقيق في هوية الجزائريين الداخلين إلى المغرب ، والتثبت من انتماءاتهم الوطنية ، حفاظا على سلامة وأمن مؤسسات وتنظيمات جيش التحرير الوطني الجزائري ، ويبدو لي أن وجوده في مركز الشرطة الحدودي هو نتيجة تفاهم وتنسيق بين جيش التحرير والسلطات الأمنية المغربية .

وقد تبين لي أثناء التحقيق الذي أجراه معي المفوض بركان ، أن معلومات دقيقة مفصلة عني سبقتني إليه ، وفي نهاية المقابلة طلب الي الذهاب إلى الدار البيضاء والإتصال هناك بشخص يدعى سي المختار .

تعرفت حال وصولي إلى الدار البيضاء على سي المختار المعروف بـ«جان جان» فطلب مني قضاء الليل في فندق والعودة إليه صباحا ، وفي اليوم التالي كانت تعليماته أن أنطلق بسيارتي عند الساعة الحادية عشر ليلا إلى مدينة وجدة ، وأخبرني بأن هناك سيارة تسير أمامي عليّ أن أتبعها ، وأنه محظر علينا الوقوف لأي

سبب كان في الطريق ، وهكذا فقد أمضيت 5 ساعات من الدار البيضاء إلى وجدة التي وصلتها عند الرابعة صباحا ، وقد تبعت السيارة الأمامية التي قادتني إلى مخيم الناضور ، وتبين لي بأن سائق السيارة المرافقة ، هو جندي في جيش التحرير الوطني الجزائري ، وكانت مهمته مرافقتي وتسهيل مهمتي ، وبالفعل فعند وصولنا إلى مخيم الناضور الذي هو في الواقع مركز لجيش التحرير ، طلب إلي الجندي ترك سيارتي هناك ، ومرافقته في سيارته إلى بيت مراد ، حيث تركني هناك طيلة النهار وحدي ، ثم عاد إلي في المساء وخيرني بين أمرين : اما النزول في فندق أو الذهاب إلى مخيم الجنود ، فاعتذرت وقلت له بأنني سأعود إلى الدار البيضاء طالما أن سيارتي ستتأخر ، وهناك سأكون على اتصال بالسيد المختار ، وبامكانكم إرسال السيارة إلى هناك .

بقيت في الدار البيضاء ستة أيام أخبرني في نهايتها المختار بأن سيارتي ستكون هنا في الغد ، وعلي أن أكون مستعدا للإنطلاق بها .

في اليوم التالي حضر مراد إلى الدار البيضاء وأعطاني رسالة أسلمها شخصيا للعقيد سي حسن ، قائد الولاية الرابعة ، كما أعطاني أمر مهمة باسمي ، لكي أبرزه عند الضرورة لقوات جيش التحرير إلا أنني في الواقع مزقته خوفا من أن يعثر عليه الفرنسيون معي ويفتضح أمري .

حدد لي مراد أيضا الوقت اللازم للإتصال بالمفوض بركان في طنجة ، ليؤمن مكانا لسيارتي في الباخرة التي ستقلني إلى اسبانيا .

وتوقفت في طريقي الى فرنسا نصف يوم عند بلقاسم مرابط ، ثم استأنفت سيري إلى مرسيليا ، حيث اتصلت بالسيد مصباحي الذي تولى مهمة حجز مكان لسيارتي في الباخرة المبحرة إلى العاصمة الجزائرية ، وسبقته أنا إلى هناك بالطائرة .

في مرفأ الجزائر كان هناك عملاء للشبكة يعملون مع الجمارك ، وكانوا في حال افتضاح أمر أي سيارة يفيدون القيادة بذلك ، ولا أخفي سرا أنني قد شعرت بالخوف يتملكني أثناء انتقالي إلى المرفأ لاستلام سيارتي ، ولكن الأمر مر بسلام والحمد لله .

وضعت السيارة في البليدة أمام معمل للنجارة يخص السيد محمد دربالة، وكانت التعليمات الموجهة لي تقضي بأن أترك باب السيارة مغلقا بدون قفل ، وأضع المفتاح في جيب الباب ، وحددوا لي مسبقا الساعة التي أضع فيها السيارة هناك ، وشددت التعليمات على تحذيري من مراقبة السيارة ، أو محاولة التعرف على شخصية من سيأتي لنقلها من مكانها ، وكان السيد مصباحي في مرسيليا هو الذي وجه إلي هذه التعليمات وقال لي أيضا بأن شخصا لا أعرفه مطلقا سيأتيني في مصنع قهوة الوريدة ، الذي أديره في البليدة فيطلب مني استلام السيارة في مكان محدد ، وجدير بالذكر أن أماكن ترك السيارة واستلامها كانت تتغير بعد كل رحلة .

ـ كنت أتقاضى من إدارة الإتصالات الخاصة مبلغ 400000 فرنك فرنسي قديم ، عن كل رحلة لأن كلفة النقل والإنتقال كانت لا تقل عن 300000 فرنك .

ـ كانت رحلاتي دائما على الخط التالي :الجزائر ـ مرسيليا ،

ومنها إلى المغرب عبر اسبانيا ، ثم العودة في نفس الطريق .

ـ كنت أعلم أنني أحمل السلاح في سيارتي ، ولكنني لم أكن أعلم أنني أحمل شيئا أثناء عودتي إلى المغرب .

ـ بعد انجاز الرحلة أبقى في عملي في مصنع القهوة مدة تتراوح بين ثلاثة وأربعة أشهر ، وهي المدة التقريبية التي تفصل المهمة عن الأخرى ، وأنتظر هناك اتصال الأخ محمد دربالة من فرنسا بي ليخبرني بقوله : (السيد راه واجد) ، أي أن السيد مستعد فأفهم من ذلك أن المهمة تنتظرني ، وبذلك أنتظر من يتصل في البليدة ليطلب إلي الذهاب كالعادة ، وفي مرسيليا كنت أتلقى الأوامر الواضحة .

ـ استمريت في نشاطي داخل الشبكة حتى اعلان الإستقلال ، وكانت آخر رحلة لي تلك التي نفذتها في عداد القافلة التي اكتشف أمر بعض سياراتها عام 1962 عند الحدود الإسبانية ، ولكنني كنت قد أفلت ، وفي أليكانت أعلمني بلقاسم مرابط بأمر السيارات التي أوقفت ، وبغد اتصاله هاتفيا بالدار البيضاء طلب إلي أن اغذ السير للخروج من الحدود الإسبانية .

## .ﻬ ﺭ ﺩ ﺣﺞ ﺑﺸﻴﺮ ﺻﺪﻳﻘﻲ[1]

ـ كنت مى قبل منـاضلا في حزب الشعب الجـزائري ، سجنت عـام 1945 ، على اثر أحـداث 8 مـاي (ايـار) 1945 الـداميـة ، وأحداث مدينـة سعيـدة ، اذ اعتقل من مـدينـة معسكر يومهـا 26 مناضلا من مناضلي حزب الشعب .

ـ انتسبت إلى شبكـة الإتصـالات الخـاصـة عنـدمـا كان مراد في وجدة ، فقد اتصل بي وتم تنظيمي .

ـ كانت مهمتي ارسال المعلومـات ضمن رسـائل سريـة موقعـة باسم دحاوي دحو ، وفيها إشارة إلى وصول المعلومات المرسلـة إلينـا من المغرب ، كذلك تتضمن هذه الرسائل نقل المعلومات بـالطريقـة الرمزية (الشيفرة) إلى قيادة الإتصـالات الخـاصـة ، كثيرا مـا كانت المعلومـات تتضمن اشعـارا بوصول الأسلحـة والمواد الأخرى إلى قيـادة المنطقة ، ونحدد فيها أيضا أنواع وكمية حاجياتنا من السلاح .

ـ كنت استغــل وظيفتي كمفتش في شركـة النقليـات الـ ـــ (كراندونا) لإرسال الرسائل من مدن مختلفـة ، كانت ـ ـ تتسم بالطابع العائلي .

ـ كنا في مدينة معسكر على اتصال بأحد الموظفين الجزائريين في وزارة المالية (قسم براءة الذمة) .

---

(1) جرت المقابلة في وهران بتاريخ 1984/7/26 بحضور الدكتور أحمد الخطيب .

ـ وكان هـذا المـوظف يطلـع بحكم وظيفتـه على أسماء الجـزائريين الراغبين في الحصول على جواز سفر بالذهاب إلى المغرب ، ذلك أنـه كان يقتضي على كل طـالب جـواز سفر الحصـول مسبقـا على إفــادة براءة ذمة من وزارة المالية .. وهكذا فقد كان هذا الموظف يزودنـا باستمرار بـإسماء الجزائريين الراغبين في الـدخول إلى المغرب ، وكنـا بالتالي نحيل الأسماء إلى قيادة الإتصالات الخاصـة ، ليكونوا على علم بقـدومهم ، وبـالتـالي يمكنهم الإتصـال بهم هنـاك ، وتطـويعهم في الخدمات المختلفة ، وبما أن كتابة الأسماء والمعلومات يجب أن تكتب بصراحة ووضوح ، لذلك كنـا نضع هـذه الرسـائل داخل حـذاء أو بلغـة أو حـزام جلـد ، ثم يصنـع الحـذاء أو الحـزام ويخيـط بشكل عادي ، وكان يقوم بهـذه المهمـة أحـد الرفـاق العـاملين في صنـاعـة الأحذية ، وكنا نرسـل الحذاء والحزام هديـة لأقـاربنـا في المغرب ، ولم يكن الأقارب في الواقع نساء أو رجـالا سوى أعضـاء في الشبكـة السـرية ، ومن هؤلاء الرفيقة نعيمة زوج مراد .

## شهادة السيد المختار
## المعروف باسم «جان جان»(1)

ـ مواليد مدينة سيق عام 1910 .

ـ كنت أعمل تجارة تصدير الخضار إلى الخارج .

ـ سياسيا ناضلت في صفوف حزب البيان الجزائريين ، وكنت عضوا في الجمعية المحلية ، لجمعة العلماء المسلمين .

ـ بدأت العمل في صفوف جيش التحرير الوطني الجزائري بعد الإضراب الشهير عام 1957 ، وفي نفس العام ، طلب مني أن أدخل المغرب بالنظر لكبر سني .

ـ عملت في المغرب في صفوف جبهة التحرير في مدينة الدارالبيضاء ، ثم انتقلت للعمل في دائرة الإتصالات الخاصة عندما اتصل بي مراد في بداية عهد الدائرة ، وكانت مهمتي هي الإتصال بالجزائريين من أصحاب السيارات والشاحنات الذين يدخلون إلى المغرب لأسباب شتى ، وذلك بقصد استخدام آلياتهم لصالح الثورة ، فقد كانت هناك مقررات صارمة تقضي بوجوب قيام كل جزائري بمهمة وطنية ، وذلك عن طريق نقل السلاح أو غير ذلك .

ـ كانت لنا عيون ترقب الداخلين عبر الحدود ، وعندما تدخل

- كان كومبريديه يتقاضى نصف الأجر المتفق عليه عند ارسال الأثاث . ويتقاضى النصف الباقي بعد وصول الأثاث إلى قوات جيش التحرير الجزائري في الموانيء المتفق عليها

- استمرت هذه العمليات حتى الإستقلال ، ولم تكشف أبدا .

## شهادة المحامي الطيب نيمور[1]

ـ من مواليد مدينة معسكر عام 1920 ، وأعمل الآن في سلك المحاماة في مدينة وهران .

ـ بدأت علاقتي بجيش التحرير في مدينة معسكر ، بعيد الثورة ، بعد ذلك التحقت بتونس بأوامر من القيادة ، وقد عملت في مخابرات جيش التحرير هناك ، ثم انتقلت إلى ليبيا بحكم مهماتي ، وزرت مصر ، وأخيرا التحقت بالمغرب ، خلال عام 1958 ، وهناك استأنفت عملي في سلك المحاماة ، ولقد توقفت لفترة عن العمل في صفوف الجيش والجبهة ، إلى أن اتصل بي خلال نفس العام مراد ، وطلب مني العمل في شبكة الإتصالات الخاصة ، وبالطبع كنت موافقا ، وتعاونا في هذا المجال .

ـ كان لدي زبون فرنسي في المغرب ، يدعى لويس كومبريديه ، كان يتردد إلى مكتبي باستمرار ، وكنت أعلم أنه يميني متطرف ، ويكن حقدا للجزائريين ، ولكن بحكم علاقتي به ، كنت أعلم أن لديه نقطة ضعف ، وهي حبه وحاجته للمال ، وهنا حاولت استغلال هذه الناحية ، وعرضت عليه عرضا يكسبه المال ، فوافق في الحال .

كان هذا الفرنسي يعمل في الصناعة ، ولكنه اختلف مع زوجته ، فانتزعت منه منشآته ومصالحه ، فلم يلبث ان أعلن

(1) جرت المقابلة في منزله في مدينة وهران ، بتاريخ 1985/9/12 ، بحضور الدكتور احمد الخطيب .

افلاسه ، ولكنه حاول النهوض من جديد ، ففتح مكتبا لتسهيل عملية نقل أثاث الفرنسيين الذي كانوا يغادرون المغرب بعد استقلاله باتجاه الجزائر وفرنسا .

ـ عرضت علي دائرة الإتصالات الخاصة امكانية التعامل مع كومبريديه ، خاصة وأن صفته المعلنة كيميني متشدد ، يمكن أن تسهل معاملات نقل الأثاث لدى القنصلية الفرنسية في الدارالبيضاء ، ومن هنا بدأ التعامل معه ، وقد أبدى بالفعل رغبة في العمل من أجل المال طبعا ، وحافظ على السرية .

ـ طريقة العمل كانت كالتالي :

ـ تعطيني شبكة الإتصالات الخاصة قائمة بالأثاث المراد نقله إلى الجزائر مع أسماء أصحاب الأثاث ، وهنا كنت أحيل القائمة لبعض مفوضي الشرطة (كوميسار) المغربية الذين كانت تربطنا بهم علاقات سرية ، وبعض هؤلاء جزائريون يعملون في الإدارة المغربية ، وكنا نحصل منهم على شهادات تغيير الإقامة ، ويضعون التأشيرة على قائمة الأثاث ، ثم نعطي القائمة بالتالي للويس كومبريديه ، الذي يتولى بطرقه الخاصة الحصول على موافقة القنصلية الفرنسية ، خاصة فيما يتعلق بالجزائريين العائدين مع أثاثهم إلى الجزائر .

أما بالنسبة للأثاث ، فقد كان كومبريديه يصنع الإطار الذي يوضع فيه السلاح المهرب ، وكانت تراعى في صناعته ، المتانة وعملية التمويه ، ثم يتولى بعد ذلك أعضاء شبكة الإتصالات الخاصة تعبئة السلاح في إطارات الأثاث السرية ، ويعاد الأثاث جاهزا للنقل إلى كومبريديه ، الذي يتم بعد ذلك كافة المعاملات الجمركية والنقل .

السيارة آتصل فورا بصاحبها ، وبعد التعرف عليه وعلى مهمته الحقيقية في المغرب ، ثم أطلب إليه تسليمنا السيارة ، لأن جيش التحرير بحاجة إليها ، وكنا أحيانا نعرض عليها ثمنها إذا شاء ، شرط أن تبقى مسجلة باسمه ، وفي هذه الحال ، كان يذهب إلى مخفر الشرطة ويعلن عن فقدانها ، وبذلك يرفع المسؤولية عن نفسه ، ونقوم نحن بدورنا باستبدال أرقام السيارة وأوراقها ، ونعبئها بالسلاح ، ثم ينطلق بها سائق من الجهاز السري ، ويدخل بها الجزائر ، ويوصلها إلى هدفها ، ثم يعود بها ، وقد استمرت هذه العمليات حتى الإستقلال .

ـ بعد الإسقلال عدت إلى الجزائر .

# ملاحـق البحـث

## ملاحق البحث

1 ـ بطاقات شخصية لأعضاء في الشبكة السرية .

2 ـ بطاقات عملاء في الشبكة السرية .

3 ـ رسالة موجهة إلى (فسيان مرسيل) في وهران .

4 ـ بطاقات بعض المراكز التي كانت تخفي مشاغل سرية في اسبانيا .

5 ـ رسالة بخط العقيد لطفي قائد الولاية الخامسة إلى مسؤول الشبكة السرية بشأن الإعداد لعملية تهريبه إلى داخل الجزائر للإلتحاق بمركز قيادته هناك .

6 ـ ايصال التوصية على خزانين بهدف تهريب العقيد لطفي .

7 ـ فاتورة انجاز الخزانين .

8 ـ صورة عن خبر أوردته جريدة (ليكودوران) ، يفيد باكتشاف ذخيرة داخل قلل الفخار .

9 ـ تصريح (وكالة) من الدكتور علي مهيب وهراني ، يسمح بموجبه للسيد فوزي صديق (اسم مستعار للنقيب مراد) بقيادة سيارته السيكا ـ شامبو واستخدامها في تنقلاته داخل المغرب وفي الخارج .

10 ـ نموذج عن مراسلات إدارة الإتصالات الخاصة (تعليمات) .

11 ـ نموذج عن مراسلات إدارة الإتصالات الخاصة (لوائح السلاح) .

12 ـ صورة عن رسالة رمزية (شيفرة) .

13 ـ صورة عن رسالة رمزية .

14 ـ صورة عن رسالة رمزية .

15 ـ صورة عن رسالة رمزية

16 ـ نموذج عن تعليمات القيادة .

17 ـ نموذج عن توجيهات القيادة العامة إلى إدارة الإتصالات الخاصة .

18 ـ نموذج عن اهتمام القيادة العامة بالتدقيق في نشاط إدارة الإتصالات الخاصة .

19 ـ نموذج عن التدقيق في الحسابات .

20 ـ رسالة موجهة من القيادة العامة إلى إدارة الإتصالات الخاصة .

21 ـ بيان ارسالية أسلحة إلى الولاية الأولى .

22 ـ بيان ارسالية أسلحة إلى الولاية الثانية .

23 ـ بيان ارسالية أسلحة إلى الولاية الرابعة .

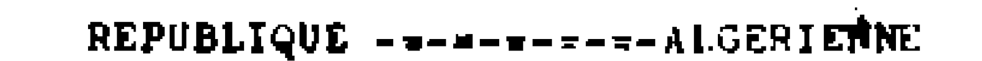
24 ـ بيان ارسالية أسلحة إلى الولاية الخامسة .

25 ـ بيان ارسالية أسلحة إلى الولاية السادسة .

26 ـ صورة عن جواز سفر مزور ، كان يستخدمه مسؤول الشبكة السرية .

27 ـ صورة عن شهادة إقامة كان يستخدمها مسؤول الشبكة السرية .

28 ـ صورة لملف قضية اعتقال اعضاء الشبكة في اسبانيا خلال شهر ماي 1962 ، مترجم من الاسبانية إلى الفرنسية .



REPUBLIQUE -=-=-=-=-=-ALGERIENNE

FRONT DE LIBERATION NATIONALE-=-=-=-ARMEE DE LIBERATION NATIONALE-
ALGERIENNE ALGERIENNE

-=-=-=-=-

COMMANDEMENT GENERAL DE LA WILAYA D'ORAN

LAISSER--PASSER

S P E C I A L

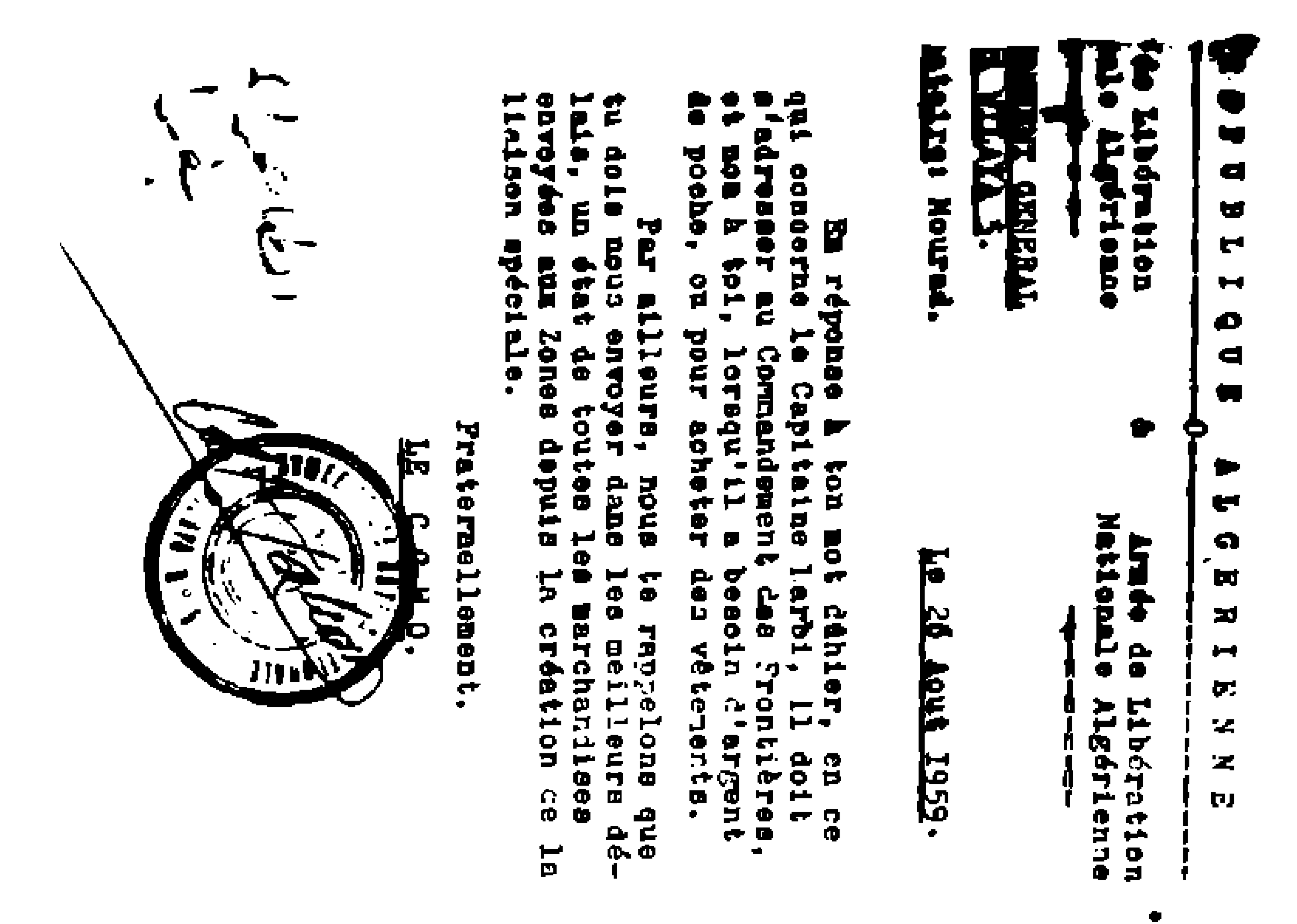
... MOURAD, attaché a la wilaya est chargé de mission par le COM-
...MENT GENERAL DE LA WILAYA D'ORANet peut travailler en son nom
...iere a tous les freres de lui faciliter sa taches et de se mettre
Àsa disposition en cas de besoin.

FAIT LE IOAOUT 1959

P. L...

SIGNALEMENT

INDICATIONS RELATIVES AU CONDUCTEUR



R E P U B L I Q U E   A L G E R I E N N E

[illegible] de Libération Nationale Algérienne & Armée de Libération Nationale Algérienne

COMMANDEMENT GENERAL [illegible] WILAYA 5.

Destinataire: Mourad. Le 26 Août 1959.

En réponse à ton mot dernier, en ce qui concerne le Capitaine Larbi, il doit s'adresser au Commandement des Frontières, et non à toi, lorsqu'il a besoin d'argent de poche, ou pour acheter des vêtements.

Par ailleurs, nous te rappelons que tu dois nous envoyer dans les meilleurs délais, un état de toutes les marchandises envoyées aux Zones depuis la création de la liaison spéciale.

Fraternellement.

LE C.W.O.

R E P U B L I Q U E   A L G E R I E N N E

Front de Libération Nationale Algérienne & Armée de Libération Nationale Algérienne

COMMANDEMENT GENERAL DE LA WILAYA 5 D'ORAN.

NR/ 164/PC/WO/

Destinataire: MOURAD

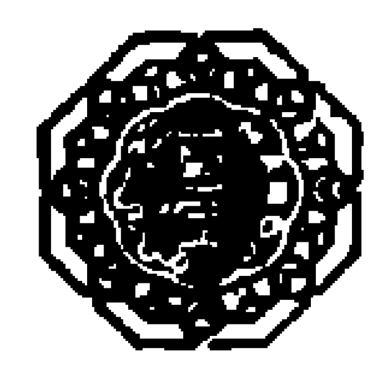
Frère,


Nous t'envoyons ci-joint une lettre destinée au Capitaine Abbès commandant la Zone 2. Tu le lui enverras par la prochaine liaison .

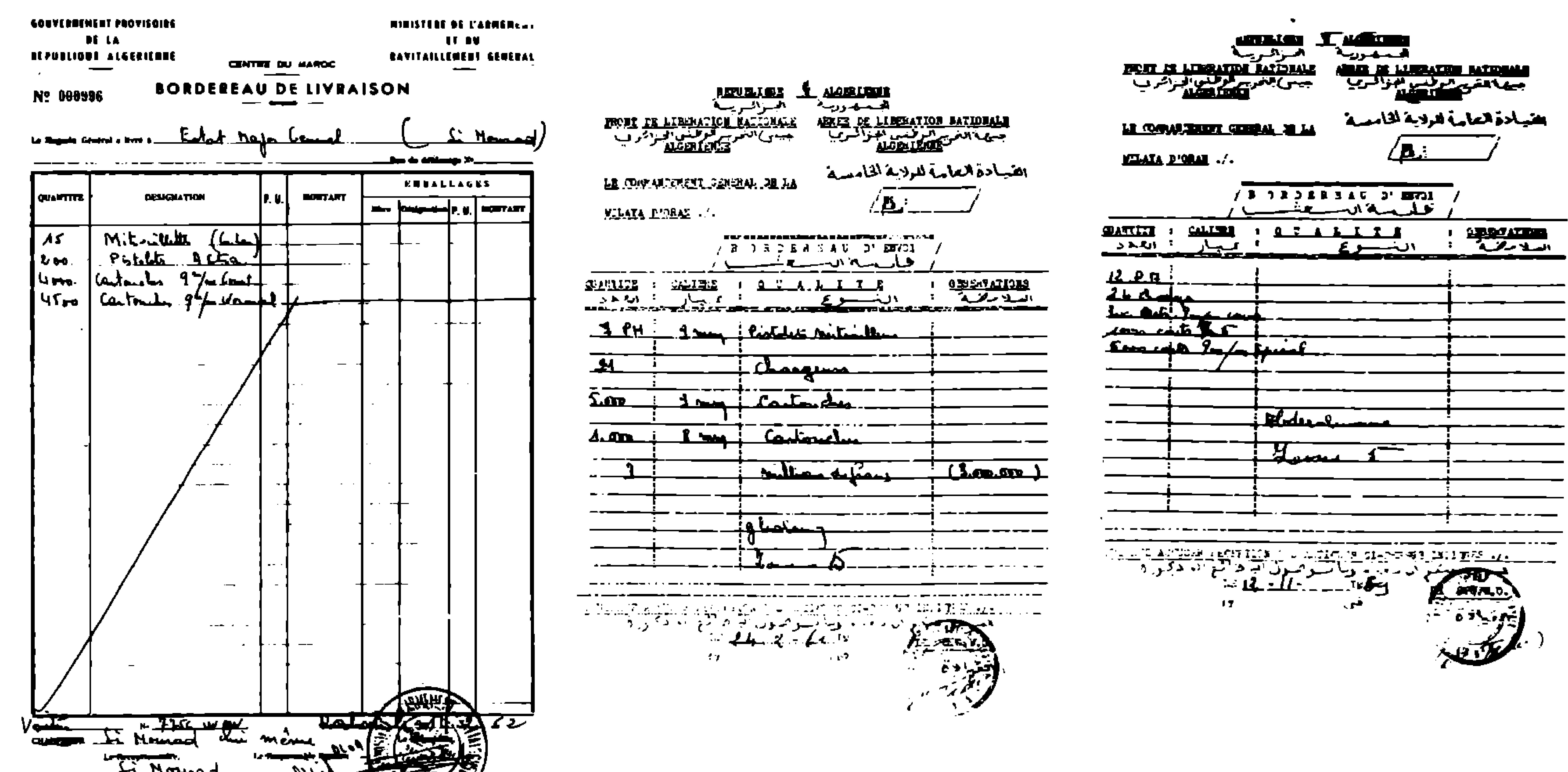
Par ailleurs, le Capitaine Larbi a été évacué à Oujda pour soins . Nous avons chargé le C.D.F de lui procurer les médicaments dont il a besoin, et de lui trouver un hébergeur qui veuille bien le prendre.

Tu réclameras au Capitaine Larbi les fonds qu'il a en sa possession et tu les enverras à la Zone 5 par la prochaine occasion.

En tout cas, tu ne lui permettras pas d'écrire à la Zone 5 et tu intercepteras les lettres qui lui seront envoyées de cette Zone . De même il ne lui sera pas permis de contacter les militants venant de Bel-Abbès. Enfin, tu ne le mettras pas au courant des opérations que tu







GOUVERNEMENT PROVISOIRE DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE — CENTRE DU MAROC — MINISTERE DE L'ARMEMENT ET DU RAVITAILLEMENT GENERAL

Nº 000986

BORDEREAU DE LIVRAISON

Le Magasin Général a livré à : Etat Major Général (Si Mourad)

| QUANTITE | DESIGNATION | P.U. | MONTANT | EMBALLAGES Nbre | Désignation | P.U. | MONTANT |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 15 | Mitraillette (Carlo) | | | | | | |
| 200 | Pistolets Astra | | | | | | |
| 4000 | Cartouches 9 m/m Court | | | | | | |
| 4500 | Cartouches 9 m/m Normal | | | | | | |

Vendu ... Si Mourad lui même

Le Réceptionnaire, Si Mourad

Le Responsable ...

REPUBLIQUE ALGERIENNE — FRONT DE LIBERATION NATIONALE — ARMEE DE LIBERATION NATIONALE

LE COMMANDEMENT GENERAL DE LA WILAYA D'ORAN ./.

القيادة العامة للولاية الخامسة

BORDEREAU D'ENVOI

| QUANTITE | CALIBRE | QUALITE | OBSERVATIONS |
|---|---|---|---|
| 3 PM | 9 mm | Pistolets Mitrailleurs | |
| 21 | | Chargeurs | |
| 5.000 | 9 mm | Cartouches | |
| 1.000 | 8 mm | Cartouches | |
| 3 | | millions de francs | (3.000.000) |

ghalem, Zone 5

Le 24-2-61

REPUBLIQUE ALGERIENNE — FRONT DE LIBERATION NATIONALE — ARMEE DE LIBERATION NATIONALE

LE COMMANDEMENT GENERAL DE LA WILAYA D'ORAN ./.

القيادة العامة للولاية الخامسة

BORDEREAU D'ENVOI

| QUANTITE | CALIBRE | QUALITE | OBSERVATIONS |
|---|---|---|---|
| 12 P.M. | | | |
| 24 chargeurs | | | |
| ... | | | |
| ... | | | |
| ... cartouches 9 m/m spécial | | | |

Bladesqui ... Zone 1

Le 12-11-...

REPUBLIQUE ALGERIENNE

الجمهورية الجزائرية

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE

ALGERIENNE

COMMANDEMENT GENERAL DE LA WILAYA D'ORAN

N° ______

Canons Repliés 11/S
Z.S

BORDEREAU D'ENVOI

| QUANTITE | CALIBRE | QUALITE | OBSERVATIONS |
|---|---|---|---|
| 20 P.M. | 40 | | |
| 10.000 carts | 9 mm | | |

Reçu
Méziane

---

REPUBLIQUE ALGERIENNE

F.L.N. - A.L.N.

C. I. O.

ÉTAT - MAJOR GÉNÉRAL

N° 640

Aux Armées, le 26 [illegible] 1960

Le [illegible] Major Général

A [illegible] de la Wilaya [illegible]

# BORDEREAU D'ENVOI

| N° | DESIGNATION DES PIECES | NOMBRE | OBSERVATIONS |
|---|---|---|---|
| | MITRAILLEUSES 30 | 16 | 2 CHARGEURS PAR MIT. |
| | CHARGEURS | 32 | DE 25 CARTOUCHES |
| | FUSILS AUTOMATIQUES [illegible] | 16 | 2 CHARGEURS PAR F.A. |
| | 32 CHARGEURS F.A. | 32 | |
| | CARTOUCHES 30/6 SPECIAL | [illegible] | |
| 6 | chambord Omar - W 4 | | |
| | TOTAL | | |

Reçu le

ÉTAT - MAJOR GÉNÉRAL

---

REPUBLIQUE ALGERIENNE

FRONT DE LIBERATION NATIONALE

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE

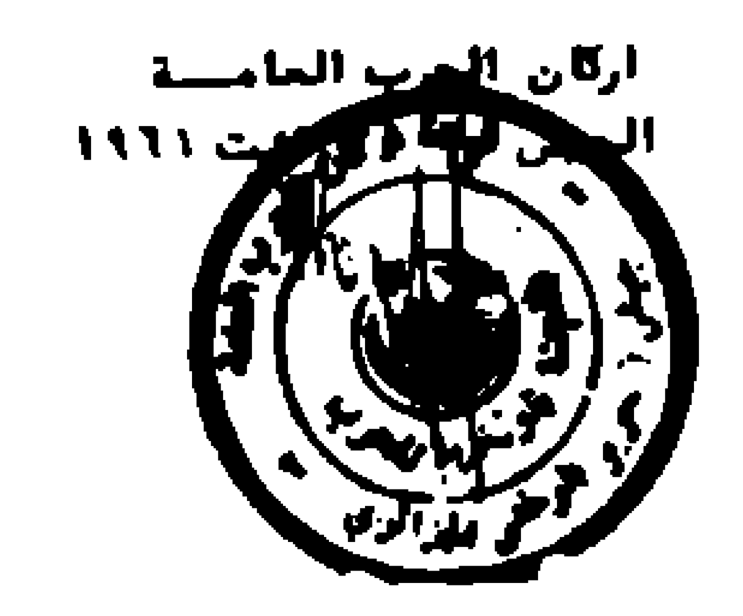
LE COMMANDEMENT GENERAL DE LA WILAYA D'ORAN ./.

BORDEREAU D'ENVOI

| QUANTITE | CALIBRE | QUALITE | OBSERVATIONS |
|---|---|---|---|
| 10 | P.M. | Allemand | 10.240 |
| 50 | Charg. | " | |
| 3000 | cartouches | 9 m/m Spécial | |
| 1500 | 7,5 | | |
| | | Reçu [illegible] | |

C.G.W.C.

F.L.N.-A.L.N.
GOUVERNEMENT PROVISOIRE
DE LA
REPUBLIQUE ALGERIENNE
-o-
C.I.O.
ETAT-MAJOR GENERAL



الجمهورية الجزائرية
جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري
اركان الحرب العامة

PERMIS DE CIRCUL


En raison du caractère particulier [illegible] sion, le frère Mourad BENSEDDIK est appelé à effectuer de fréquents déplacements.
Toutes les Autorités, civiles et militaires, Marocaines et Algériennes, sont priées de lui faciliter la tâche par tous les moyens.

AUX ARMEES, le 2I août I96I
L'Etat-Major Général

رخصة المرور .

يدعى الاخ السيد مراد بن الصديق ان يتنقل مرات متعددة وذلك لسبب مهمته الخصوصي .
ومن اجل ذلك يطلب من السلطات المدنية والعسكرية سواء كانت مغربية اوجزائرية ان تسهل له مهمته ببذل جميع الوسائل .

اركان الحرب العامة
[illegible] ١٩٦١



**Stock de munitions découvert à Oran**

RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE

الجمهورية الجزائرية

FRONT DE LIBÉRATION NATIONALE ALGÉRIENNE

جبهة التحرير الوطني الجزائري

ARMÉE DE LIBÉRATION NATIONALE ALGÉRIENNE

جيش التحرير الوطني الجزائري

LE COMMANDEMENT GÉNÉRALE DE LA WILAYA D'ORAN

القيادة العامة للولاية الخامسة

N° ............ رقم

Tran gargoulette W5 Z4

BORDEREAU D'ENVOI

قائمة الإرسال

| QUANTITÉ | CALIBRE | QUALITÉ | OBSERVATIONS |
|---|---|---|---|
| 50 | P.A | | |
| 1000.00 cartouches | 7,62 | | |
| 1000.00 " | 9 m/m | | |
| 1000,00 " | 7,5 | | |

Veuillez accuser réception des articles ci-dessus indiqués

RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE

F.L.N. - A.L.N

C.C.E.

ÉTAT - MAJOR GÉNÉRAL

N° 1312

Aux Armées, le

BORDEREAU D'ENVOI

| N° | DÉSIGNATION DES PIÈCES | NOMBRE | OBSERVATIONS |
|---|---|---|---|
| | [illegible] | [illegible] | |

TOTAL

Reçu, le

F.L.N.A.

RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE

A.L.N.A.

d-5

LE COMMANDEMENT GÉNÉRAL DE LA WILAYA D'ORAN

FRÈRE MOURAD

Nous t'envoyons ce jour des bordereaux d'envoi (de marchandises) cachetés que tu devras dûment remplir chaque fois que tu procéderas à un envoi ou plusieurs vers d'autres Zones .

A cet effet, tu rempliras 3 imprimés l'un que tu nous enverras , l'autre que tu garderas et le troisième qui suivra la marchandise .

P.S. Ci-joint 1 pli pour la Zone I ./.

RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE

F.L.N. - A.L.N.

C.C.E.

ÉTAT - MAJOR GÉNÉRAL

Aux Armées, le 25 - 3 -


à l'état major général

Au commandant général de la Wilaya IV

BORDEREAU D'ENVOI

| N° | DÉSIGNATION DES PIÈCES | NOMBRE | OBSERVATIONS |
|---|---|---|---|
| | P.A. 9 m/m | 50 | |
| | chargeurs | 50 | |
| | cartouches 9 m/m | 350 | |

Reçu, le



F.L.N. - A.L.N.

ÉTAT - MAJOR GÉNÉRAL

Le COMMANDEMENT de la WILAYA V

AU COMMANDEMENT de la ZONE 4

BORDEREAU D'ENVOI

| N° | DÉSIGNATION DES PIÈCES | NOMBRE | OBSERVATIONS |
|---|---|---|---|
| 1 | P.M Beretta 9 mm | 90 | |
| 2 | P.A Star 9 mm court | 30 | |
| 3 | P.A 9 mm spécial | 50 | |
| 4 | P.A Astra 9 mm court | 16 | |
| 5 | Cartouches 9 mm spécial | 30.000 | |
| 6 | Cartouches 9 mm court | 5.000 | |
| 7 | Poignards A.L.N.A | 200 | |
| 8 | Chargeurs P.M Beretta | 270 | |
| 9 | Chargeurs P.A Astra | 160 | |
| 10 | Chargeurs P.A Star | 32 | |

F.L.N. - A.L.N.

C. I. G.

ÉTAT - MAJOR GÉNÉRAL

Le COLONEL CHEF DE L'E.M.G

AU COMMANDEMENT DE LA WILAYA IV

BORDEREAU D'ENVOI

| N° | DÉSIGNATION DES PIÈCES | NOMBRE | OBSERVATIONS |
|---|---|---|---|
| 1 | P.M 50 | 12 | |
| 2 | CHARGS | 36 | |
| 3 | P.A | 6 | |
| 4 | CHARGS | 12 | |
| 5 | MUNITIONS 9m/ spec | 5.500 | |

REPUBLIQUE ALGERIENNE

FRONT DE LIBERATION NATIONALE

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE

LE COMMANDEMENT GENERAL DE LA WILAYA D'ORAN

N°: 560

BORDEREAU D'ENVOI

| QUANTITE | CALIBRE | QUALITE | OBSERVATIONS |
|---|---|---|---|
| 17 | 9m/m | PM 40 | |
| 10 | 9m/m | PA Astra | |
| 5 | 9m/m | PA | |

REPUBLIQUE ALGERIENNE

FLNA — ALNA

Bon de livraison N° 14


REPUBLIQUE ALGERIENNE

FLNA — ALNA

E.M.O C.D.F Bon de livraison

| Nombre | Nature | Calibre |
|---|---|---|

Mortier, Mitrailleuse, F.M., Mitraillette, Fusil, Pistolet, Obus, Cartouche, Mine, Grenade



REPUBLIQUE ALGERIENNE

F.L.N. - A.L.N.

C. I. G.

ÉTAT - MAJOR GÉNÉRAL

le 11.7

à l'état major général

au commandement général de la Wilaya II - PC

BORDEREAU D'ENVOI

| N° | DÉSIGNATION DES PIÈCES | NOMBRE | OBSERVATIONS |
|---|---|---|---|
| | 1 Poste émetteur récepteur avec groupe. | 1 | |
| | P. A. Astra | 30 | |
| | chargeurs | 30 | |
| | cartouches. | 400 | |
| | 9 m/m courts | | |
| | TOTAL | | |

RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE

ARMÉE DE LIBÉRATION NATIONALE


القيادة العامة للولاية الخامسة

BORDEREAU D'ENVOI

| QUANTITE | CALIBRE | QUALITE | OBSERVATIONS |
|---|---|---|---|
| 2.100 | 7.5 | 24.29 | |
| 1.600 | 9 m/m | 9 m/m Special MAT 49 | |
| 20 | 9 m/m | Pistolets Astra | |
| 40 | | chargeurs | |
| 230 | 9 m/m | Sens | |

P.C Zone 4

le 30 Novembre 1959



REPUBLIQUE ALGERIENNE
الجمهورية الجزائرية
FRONT DE LIBERATION NATIONALE
ARMEE DE LIBERATION NATIONALE
جيش التحرير الوطني الجزائري
جبهة التحرير الوطني الجزائري
ALGERIENNE
LE COMMANDEMENT GENERALE DE LA WILAYA D'ORAN
القيادة العامة للولاية الخامسة
N° 976 /رقم.

BORDEREAU D'ENVOI
قائمة البعث

| QUANTITE العدد | CALIBRE عيار | QUALITE النوع | OBSERVATIONS الملاحظة |
|---|---|---|---|
| 20 P.M. | 9m | longs. | |
| 40 | " | chargeurs | |
| 120 | 9m | P.A Astra | |
| 120 | " | chargeurs | |
| 700 | " | cartouches | 9m/m courts |
| 1.500 | " | " | 9m spécial |

Bon reçu
Houcine [illegible]

Veuillez accuser réception des articles ci-dessus indiqués.
المرجو منكم أن تعلمونا بوصول البضائع المذكورة
Aux A[illegible] ...1961
Le [illegible]

---

REPUBLIQUE ALGERIENNE
الجمهورية الجزائرية
FRONT DE LIBERATION NATIONALE
ARMEE DE LIBERATION NATIONALE
جيش التحرير الوطني الجزائري
جبهة التحرير الوطني الجزائري
ALGERIENNE
LE COMMANDEMENT GENERALE DE LA WILAYA D'ORAN
القيادة العامة للولاية الخامسة
N° ______ /رقم

BORDEREAU D'ENVOI
قائمة البعث

| QUANTITE العدد | CALIBRE عيار | QUALITE النوع | OBSERVATIONS الملاحظة |
|---|---|---|---|
| 20 | P.M | [illegible] | |
| 84 | CHARGES | | |
| 3 | P.M COBRA | 9 CHARGES | |
| 2 | " | MACHIGUA 8 CHARGES | |
| 2 | P.M | MAT 49 . 12 [illegible] —CHARGES | |
| 2 | CARABINE U S 10 CHARGES | | |
| 21 | CHARGETTES | | |
| 10 | P.A | 9 m/m special 60 charge | |
| 20 | P.A | ASTRA 56 CHARGES | |
| 90 | POIGNARDS | A. L.N.A | |
| 14.000 | CARTS 9m/m SPECIAL | | |
| 1.000 | " | " COURTS | |
| 500 | " | 303 | |
| 1.000 | " | 7.62GARANT | |
| 1.000 | " | " CARABINE | |
| 1.000 | " | 7.92 | |

Bon [illegible] capitaine
[illegible] Hadoune

Veuillez accuser réception des articles ci-dessus indiqués.
المرجو منكم أن تعلمونا بوصول البضائع المذكورة
Aux A[illegible]
Le C[illegible]

---

REPUBLIQUE ALGERIENNE
F.L.N. - A.L.N.
C.I.O.
ETAT - MAJOR GENERAL
N° ______


[illegible], le ___ [illegible] ___
Le [illegible]
A[illegible]

BORDEREAU D'ENVOI

| N° | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
|---|---|---|---|
| 5 | [illegible] | | |
| -2 | [illegible] cartouches 9m/m special | | |
| | TOTAL ... | | |

[illegible] Kaoua[illegible]

[illegible], le



ATELIERS DE CONSTRUCTIONS
**ANDRÉ ALLIESSE**
TOLERIE - CHAUDRONNERIE - FERRONNERIE
CONSTRUCTION MÉTALLIQUE
21-23, RUE DE MARGAUX
CASABLANCA

EQUIPEMENTS
CITERNES DE TRANSPORT
POUR TOUS LIQUIDES

AFCIT

REG. COMM. CASA 8510
C. C. P. RABAT 145-97
C. A. S. AD. N° 63
TEL. : 405-14 & 405-15

**IMPORTANT** : Pour être comptabilisées en date de l'achat, les factures devront nous parvenir, au plus tard, le 5 du mois suivant.

M. [illegible]

N° 28638

Référence à rappeler obligatoirement sur vos factures et vos bons de livraison

Casablanca, le 1er Mars 1960

## BON DE COMMANDE

Toutes les factures devront nous être adressées en 3 exemplaires.

Commis à [illegible] Alliesse

1 Réservoir à carburant [illegible] de [illegible] litres
Prix : 21 500 francs

1 Réservoir de [illegible] largeur = 0,450
hauteur = 0,450
longueur [illegible]

Prix approximatif = [illegible] francs

Règlement : [illegible] francs à la commande,
le solde à la livraison.

Les bons de livraison doivent obligatoirement être chiffrés.

Réimpr. Casa - 4765-59

- RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE -

Front de Libération Nationale
Algérienne
— 66 —

Armée de Libération Nationale
Algérienne
— 5 —

Commandement Général de la
Wilaya d'Oran
— 66 —

N° 0354 /PC/W0/ __00__

OBJET : Bourad

Tu trouveras ci-joint les copies de tes comptes des mois de septembre et d'Octobre.

Je te signale que le I/10/60, je t'ai envoyé par Salim, la somme de 60.000 francs que tu n'as pas portée en recettes. Tu m'expliqueras par lettre et d'urgence ce qui est advenu de cette somme afin que je puisse rectifier les comptes du mois d'Octobre.

Tu m'expliqueras par la même occasion la provenance des 200.000 frs inscrits en recette le 10/10/60. Tu m'avais dit que tu les avais prélevés sur le million destiné à la zone 2; Or tu m'as remis un reçu de 900.000 parvenus à de [illegible]. Il y a donc, la somme de 100.000 frs qui reste égalament à [illegible]

J'attends une répo[illegible]

[illegible]ent

الجمهورية الجزائرية

الجبهة والجيش التحرير

الكورية - ٥ - المنطقة - ٤ - الناحية - ١ - القسم - ٨ -

من وصاية العرش الزعيم

[illegible]

# TRADUCTION

"Don Carlos Bruquetas Semria, Commandant d'Artillerie, Secrétaire de la Justice Spéciale Nationale d'activités extrémistes dont le Juge est le Colonel d'Infanterie, Chevalier Mutilé de Guerre pour la Patrie, Don Enrique Eymar Fernandes.—

Certifie: que dans le procès n° 628-62, au folios qui seront indiqués, se trouvent les annotations dont copie littérale ci-après: — Folio 90 - Rapport de l'Auditeur: Excellence: Le présent procès n° 628-62 a été dressé par le fait d'avoir pris -pendant le mois de mai de l'année en cours- un chargement d'armes dans plusieurs voitures qui le transportaient à un pays étranger provenant d'autre pays étranger, à travers l'Espagne, sans que les démarches et preuves pratiquées aient pu prouver d'une façon adéquate que les dites armes étaient transportées sans l'autorisation ni le permis de la Douane. On n'a pu, donc, prouver s'il y a vait quelque délit.— L'Auditeur soussigné estime que, étant donné la nature des faits poursuivis et les circonstances qui y ont concouru, on ne doit pas faire d'autres diligences de preuves, et que, tenant compte des dispositions de l'article 723, paragraphe 1° du Code de la Justice militaire, il y a lieu de surseoir provisoirement ce procès.— Si V.E. est d'accord l'affaire devra être soumise au Juge d'Instruction pour qu'il puisse décider ainsi, en informant les intéressés d'accord avec le témoignage prévu par l'article 52, paragraphe 12 du Code de la Justice Militaire en vigueur. Votre Excellence, néanmoins, décidera.— Madrid, le 27 juin 1962.— Le Magistrat Conseiller, Auditeur de Guerre - signé - illisible.— Folio 91 v.— Madrid, le 28 juin 1962.— Décret de l'Autorité Judiciaire.— d'accord avec le précédent avis de mon Auditeur et par ses propres fondements, j'accorde le sursis provisoire du présent procès n° 682/62, instruit comme suite de la découverte et de la saisie, en [illegible] mai de l'année en cours d'un chargement d'armes dans plusieurs voitures lorsqu'elles le transportaient d'un pays à un autre, en passant par l'Espagne.— Soit remis au Juge Instructeur de la Justice Nationale d'Activités Extrémistes pour son exécution, notification aux intéressés et déduction du témoignage prévu dans l'article 5, par. 12 du Code de la Justice Militaire en vigueur.— Fait par moi, Secrétaire de la Justice - signé: García Valiño.— Il y a un [illegible] qui dit: "Capitainerie Générale de la 1ère. Région Militaire Secrétariat de la Justice - Division de la Justice.— Pour copie certifiée conforme à l'original, délivrée pour servir et valoir ce que de droit, avec l'avis favorable de la Capitainerie à Madrid, le 30 juin 1962 - Vu: Le Colonel Juge spécial - signé: illisible - Suit aussi la signature du Commandant Carlos Bruquetas.

FRONT DE LIBÉRATION NATIONALE
-o-
WILAYA N°5 - ZONE N°4
- oOo -

ARMÉE DE LIBÉRATION NATIONALE
-o-

- LAISSEZ-PASSER -

Tous les responsables FLN-ALN sont priés de veiller strictement à l'acheminement et à la sécurité de [illegible]
Boubakeur Naima ................................
se rendant : au foyer Kadda ................................
Motifs de son déplacement : ................................
[illegible] 1958

URGENT

Frère,

Je t'envoie ci-joint du courrier pour les Zones I, [illegible] et 4 que tu achemineras vers leur destination respective par l'intermédiaire des [illegible].

Je t'envoie en outre une machine à écrire qu'il faudra réparer et nous retourner d'urgence.

Je te rappelle que tu avais à réparer une machine à écrire [illegible] que tu devras elle-aussi nous faire parvenir d'urgence.

Tu trouveras en même temps que ce courrier des paquets d'archives pour les frères du [illegible] Merbah.

N'oublies pas de nous envoyer régulièrement le courrier qui arrive des Zones ainsi que les journaux.

N'oublies pas enfin et surtout de nous informer sur l'état des liaisons, et des marchandises et fonds envoyés aux Zones.

Fraternellement.

le 18/6/59

&A

FLNA — ALNA

CGWO

**REPUBLIQUE ALGERIENNE**

| Front de Libération Nationale Algérienne | & | Armée de Libération Nationale Algérienne |
|---|---|---|

**COMMANDEMENT GENERAL DE LA WILAYA 5.**

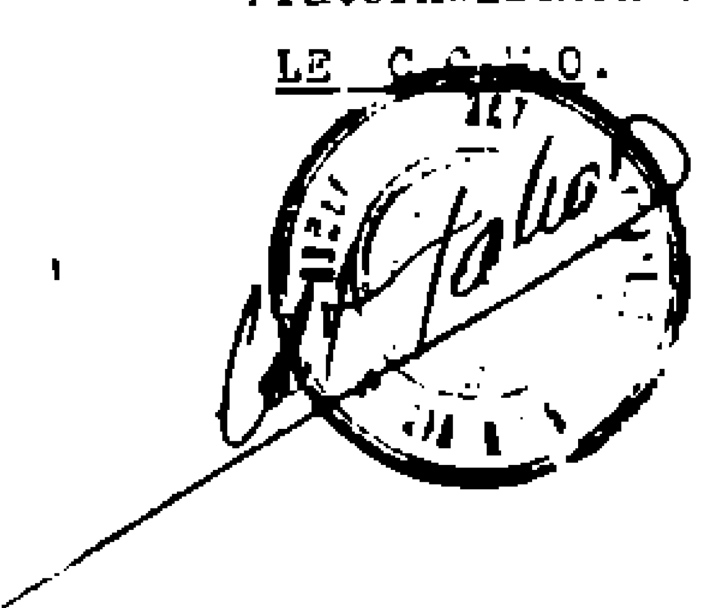
**Destinataire:** Mourad. — Le 26 Aout 1959.

**En réponse** à ton mot d'hier, en ce qui concerne le Capitaine Larbi, il doit s'adresser au Commandement des Frontières, et non à toi, lorsqu'il a besoin d'argent de poche, ou pour acheter des vêtements.

**Par ailleurs,** nous te rappelons que tu dois nous envoyer dans les meilleurs délais, un état de toutes les marchandises envoyées aux Zones depuis la création de la liaison spéciale.

Fraternellement.

LE C.G.W.O.



du frère Mourad.

Tu trouveras ci-joint une lettre destinée à la Zone C.

Pour ce qui est de la liaison rapide, je te fais confiance pour entreprendre tout ce que tu jugeras utile, en ayant soin de nous consulter et de nous informer au fur et à mesure des opérations.

Pour la permanence, si Athman sera de retour incessamment tu lui en parleras de mon côté, je n'en manquerai pas d'appuyer ta demande.

Fraternellement

---

**REPUBLIQUE ALGERIENNE**

| FRONT DE LIBERATION NATIONALE | ARMEE DE LIBERATION |
|---|---|
| NATIONALE ALGERIENNE | NATIONALE ALGERIENNE |

**COMMANDEMENT GENERAL DE LA WILAYA 5 D'ORAN**

**Destinataire:** MOURAD

Frère,

Je te rappèle ce qui suit:

En date du 8 Septembre, alors que nous soupions chez toi(Commandant Tahar, Si Youb, Si Abdelmadjid et moi-même), tu as procédé à l'envoi de quatre millions de francs à la Zone I en même temps que les pistolets destinés à la Zone 2.
Sur ces 4.000.000, tu n'avais qu'un million en dépot pour la Zone 1, et nous avons été obligés, tu t'en souviens, de prélever d'une part 2.000.000 de francs sur le dépot de la Zone 5 (alors chez le Capitaine Larbi) et de retirer de notre dépot chez si Derdak un autre millions d'autre part.

Le 10 Septembre Si Abdelkader de l'EMO t'a remis la somme de 10.000.000 de francs . Nous avons alors convenu avec toi, d'envoyer 4 Millions à la Zone 1, 4 Millions à la Zone 2, et de reverser les 2 millions restants à la Zone 5 de façon qu'elle ait son budget normal.

Or, hier, en te remettant les 4.000.000 de francs, oubliant que les 2.000.000 prélevés sur le budget de la Zone 5 ont été versés au compte de cette Zone, je t'avais dit d'envoyer 2.000.000 à la Zone I et de retourner les 2 autres millions à la Zone 5.

Contrairement à ces instructions, tu nous enverras 2 Millions de francs, tandis que les 2 autres millions, tu les répartiras entre la Zone 1 et la Zone 2 à raison d'un million chacune

والسلام



que tu manques d'argent.
dans peu de temps je vais photographier mes enfants et je t'enverrai une belle photo d'ensemble.
[illegible] n'oublies pas également de [illegible] [illegible] et sa femme de l'hospitalité qu'ils m'ont offert chez eux et tu leur dis que [illegible] pour que je vous écrive je suis [illegible] comme moi à [illegible]
Il faut m'écrire très souvent pour [illegible] notre conscience
N'oublie pas de te dire que [illegible]-[illegible]-[illegible] tel.
Celui qui pense à vous tous en général
[illegible]

Je dirai à Ali que dès que je suis arrivé j'ai vu son frère et sa Mère et il lui envoie le bonjour. Sa [illegible] doit venir [illegible] car elle attend son visa.
Plusieurs amis et copains t'envoient le bonjour et pensent beaucoup à vous. Le temps change beaucoup chez nous tantôt il fait beau temps et tantôt il fait un orage et qui occasionne beaucoup de malades.
Habib, Abdelrahmane, [illegible] et moi vous tous avons envoyé le bonjour.
Chez [illegible] [illegible] sa femme te demande de lui envoyer une belle paire de babouches le plus tôt possible et tu me diras combien cela fait car je [illegible] peut-être

Avant avec Ali [illegible] travailler dans le plus grand secret sur le réservoir de l'n 40 pour l'opération dont on a parlé. Il faut bien réfléchir à la respiration.
Enfin, n'oublie pas le type de la 4 chevaux et coup de Sig.
Avant que Djellal ne vienne tu m'aviseras. Nous l'appellerons Djamal.
Bon courage.
Fraternellement.
صافي Soffi

(2) Oran le 1er Avril 61

Mon cher Si Saber [illegible]

deux mots pour vous faire connaître que je dis sur bon [illegible] je pars pour Marseille.

il faut aviser nos associés de Marseille pour me faciliter la Route chez [illegible] France. Aussitôt que j'arrive en [illegible] je vous écrirai [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] peut être trouverai-je d'autres [illegible] pour que j'arrive directement chez [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] m'attendre au café mercredi à 17h30

[illegible]

Bonne bise, le bonjour à tous mes cousins et cousines

ton cousin [illegible]

bien arrivée chez vous.
Bonjour à Ahmed Lahmed
et tous les amis -

Mlle Marivonne

# مصادر البحث

## أولا : باللغة العربية :

1 الوثائق :

ـ جيش التحرير الجزائري .، ولاية وهران المنطقة الرابعة كتاب بشأن استلام أسلحة خلال العام 1960 .

ـ المملكة المغربية ، شهادة إقامة برقم : 1234/4 ، تاريخ 1962/2/14 .

2 ـ المراجع :

ـ الخطيب أحمد ، الثورة الجزائرية – دراسة وتاريخ – دار العالم للملايين ، بيروت 1958 .

## ثانيا : باللغة الأجنبية :

1 ـ الوثائق :

– Gouvernement général de l'Algerie, Territoires du sud.

Territoire militaire de Tougourt n° 341/E.M/S – B.M.R. Octobre 1947.

République Algerienne, armée de libération Nationale Algérienne, commandement générale de la Wilaya d'Oran – Bordereau d envoi. 1961

– R.A – A.L.N.A – C.G.W.O – Bordereau d'envoi, 30 novembre 1959.

– R.A – A.L.N.A – C.G.W.O – Bordereau d'envoi, 6/7/1960

– R.A – A.L.N.A – C.G.W.O – Bordereau d'envoi, 12 mai 1962

– R.A – F.L.N – A.L.N. – État – major général - C.W.V. - Bordereau d'envoi, novembre 1961

– R.A – F.L.N – A.L.N – C.G.W.O – Bordereau d'envoi,

– R.A – F.L.N – A.L.N – C.G.W.O – Bordereau d'envoi, 1961

- R.A - F.L .N - A.L.N - C.I.G Etat major général , Bordereau d'envoi, 9 Janvier 1962

- R.A - F.L.N - A.N.L.N - C.G.W.O - Etat major général - Bordereau d'envoi, 1/8/1961.

- Lettre du C.G.W.O. au frère Mourad

- Lettre du C.G.W.O. au frère Mourad daté le 18/8/1959

- Lettre du C.G.W.O. au frère Mourad daté le 26/8/1959

- Lettre du C.G.W.O. au frère Mourad.

- Lettre du C.G.W.O. au frère Mourad daté le 24/8/1959 .

- Lettre du C.G.W.O. au frère Mourad n° 354 .

- Lettre manuscrit du colonel Lotfi.

- Appel de l'armée Française à l'occasion de la mort du - colonel Lotfi chef de la wilaya d'Oran.

- R.A - F.L.N.A. comité interministériel de la guerre, Fiches individuelles.

- Lettres manuscrites des agents de liaison spéciale .

- Lettres de liaison spéciale n° 551 /47 - 39. cadre F. 191.

- Ateliers de constructions, Andrè Aliesse, casablanca: Facture n° 90/60, 14 mars 1960.

- Gouvernement de l'Espagne, Traduction du procès n° 628 - 62. 30 juin 1962. au sujet du chargement d'armes.

Harbi, Mohammed: Le F.L.N. Mirage et realité Ed.J.A. Paris 1980.

- Kaddache, Mohammed: histore du nationalisme Algerien T.2. S.N.E.D. Alger 1979.

- L'Echo d'Oron, Juin 1961.

# المحتــوي

## الفصل الرابع

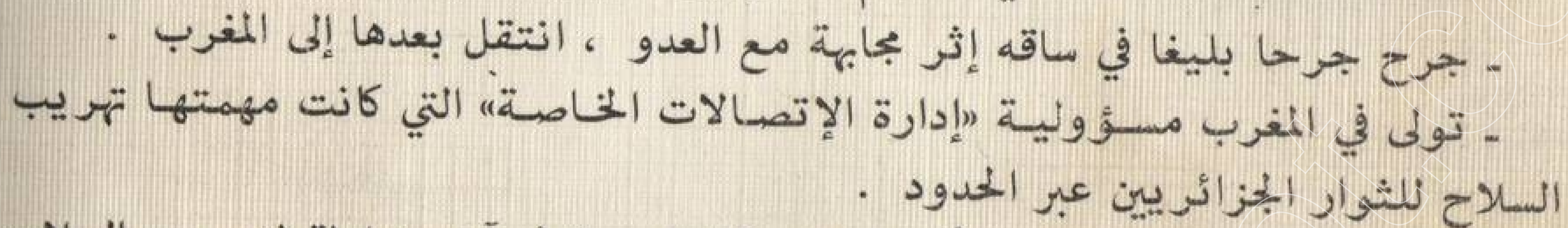
## الفصل الخامس



رقم الإيداع 62 ـــ و / باتنة ـــ 1986
دار الشهاب ـــ باتنة

## نبذة عن حياة المؤلف

- ولد محمد صديقي المعروف باسمه الجهادي (مراد) في مدينة معسكر عام 1935 ، وتعلم اللغة الفرنسية في مدارسها .
- عند امتداد الثورة التحريرية إلى الغرب الجزائري انخرط في صفوفها ، وشارك في عمليات عسكرية في المدينة ، ثم انتقل إلى الجبل بعد تضييق الحصار عليه .



- جرح جرحا بليغا في ساقه إثر مجابهة مع العدو ، انتقل بعدها إلى المغرب .
- تولى في المغرب مسؤولية «إدارة الإتصالات الخاصة» التي كانت مهمتها تهريب السلاح للثوار الجزائريين عبر الحدود .
- اعتقل في اسبانيا مع بعض أعضاء الشبكة السرية في آخر محاولة لتهريب السلاح وذلك اثر وقف اطلاق النار خلال شهر مارس 1962 ، وتدخلت الحكومة الجزائرية المؤقتة والحكومة المغربية لاطلاق سراحهم .
- بعد الإستقلال تولى مناصب عديدة في الجيش ، ثم احيل على التقاعد وكان برتبة نقيب .

---

## هذا الكتاب

يلقي هذا الكتاب الضوء على جانب هام من جوانب الثورة الجزائرية ، وهو قضية السلاح وكيفية تأمينه وإيصاله إلى المجاهدين في الداخل على الرغم من الحصار الشديد الذي كانت تفرضه القوات الفرنسية على الحدود الدولية عبر خطيها الشهيرين : موريس وشال .

إن هذا الكتاب الذي يسير بنا بأسلوب شيق عبر طريق الأهوال ، ويكشف لنا الطرق والوسائل السرية التي اعتمدتها «إدارة الإتصالات الخاصة» لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح يعتمد على شهادات شخصية لبعض مناضلي الشبكة السرية ، بالإضافة إلى تجارب المؤلف الشخصية . وقد أثرت جميع هذه المصادر مادة الكتاب ، وساهمت إلى حد بعيد في ابراز جانب هام من تاريخ الثورة الجزائرية .